



## جنون الغيرة

كاي باسوبل

# روايات عبير rayqh

N 305

و استعاد تلقتها به

قالت له بصوت هادئ :

ـ لا تفعل ذلك ثانية أبداً، فقد أفرغتني بشدة.

و يخترع ببرانت نفسه لنصرة بيون تفكير قاتلاً في عقله: لم تقصد أن أخبيك لكن عندما ساخت الفراشة له كي يضم ابنته إلى صدره لم يستطع أن يقاوم.

وعندما هدأت العاصفة جيسي أوقفت جوي في مهده. ونظر الولد في لفاف إلى ببرانت كما لو أراد أن يسأل هل كان الرجل عازفون الجانب وما إن رأى جيسي اللقق في عينيه حتى قالت له مطمئنة :

ـ كل شيء على ما يرام يا عزيزتي.

وعندما غفر ببرانت بعيته إلى جوي ابتسم له في المقابل، وقد أفرج هذا التبادل بينهما جيسي. وقد بدا ذلك طبيعياً للغاية - كما لو كان كل منهما يعرف الآخر طوال حياته.

وسمعت نفسها تقول له بعد أن تركت اللهو وراحت تبحث عن بيجامة نظيفة :

ـ لقد فوجئت بأنّ جوي قد ترك تلقطة وتحمله إلى هنا، فهو لا يألف الغرباء بسوءة هكذا.

واجابها ببرانت قاتلاً لها :

ـ من الواضح أنه قد أدرك أنني شخص ما يستطع أن يلقي به.

## ثمن النسخة

Canada	6 \$	قطر	٨ ريال	لبنان	٢٥٠٠ ل.
U.K.	2 £	مسقط	٧٥ بيسة	سوريا	٧٥ ل.
U.S.A.	4 \$	مصر	٤ جنيه	الأردن	١ دينار
Greece	1500 drs	المغرب	٢٠ درهم	السعودية	٨ ريال
Cyprus	2 £	ليبيا	١ دينار	الكويت	٧٥ فلس
France	20 Fr.	تونس	٢,٥ دينار	الإمارات	٨ دراهم
		اليمن	٢٥٠ ريال	البحرين	٧٥٠ فلس

## تقديم

على صفحات هذه الرواية تطالعنا قصة فريدة تتجلى فيها معانى الحب والتضحية . وتدور احداث هذه القصة حول محوريين أساسيين؛ او لهما العلاقة بين الام والأب عقب انفصالهما ، وثانيهما العلاقة بين الأب وابنه .

ومن خلال هذين المحوريين ترى حب الرجل للمرأة بما ينطوي عليه من غيرة ودفاع عنها ، وفي المقابل حب الأب لابنه بما ينطوي عليه من محاولات مستمرة للتوديد وكسب الثقة .

## الفصل الأول

وقف براتن مولري كي يحملق خارج النافذة حيث كان خط الالق في بوسطن بينما كان وجه امراة يملا عقله . وراحت عينان بنستان اعتمتها العاطفة المشبوبة تحملقان إليه في المقابل . واخذت الشفتان الدافتتان الرقيقةتان ، اللتان تورمتا قليلاً بتأثير قيلة طويلة ، تدعو كل منها الأخرى . أما الانف فكان مستقيماً ومتوسط الحجم . وملاء شوق مفاجئ بينما تذكر الطريقة الحانقة التي كانت تتبعها عندما تريد إغاظة أحد . ورغم أن ذلك الوجه كان مبهجاً فقط بالنسبة لآخرين إلا أنه ظل يبدو جميلاً بالنسبة له . لكن ذلك كان منذ وقت طويل . حيث إن كمائانياً من الأشياء قد تغير بالنسبة له وبالنسبة للمرأة أيضاً بلا شك وسرى إحساس بالبرودة في أنحاء جسده ماحياً كل أثر للشوق الذي اشتعلت جنوته من جديد . راح بول جونسون يتقلب قلقاً في المقعد الجلدي الخاير . وفي الوقت الذي أعطى فيه نفسه وقتاً للتفكير ترك بصمه يجول في أرجاء الجزء الداخلي من مكتب براتن مولري ذي النواخذ المصنوعة من

إنما كان من مذلائق الإحساس بالواجب . وبعد هذا كله فقد كانت جيسي زوجته ذات يوم ، حتى وإن كان زواجهما لم يدم أكثر من أربعة أيام . وعلى مدى الأسبوعين كان عليه أن ينتظر ورود معلومات ، الأمر الذي جعل صبره يتندى ، وتلك كانت المشكلة ؛ فعلى كان الأمر متعلقاً بـ «جيسي» فقد راح يفكر ملياً حتى يتندى صبره . وقرر «بول» أنه مامن سبيل لقول هذا إلا بطريقية خرقاء . وحدث «بول» نفسه قائلاً : «إن لديها ابننا ، وسوف يبلغ سنّه عامين في غضون أسبوعين» .

وما إن سمع «برانت» ذلك حتى راح يحفلق إلى المحامي ويسأل نفسه قائلاً :

«جيسي» لديها ابن قارب عمره العامين ؟  
والحقيقة أنه قد المغل حساب الشهور . إن العمل وحده يمكن أن يفسر المسألة التي ظلت تحيّره وتقض مضجعه طوال الأعوام الماضية . ولذا فعندهما استرداد وعيه على الحادث كان على وشك أن يخبر «بول» ...  
في الوقت الذي عبرت فيه ابتسامة مريرة وجهه ، ولكنّه لم يخبر «بول» . ولم يستطع أن يتكلّم لشهر عديدة . ولذا فقد اضطر إلى أن يكتب كل شيء . وعلى أيام حال فقد أخبر «بول» بأمر زواجه من «جيسي» وأمره بان ينهيه . وأصدر تعليماته للمحامي بأن يبعد أوراق طلاق تشتمل على دفع نفقة تسمح لـ «جيسي» بأن تعيش حياة مريحة . لكنّها رفضت قبول أي شيء . وبحكم القلروف أشار «بول» بإلغاء إجراءات الطلاق . ووافقت «جيسي» على ذلك ، ثم عدلّت عن رايها وطلبت الطلاق بدلاً من ذلك لعد فهم الإن ؛ فحدث الطلاق كان سعيدني أن الطفل إن بول كابن غير شرعي وعلا صوت «برانت» وهو يقول : «إنه أبيشي» .

والحقيقة ان «برانت» إنما قال ذلك بصوت عال حتى يسمع نفسه يلوكها فيصدقها .

وأوّما «بول» برأسه قبل أن يقول له : «إنه صورة طبق الأصل منه في تلك السن . نفس الشعر البني الداكن ، والعينين البنيتين .

خشب الماهوجني . وفي الركن القصبي بالقرب من ثالثة واسعة كان المقعد المريح قد وضع . حيث كان يستخدم عندما يريد «برانت» جواً خاصاً للعمل . وأمامه كان يوجد المكتب الضخم المصنوع من خشب الماهوجني الذي كان «برانت» يجلس خلفه عندما كان يحس بان الإرهاق ضروري كي يحصل على ما يريد . وبعد أن اعترف في قراره نفسه بأنه قد جرب ذهاباً كل وسبلاً ممكناً لقول مكان يجب عليه قوله عاد «بول» للتدقيق في ملامح تلك الشاب الذي كان والفا في صرامة بجوار الثالفة .

لقد عرف «برانت» منذ موته منذ ثلاثين عاماً . ويرور السنين صار «برانت» رجل أعمال حانقاً مثلاً ما كان والده . كما كان فقط مثله تماماً .

ولكي يصل إلى ما وصل إليه كان عليه أن ينجو من تلك الحادث الذي وقع منذ ثلاثة أعوام تقريباً . وكانت المشكلة أن «بول» لم يكن متاكداً من رد فعل «برانت» عندما يتلقى هذا الخبر . ولذا فقد جلا صوته وهو يقول له :

«هذا شيء ما يجب أن تعرفه» .

والتلت «برانت» كي يواجه شاغل الحجرة الآخر . وكان «بول جونسون» في الستين من عمره . كان رجلاً نحيفاً وطويلاً . ذا شعر أبيض غير كثيف وقامة هيبة . وقد ظل محاجياً لـ «برانت» . ولا يليه من قبله . كان صديقاً حميمًا وموضع ثقة . ولذا عرف «برانت» ما كان يعنيه قيامه بجلب صوته على تلك النحو . فقد كان قيامه بذلك يسبق دائمًا تصريحاً ملتفاً . وسأله «برانت» قائلاً له :

«ما الذي يجب علي أن أعرفه ؟

واشار «بول» إليه قائلاً له :

«ربما كان من الواجب عليك أن تجلس أولاً» .

وعند ذلك زمجر «برانت» قائلاً له :

«هات ما عندك» .

وكان «برانت» قد طلب من «بول» منذ أسبوعين أن يقوم بجولة قصيرة خلال إجازته ويتولى بالقرب من آوك فالي بولاية مين ، وذلك كي يراقب «جيسي» خلسة . وقد حدث «برانت» نفسه بأن ما طلبته من «بول»

وحدث "برانت" نفسه قائلًا لها في تهكم: لكن الآب لن يشبه الآباء لأن لا لن يشبهه بعد كل هذه الجراحة التجميلية وإعادة تشكيل الوجه التي تعين إجراؤهما عقب الحادث. ومرة أخرى سُخلت صورة "جيسي" عقله، وسأل نفسه كيف استطاعت أن تفعل به هذا؟ وكيف صار لديها ابن، وهو ابنه، بدون أن تقوم حتى بمجرد إبلاغه بذلك؛ وتعلمه غضب شديد وهو يحدث نفسه قائلًا: ليس لها حق في أن تكون ذلك عني؟ ولذكره بول قائلًا له:

- لقد كنت الطرف الذي يدا اتخاذ إجراءات الطلاق. والحقيقة أن بول أدرك أن "برانت" كان يحاول أن يكون منصفاً عندما طلق "جيسيكا برودي". لكنها لم تدرك ذلك.

وهي تهيج واضح قال له "برانت":

- إن ذلك لا يعطيها الحق في أن تحتفظ بأمر الولد سراً. فمن الواجب إبلاغ الرجل إذا رزق بطفل. لكن الغضب البارد الذي كان يراه في عيني "برانت" لم يكن محبياً إلى بول، إذ كان يعني عادة وجود مشكلة.

واخذ بول يفكر في تلك المرأة الشابة ذات الشعر البنفسجي والإبتسامة الوردية، فقد كان من الواجب عليه إيجاد طريقة أكثر ذكاءً كي يخبر "برانت" بما عنده. ومرة أخرى حاول الدفاع عن المرأة قائلًا له:

- ربما غلبت إنك لن تهتم، فكلامكما قد عرف الآخر لمدة أسبوعين فقط حتى إن طلبك للطلاق جاء صدمة لها. ولذا كان من المنطقى والمعقول بالنسبة لها أن تتصور إنك لن تهتم بأمر الطفل.

وأذعن "برانت" على مضض قائلًا له:

- ربما، لكنني أخطط لتصحيح ذلك التقصير من جانبها باسرع ما يمكن. وفجأة أفلت وجهه نظرة قلق وهو يردد قائلًا له:

- هل عرفتكم؟

وهز بول رأسه قائلًا له:

- لا لقد كانت لازالت في حالة سيئة للغاية في النساء إتمام إجراءات

الطلاق. ولذا لم أحس بالاطمئنان لترك وحدك مدة طويلة تكفي لقيامي برحلات إلى ميني-بنفسى، ولذا أرسلت "جيلاز" للقيام بهذه المهمة.

وحل تعبير من التفكير الهدى إلى حد البرود محل النظرة القلقة على وجه "برانت" وهو يقول له بول:

- حسناً. لا أريد لها أن تهرب ومعها الولد قبل أن أتمكن من تصحيح هذا التقصير من جانبها.

وكانت "جيسيكا برودي برودي" - "جيسي" كما يطلق عليها أصدقاؤها - قد وضعت سعاة التليفون لتتوها بعد أن انتهت من إلقاء حجزها الأخير، ثم أخذت نفسها متعباً. وكان السيد "جون آندرز" مازال هناك. وقد قام سكرتيره بعمل حجوزات له بدون أن يترك رقم التليفون حيث يمكن الاتصال به في حالة وجود مشكلة. وقد شرحت المرأة أنه كان مسافراً ولم تستطع الاتصال به. وفي ذلك الوقت لم يكن القلق قد انتاب "جيسي" ، إذ لم يخطر ببالها قط أن ابنها "جو" سوف يصاب بالاكتاف.

وعندما أصيب به قررت أنه من الصحيح فقط أن تتصل بـ"نزاڭها" الذين سبق تسجيلهم وتحترمهم. كما عرضت أيضاً أن تقوم بعمل حجوزات لهم بأحد الفنادق المحلية الأخرى. وعندما اختار الفنان من ثلاثة الشخصان التصنت بهم تغيير أماكن الإقامة، قررت أن تخلق الفندق طوال الأسبوعين التاليين، والحقيقة أنه كان وقتاً بطيئاً في السنة على أية حال - إذ لم يكن الإقبال على الحجز في الفندق شديداً على الإطلاق في شهر سبتمبر. وعلاوة على ذلك فقد كانت هناك بعض الإصلاحات التي كانت بحاجة إلى العناية بأمرها، كما كانت ت يريد بعدها ساحة الاستقبال والورده. وبالنسبة للسيد "آندرز" فقد اتصلت بـ"فندق جيفرسون" وقد حجزوا غرفة له تطل على منظر جبلي، وقد أذاعته إرساله إلى هناك عندما يصل.

وقدرت بصوت عال قائلة في رفض واضح القلق بشأن خسارة الإبراء:

- يمكنني أن استخدم هذا الوقت في ترتيب الفندق وإعادة النظام

المنفأة بالفحم وضعت الحاجز الليلي التقى امامها . ثم التفتت  
لتواجهه وهو يلترب .

وما إن توقف قريراً منها حتى قال لها :  
- أريد أن اعتذر عن فذمرني عصر هذا اليوم .

وتهدل خصلة كثيفة من الشعر على جبهته ، وإلهاراً لما تبقى من  
آخر تهيجه دفعها بأصابعه إلى موضعها في غلظة . ويعدها أريف  
يقول :

- لقد قمت بعمل أكثر من حجز في مصطاف بولاية ماساتشوستس  
ولم ينصلت إلى هناك قابلت من أعرفهم من الأشخاص . لقد جلت  
في هذه الإجازة كي أهرب من كل شيء ، وكان أول شيء عرفته هو  
تناول العشاء والمناقشة بشأن العمل . وفي صباح هذا اليوم وصلت  
مجموعة جديدة من المعارف إلى هناك ، وبدأت أحس بأنه يجب علي أن  
أمكث في المنزل . فما كان مني إلا أن قيدت أسمعي عند الخروج لم  
انطلقت بسيارتي . وكنت متعباً . وكانت أعمالي متوردة عندما  
وصلت إلى هنا . وأصدقك القول إنني كنت قلقاً لانه نظراً للحظ الذي  
كان يلازمني ضيق ادخال إلى هنا واجد شخصاً ما أعرفه .

قال "برافت" ذلك لم ابتسماه ماكراً قبل أن يضيف قائلاً لها :  
- أهل أن تقليبي اعتذاري .

واحست "جيسي" باضطراب في معدتها لرأي ابتسامته . ثم أجابه  
في تحفظ مهذب قائلة له :

- اعتذارك مقبول .

وأنسعت ابتسامته وهو يمد يده نحوها قائلاً لها :  
- الشكر . أنت تعرفي أسمى ، لكنني لا أعرف أسمك .

وقبلت "جيسي" مصافحته قائلة له :

- أسمى "جيسيكا برووي" .

وعندما طوقت يدها الضخمة بدها سرت في أنحاء جسدها حرارة  
ذلك التي تبعث من حريق غابات هائل .

وأضافت قائلة له وقد تملكتها الصيرة لما يبعدها من بور في  
الوقت الذي ارتفعت درجة حرارة جسدها من الداخل عشر درجات على

إليه ، لقد كان لديها ما يكفي في صندوق الطوارئ لتفطية الخسارة  
الناتجة عن الإلحاد ، وكانت تتطلع إلى قضاء بعض الوقت الإضافي  
مع "جوبي" .

ورغم وجود نار في الموقف إلا أن قشعريرة هزتها فجأة على حين كان  
نظرها يجول في أرجاء ساحة الانتظار الخاوية خلف مكتب الاستقبال .  
ونتابقها عندما تذكرت آخر مرة اغتلت فيها الفندق ، وكان ذلك بسبب  
شهر العسل . وعند ذلك دلفت صورة رجل أسود الشعر والعينين إلى  
داخل عقلها بدون داع ، وكانت الصورة لـ "برافت مولري" وكان ذلك في  
عصر أحد الأيام في مطلع شهر يناير عندما دخل لأول مرة من بابها .  
وبقدر ما كانت تبذل من جهد في محاولة استخلاصه من ذاكرتها ، كانت  
لا تزال لديها القدرة على رسم صورة له بوضوح كما لو أن ذلك كان  
بالامض فقط . فقد كان "برافت" واحداً من قابلتهم من الرجال طوال  
حياتها وكان من أكثرهم وسامة بصورة تدعوه للذهول ، كما كان من  
أكثرهم الصفا بالملطير الذي يتم عن التعب والإرهاق .

وقد قال لها في شيء قريب من الزمرة :  
- أريد حجرة ، ولا أريد إزعاجاً من أحد .

ومن خلال تصرفاته خطر لها وهي تسجل اسمه في سجل النزلاء  
انها قد تحسنت بعض الشيء .

وقد أصرت على حمل حقيبته الخاصة إلى أعلى ، ثم أرشدته إلى  
حجرته ، وكان ذلك أخر ما رأته منه في عصر ذلك اليوم ومسانده ،  
وكانت الساعة قد اقتربت من الحادية عشرة في تلك الليلة عندما  
ساحت وقع أقدام تهبط الدرج الخشبي . وكان جميع النزلاء قد عادوا  
إلى الفندق وذهبوا إلى حجراتهم . وكانت في ردهة الانتظار تكوم  
القحم في المدقأ استعداداً ل تلك الليلة وما إن نظرت من فوق كتفها  
حتى رأته قادماً نحوها . وعندما كان يسجل اسمه كان يرتدى معطفاً  
ثقيلاً ، ولكن ما بين يديه نظرها على قامته حتى خمنت أنه كان مقتول  
العبيالت . ولما كان فتقها يجذب من هم أكثر اتصالاً بوسط الحال  
من الزبائن . فقد راحت تنساصل عن السبب وراء مجده إلى هنا .  
وخفنت انه من المحتمل انه قد قتل طريقه . وبعد انتهاءها من نزoid

الاقل :

- لكن الجميع يدعونني جيسي .

لقد كان هذا ضرباً من الجنون . ولذا فقد وبخت نفسها عندما حررت يدها ، لم قام بحراك راحة يدها في إحدى سالي بمنظلوتها كما لو أنها أرادت أن تمحو الإحساس به .

وكرونبرانت كما لو أنه كان يختبر الاسم قائلاً لها :

- جيسي .

وفجأة تحولت نظرته بعيدة عنها وراحت تجول في اتجاه الحجرة وعندما نظر إليها ثانية كان تعبره قد تبدد ، ثم قال لها :

- أعرف أن الوقت متاخر . لكنني كنت أتساءل عما إذا كان هناك أي مكان في هذه الأنتقام استطاع ان أحصل منه على شيء أتناوله .

وتساءلت في نفسها عما إذا كان انسحابه المفاجئ قد جاء بسبب ملاحظته لرد فعلها حال المصافحة ، لكنها قررت أن ذلك لا يهم . فما حدث لها كان مجرد مصادفة وإن يحدث ثانية أبداً .

وأجابته قائلة له :

- لا يوجد أي مكان مجاور .  
وبعدها أضافت قائلة له :

- ولكن يمكنني أن أعدلك شطيرة وقطعة من فطيرة .. والحقيقة أنها كانت مستقى نفس هذين الشيدين لاي من نزلانها في ظل ظروف مشابهة . ولعل ماسبي لها الإحساس بالقلق كان إنراها لرغبتها الفعلية في إرضاع هذا الرجل بالذات .

وبعد أن تبعها إلى داخل المطبخ اتكا على منضدة . في الوقت الذي قامت فيه بخارج بعض الخبز وبقية شواء من اللحم البقرى وقال لها .

- أهل إلا يوقعك هذا في مشكلة مع صاحب العمل .

وابلغته على الفور قائلة له بطريقة عفوية كشفت عن الإحساس المقلق بالوخز الذي ترکز عند مؤخر عنقها ، وكان وجوده سبباً فيه :

- أنا صاحبة العمل . هل تحب بعض "المليونير" أو المستردة مع الساندويتش؟

وأجابها قائلاً :

- بعض المليونير من فضلك .

وعلى الرغم من أنها قد اعتادت مراقبة الرجال لها من قبل ، إلا أن هذا الرجل جعلها عصبية للغاية بمراقبته لها . وما إن انتهت من إعداد الساندويتش وقطع جزء من شطيرة حتى قامت بوضع الأطباق على صينية ، ثم قالت له :

- يمكنك أن تشرب اللبن أو الماء أو الشاي المثلج وقد اختار الشاي المثلج .

وبعد أن صبت له كوباً تحركت متوجهة إلى الباب ، ثم قالت له :

- أهل إلا قماع في تناول هذا في حجرتك ، إذ إنني مرهقة وأود أن أغلق الباب هنا .

ورغم أنها كانت متعبة حقاً إلا أن ملوكاتها الحقيقية كانت تكمن في التعامل مع تلك التالير غير المتوقع الذي كان لهذا الرجل عليها . لقد كان باستطاعتها أن تحس بنظرته كما لو كانت اتصالاً جسدياً ، عندما لمست أصابعه أصابعها وهو يأخذ الصينية منها سري اندفاع الحرارة أعلى ذراعها مرة أخرى .

ومنذما أنهت أعمالها اليومية وصعدت لتنام فكرت قائلة لنفسها :

إنني ملهمة للغاية فحسب

ولكن في صباح اليوم التالي عندما كانت تمر خلال حجرة الطعام في طريقها إلى المطبخ كانت مدركة بذكاء لوجوده جالساً إلى المائدة المجاورة للشاشة ، كما أحسست بمعض شديد في معدتها عندما لاحظت إحدى نزيلاتها تلقي إليه بابتسامة مشجعة . لكنها تعاملت أعراضها وكانت لنفسها : إن الكلام لأنني لا أريد أيام مملة .

والحقيقة إن المرأة كانت في الفندق برفقة صديقها ولم تعتقد يومئذ أنه سوف يقبل منها أن تبدي اهتماماً برجل آخر .

وبعد أن حملت نفسها على الا تفك في أمر احدث نزيل لليها ، كانت يومئذ بالدور العلوي ترتب فراشها في إحدى حجرات النزلاء عندما هاد إليها الإحساس بالوخز في مؤخر عنقها . وما إن نظرت من فوق نظفها حتى رأت "براندت مولري" متكتأ على عارضة الباب وقد راح

التزيل على وجه الخصوص ورغم ان عقلها صاغ رفضاً فقد سمعت نفسها وهي تقول له : "إذا لم تجد اي شيء الفضل كي تقوم به حتى الساعة الثانية فمن الواجب على ان افرغ لك لساعه او نحوها حينئذ". واكد لها موعدهما قائلاً لها بابتسامة مفاجلة جعلت نفسها يحبس في رئتها :

- الثانية .

ولبقيه الصباح وحتى ما بعد الظهر خلت "جيسي" توبخ نفسها للخروج على قاعدتها الخاصة فقد قررت مرات عديدة انها سوف تلتفق عذرًا كي تتجنب لقاء الساعة الثانية ولكن ما إن دارت الساعة دورتها وحل الموعد حتى كانت تبدل ثيابها وتمشط شعرها . ثم قامت بعمل ماكياج خفيف . وسخرت من صورتها في المرآة وهي تقوم بعمل الفحص النهائي الشامل لنفسها قبل ان تهبط الدرج قائلة لنفسها : "سوف تحسين بالسخف حقاً لو انه كان قد وجد شيئاً ما افضل في يقوم به .

لكنه لم يجد اي شيء الفضل كي يتلهم به ، وبدلاً من ذلك كان ينتظرها في المكتب .

وقد حدثت نفسها بأنه من الواجب وجود قانون ضد اي رجل يبدو وسيماً هكذا ، وتنك في الوقت الذي ابتسم فيه لها محبياً وهي تهبط السلم .

وبعد ظهر ذلك اليوم أخذت تمشية استمرت لست ساعتين بدلاً من ساعة واحدة . وقبل حلول موعد عودتها إلى الفندق كانت "جيسي" على وشك الإصابة بحالة من القرع فهي لم تصدق قط حدوث تجانب مبالغ بين رجل وامرأة ، لكنها كانت تحسه مع "برانت مولري" وكانت قوية هذا التجانب مخيفة بالنسبة لها .

وبعد ان قررت انه من الحكمة تجنبه تناولت عشاءها في مكتبه وأمضت المساء تراجع بعض الأوراق وتعمل في ملفاتها .

ومن حين لآخر كانت تخرج إلى ردهة الانتظار كي تذكي النار في المدفأة ، وكان موجوداً دائمًا هناك . وعادة ما يكون جالساً وحده بعيداً عن بقية النزلاء مستغرقاً في قراءة كتاب . وكان يرفع بصره كلما رأها

يراقبها . وبعد ان قامت بفتح غطاء الفراش لذئبة نهاية نسخه بإحكام فوق الفراش اعتدلت وواجهته قائلة له :

- هل هناك خدمة ما استطيع ان اؤديها لك باسمي "مولري" ؟  
وأجابها قائلاً لها وقد أخذت عيناه تتلخصانها من قمة راسها إلى أخمص قدميها :

- في الواقع إبني كنت أستمتع بمراقبتك وانت تعملين .  
وقد تسببت نظرية الاستحسان الرجلى التي كانت على وجهه في سرمان نشوة باعنة على السرور أعلى عنقها . والحقيقة ان هذا لم يكن دأبها . إنها في الأحوال العادلة كانت ستقوم بمقابلة مثل هذا الشخص الدقيق بنظرة باردة تنم عن الإعراض . وتظاهرت وهي تقول له :

- إن معظم فرلائكتا يخلدون الاستماع بجمال المناظر الطبيعية التي لدينا بدلاً من مراقبة شخص ما يقوم بتنقليف حجرة .  
وادعن لقولها قائلاً لها :

- ومن الطبيعي ان افضل ادا ذلك ايضاً .  
وما إن ابتعد عن عارضة الباب حتى واصل فحصه الدقيق لها باهتمام مذهل ، ثم اردد قائلاً لها :

- في الحقيقة إبني قد صعدت إلى هنا كيأشكرك على وجية الليلة الماضية . وأجابته قائلة له وهي تتمى الا يخفق قلبها على هذا التحول غير المنتظم مجرد أنه كان والفاً هناك :

- إن كل هذا ما هو إلا جزء من كوني صاحبة الفندق .  
قال لها :

- حسناً ، وأشكرك على أيام حال .  
قال ذلك ثم استدار ليغادر ، لكنه التفت ثانية خلفه بصورة مفاجئة واردف قائلاً لها :

- كنت تسامعني بما إذا كان لديك بعض من وقت الفراغ في وقت لاحق اليوم . وذلك كي تطوف في بي .  
وكانت قد وضعت دوماً سياسة لنفسها تلزم على الاتخatzt ابدأ مع الفرلا . وقد تبهرتها كل غريرة لدينا إلى ان امن شيء هو تجنب هذا

كانتا كان يعتزم التحدث إليها ، لكنها كانت سرعان ما تلقي نظرة على نار المدفع ، ثم تصرف وقد راحت تويخ نفسها في كل مرة كانت تهرب فيها إلى مكتبها كي تختفي به قائلة : إنك تختبئين كارنب مدغور .

لكنها دافعت عن نفسها بقولها آنا عملية فحسب .  
ولكنها عندما خرجت في الحادية عشرة كي تكون اللحم في المدفع للليل وجدته ينتظرها وحده .  
وابتدأها قائلًا لها وقد نهض واقفًا خلفها بينما اخذت تحرك الجمرات :

- أعتقد أنك كنت تتعمدين تجنيبي .  
وكتب عليه بعد أن لنته من عملها وقامت بوضع الحاجز في مكانه قائلة له : - لقد كان لدى كثير من العمل كي أقوم به .  
ولكنها ما إن اعتذلت واستعدت للرحلة حتى أسرع بعوقي طريقها .  
ثم قال لها ملاطفاً :

- أبقى وتحدى معى لبعض الوقت .  
والحقيقة إن الدافع لديها للموافقة على أي شيء يطلبها كان قوياً .  
لكنها أمرت نفسها بأن تخرج من هنا ثم قالت له في الوقت الذي بدأ تدور حوله :

- إن الوقت متاخر ولدي يوم حامل بالعمل غداً .  
وتحول قليلاً بما يكفي فقط لإعاقة طريق هروبيها . ثم قال - كنت أتساءل كيف انتهى بك الحال إلى الوجود في مكان كهذا .  
و قبل أن تدرك ما كان يحدث كانت قد جلست إلى جواره على الأريكة وراحت تحدثه عن أبويها . وكيف أنها قد قاما بشراء الفندق بعد وقت قصير من زواجهما . وكيف أنها قد ولدت ونشأت هنا . كما أخبرته بالحادث الذي قد تلقاهما حياتهما .  
والحقيقة أنها لم تكن في العادة تتحدث عن ذلك إلى أي شخص ، لكنه بدا من الطبيعي لها أن تخبر برانت مولوري .

وعندما دقت ساعة العائط الشى ورلتها عن جدها الواحدة وجهت نظرها نحوها وقد تملكتها الذهول ، ولذا قالت له في اندفاع :

- على أن أوي إلى الفراش حتى استيقظ في المسائية . واعتذر لها قائلًا وهو يمد يده ليرفع خصلة من شعرها عن خدتها .  
- لمقصد أن أبقيك طويلاً هكذا .

وقد تركت لسته ثاراً متاجحة بداخلها فنهضت سريعاً ووقفت لتنظر نحوه وانصرافه . لكنه عندما وقف يقى أمامها وقال لها وهو يعرّ أصابعه برفق بطول خط قدمها :

- لقد اتيت في هذه الإجازة لأننى كنت أحسن بارق لم استطع التخلص منه . لقد كان الأمر بالنسبة لي كما لو أنه كان هناك شيء ما مفتقد في حياتي . ولكن معك هنا أحسن بالراحة ، فلتقضى معى بعض الوقت غداً .

وكان الدافع إلى الموافقة على قضاء كل دقيقة معه أقرب ما يكون إلى الرغبة الجارفة . لكنها حملت نفسها على أن تقول له :

- لا استطيع حقاً . لقد جعلت منها سياسة لي إلا أكون اجتماعية مع النزلاء والخالطهم . أعرف أتفى قد كسرت تلك القاعدة اليوم . لكننى اعتقاد بأنه من الأفضل لي أن أعود إلى اتباعها .

واستقر إصبعه أسفل ذقنها ، ثم رفع وجهها لأعلى برفق كي يقابل نظرته الثانية ، ثم قال لها :

- أنت تحسين به أيضاً ، أليس كذلك يا جيسى ؟  
وسألته قائلة له :

- أحسن بعانياً ؟

لقد أرادت أن تبدو غير مختونة كما لو أنها لم تكن تعرف ما كان يتحدث عنه ، لكن صوتها بدا مهترئاً .  
واوضح لها قائلًا :

- التجاذب . إنه يخيّفي أنا أيضاً يا جيسى . لكنه من القوة بحيث إنه مامن سبيل التجاهله . لقد أمضيت ثلاثة ساعات كاملة وتوسّع مقاييس وأربعين وثلاثين ثانية هذا المسماع أعيد قراءة نفس الصفحة مرة ثالثة وأنا أنتظر خروجك إلى هنا حتى أستطيع أن أكون معك .

ونبهته قائلة له :

- من الحكمة لنا أن يبتعد كل مثا عن الآخر .

وهذا مال عليها وقبلها برقه ، ثم قال لها :  
- ربما ، لكنني لا أريد ذلك ، وأصدقك القول أنتي لا اعتقادك بان ذلك في  
استطاعتي .

قال ذلك لم غامت عيناه بالتوسل وهو يردد قائلاً لها :

- أقضى معى يوم غد يا جيسى ، وإذا ظلت تعتقدين حتى نهاية  
اليوم بأنه من الحكمة لنا أن يبتعد كل منا عن الآخر فسوف ارحل .

والحقيقة أن التفكير في رحيله تسبب في جعل معدتها تتقوى  
لواقفته قائلاً له :

- وهو كذلك ، سوف أقضي الغد معك .

وفي وقت لاحق وبينما هي راقية في فراشها عضت على داخل  
شفتها السفلية ، حيث إنها ربما تكون قد وافقت على ما هو أكثر  
الأشياء حماقة الذي كان من الممكن لها عمله في حياتها . لكنه كان  
محظاً في شيء واحد - وهو أن التجاذب الذي أحسسته نحوه كان من  
القوة بحيث لا يمكن تجاهله . وقضاء يوم كامل معه ربما كان العلاج  
وهو ما فكرت فيه . وكان من الممكن لهذا الإحساس الذي كان يسببه  
داخلها أن يتضاعف أمام التعرض المتزايد له .

لكن الأمور لم تسر على ذلك النحو الذي توقعته ، وخلال اليوم  
الذالى حدثها عن أسرته وخططه للمستقبل وما كان يأمل في تحقيقه  
في حياتها . وبيداً من أن تزداد بعداً عنه أحسست بازدياد قربها منه .

وفي اليوم التالي أصرت على أنها لا تستطيع إهمال الفندق يوماً  
آخر بأكمله ، لكنه ألح في طلبها وراح يتعقبها بينما ذهب . ووصل به  
الأمر إلى حد دخول حجرة كانت تتنفسها وبدأ في مساعدتها في ترتيب  
الفراش . وهكذا لم تجد بداً من أن تصرفة . لكنها عندما رأته يغادر  
الفندق بعد دقائق قليلة أحسست بفراغ مفاجئ وهائل مصحوب بخوف ،  
كان أن يصل إلى حد الفزع ، من أنه قد لا يعود .

لخته عاد - وعلا ذراعه وروداً .

وفي اليوم الرابع له في الفندق عرض عليها الزواج قائلاً لها :  
- لا استطيع تصور الحياة بدونك . تزوجيني يا "جيسى" وقد  
وافقت على الفور . وذلك رغم أنه لم يسبق لها أن فعلت شيئاً بدون ترو

ونفكير لا مجرد الانطباع ، لكنه كان شخصاً ما لم تستطع مقاومته ،  
وقد أغلقت الفندق حتى يتسعى لها قضاء شهر العسل هناك وحدهما  
 تماماً .

ووبيخت نفسها بصورة مقلوبة بقولها :

ـ كم كنت حمقاء ! فما اعتقادك انه سيدوم عمرأً كاملاً لم يدم إلا  
أربعة أيام لا غير .

لكنها لم تكن تسمع صوت طفل يصرخ مثابياً أنه بغيرات منقطعة  
حتى قالت لنفسها مبتسمة ابتسامة رقيقة : إن هناك شيئاً طيباً  
واحداً على الأقل تخفضت عنه تلك الكارثة . والحقيقة أن برانت  
مولري عندما دخل حياتها كانت وحيدة تماماً ، أما الآن فمعها جوي  
بروس وحدهما .

وقد أجرى برانت مولري حديثاً قاسياً مع نفسه وهو منطلق  
بالسيارة الكوكوبية المستأجرة متوجهاً إلى آوك فالي . وكان يعتزم إلا  
بعد نفاد الصبر يحطم فرصة في مستقبل مع ولده . وراح يصبح  
متزوجاً .

من الأفضل لها الا تكون قد سمعت فكر الولد وتلقيته ضدي .  
لكن الإنصاف القاضي هذه أن يعترف في قراره نفسه بأنها لو فعلت  
لها النهاية كاملاً خطاء . ومع ذلك فهو قد فعل ما اعتقاد أنه الشيء  
الصحيح في ذلك الوقت .

والحقيقة أنه لم يكن يحب الخداع ، وكل ما أراده هو فرصة لكي  
يوري "جيسى" والولد معاً ويقيم الموقف . كما كان يريد بعض الوقت  
لها ب不认识 على أخيه في ظل ظروف محابية . وكان من المتوقع أن  
"جيسى" ثور أن تختلف هويته لسوف لتصرف معه كما لو كان العدو .  
وخطاب نفسه في صرامة وهو ينبعطف داخل مكان انتظار السيارات  
الذاتي . آوك لودج قائلًا : كل ما يتعمى عليك عمله هو أن تكون  
غيروراً ومتمالكاً لاعصابك يا سيد "جون اندر" وفجأة لجثاثته  
الذكريات . وفي ضوء القعر بدا له الإطار الإيبيض الواسع للمنزل ذي  
الطايرتين بالشرفته ذات السقف العريض تماماً كما رأه آخر مرّة .  
وبدا له كما لو أن ذلك قد مضى عليه عمر كامل الآن ، وحدث نفسه

بان الامر كذلك حقاً من عدة وجوه وهو يفكر ملياً.

ونظرتْ «جيسي» إلى ساعة يدها فوجدت الساعة تقترب من الحادية عشرة مساءً . في حين أن السيد «جون آدمز» لم يكن قد وصل بعد . لكنه قال إنه ربما يتأخر . وقد أرسل إليها التقدّم تلغرافياً كي تحجز له غرفة ، وذلك أنه لم يكن يؤمّن ببطاقات الالتمان .

واشتد تجهم وجهها ، حيث كان «جيسي» نائماً وكانت تريد أن تنازل قسطاً من الراحة قبل أن يستيقظ ثانية ويحتاج إلى الرعاية وما إن تهضمت من فوق أحد المقاعد التي أحكم حشوها وكانت مواجهة لذار المدفأة حتى راحت تقلب الجمرات التي أخذ لها بها يخبو . ثم تساءلت إذا كان يجب عليها وضع بعض لطع الخشب لإلاعنة النار . وبعد أن عدلّت عن ذلك كومت الفحم في المدفأة استعداداً للليل ، وكانت تعتمد إرسال السيد «آدمز» فور وصوله إلى غرفته مباشرة لتنام . وكانت على وشك الجلوس ثانية عندما سمعت سيارة .

وما إن سحببت معططاً فوق جسدها حتى توجهت إلى الباب الإمامي وفتحته ثم تقدمت داخل الشرفة . وكان هناك رجل يحمل حقيبة سفر قادماً تجاهها فسألته بعد أن أعادت دخوله قائلة له :

«السيد آدمز؟»  
وأجابها قائلةً  
ـ أجل .

وفي ضوء مصباح الشرفة لم تبدِه مخاوفها كلّياً عما كانت منذ ثلاثة أعوام . وقد لاحظ أن أسلوبها في اللبس لم يتغير أيضاً . لكن التغيير الوحيد كان في عينيها : حيث لم يكن التعبير فيها متوقعاً به أو صادقاً كما كان من قبل .

أسرعتْ «جيسي» تشرح له قائلةً :

ـ أنا أسفه حقاً ، لكن ابني مصاب بالذكاء . وقد قررت أن أغلق الفندق حتى يصير غير معذ . وقد قمت بعمل الترتيبات الخاصة بإقامتك في فندق «ما ونن فيو» ، وهو على بعد ثلاثين ميلاً تقريباً أعلى الطريق ، ومعنّة انتي لم تستطع أن أجد لك أي مكان أكثر قرباً . لكننا مجتمع صغير هنا وسائل الاماكن الأخرى محجورة عن آخرها .

هلا انتظرت هنا للحظة قليلاً . فسوف انذهب لحضور ندوتك ومجموعة من التوجيهات إلى فندق «ما ونن فيو» .

وأجل «برانت» عندما أغلقت الباب وتركته واقفاً في الشرفة ، لم سأل نفسه قائلاً : الذكاء ؟ «جيسي» - لقد كان ذلك هو الاسم الذي أخبره «بول» بأنها قد أعطيته للولد - مصاب بالذكاء ؟

حسناً فلم يكن في استطاعتها أن تُبكيه بعيداً وابنه مريض ! ولذا فتح الباب ودخل إلى داخل الفندق .

وعندما سمعت وقع الأقدام المتقطع قليلاً نظرتْ «جيسي» من فوق كتفها وتوجهت وهي تقول له بعد أن شاهدته يتجه نحوها :

ـ لم تكون بحاجة حقاً إلى أن تدخل .  
واردفت تقول :

ـ لن يستغرق ذلك سوى لحظة .

ورأى «برانت» القلق يلوح في عينيها . وللحظة كان خالقاً من أنها ربما قد عرفته ، لكن ذلك كان مثيراً للسخرية . واتجه تفكيره إلى أنه من المثير حقاً أنها احست بالخطر من جانبه . لكن ذلك لم يكن ما أراده فابتسم لها مؤكداً وقد رفع يده القارعة علامة السلام ، ثم قال لها :  
ـ لقد أصبحت بالذكاء بالفعل ، ولا خوف على الإطلاق من بقائي هنا .

واستمرتْ «جيسي» في مراقبته بحذر . كانت ابتسامتها صافية ، وبها عليه انه مسامٍ بصورة كافية . وخطر ببالها فجأة أن اعصابها قد البرء عندما ندلت خصلة من شعره فوق جبهته . وعندما قام برعايتها ثانية إلى مكانها ممسطاً إليها بأصابعه . لقد ذكرها هذا التصرف من جانبها برجل لم تكن تزيد رؤيتها ثانية أبداً . لكن «برانت» مولادي كان وسيماً على نحو مذهل ويتدقق سحراً أما الرجل الذي كان يواجهها فلم يكن وسيماً أو يتدقق سحراً .

وبينما تركت الذكريات القديمة تفتش عقلها بدت تشرح له ما يجرد الاستحالة الحقيقة لبقاءه في الفندق قائلة له :

ـ من المقرر عمل إصلاحات بالفندق . كما انتي سوف اليوم بعمل بعض الدهان . وقاطعها «برانت» قائلاً لها بلهجـة فنـة ولـد قـوس ظـهرـه

ترد ان تحسه ثانية ابداً . كانت تتمى ان لو استطاعت إرسال السيد ادمز في طريقه ، لكنها نكرت نفسها بانه سوف يغادر الفندق في الصباح ثم حولت انتباها إلى الامماعة وقالت له وهو يرفع حقيبته : - لا حظتك تخرج عندما دخلت ، ويجب عليك حقاً الا تحمل اي شيء لقليل إذا كانت لديك إصابة في ساقك او كاحلك ، خاصة أعلى درج . وعند ذلك نظر إلى أسفل نحو ساقه وطاف بوجهه تعبر عن الغضب اختلط بنفاذ الصبر . ثم قال لها : - إنها إصابة قديمة في حادث سيارة . ربما لا تكون بحالتها كما كانت في الماضي ، لكنها قوية بصورة كافية . وتجهمت **چيسي** غاضبة من نفسها ، فقد كان من الواضح انها قد شربت وترأ حساساً عنده ولذا قالت له معتذرة : - مغفرة . واجابها في لهجة باردة قائلة لها : - لا عليك .

واردف يقول لها بينه وبين نفسه : 'على الأقل فيما يتعلق بالساق ، لكنك مدينة لي حقاً بالاعذار عن اختلافك بأمر ولدنا سراً . ' وبعد ان ذكرت نفسها بان معظم الرجال ومن بينهم نزيلها كما كان واضحأ لا يحبون ان يكون عجزهم البدني موضع سؤال ، قاتله اعلى الدرج إلى حجرته . وفور ان دخل الحجرة القت عليه تحية المساء ثم نهبت إلى حجرتها .

وكانت حجرة **چوي** مجاورة لحجرتها من خلال حمام كان يربط بينهما . وبعد ان ارتدت ثوب النوم دخلت حجرتها كي تطمئن عليه . كان لايزال نائماً في هدوء ، ولذا ازاحت خصلة من شعره من فوق جبهته برفق متنه . لقد كانت حمقاء عندما اعتقلت بان رجل اعمال اوربا عظيم الثفوذه مثل **برانت مولري** يمكن ان يظل مهتماً بها طوال هذه المدة الطويلة . لقد كان الامر بالنسبة له مجرد شهوة وليس حباً ذلك الذي يفعه إلى ان يتزوجها . وفجأة شاع في عيابها شعور بالalarm والغضب معاً . ولكن لم كانت تفكير فيه كثيراً هكذا اليوم ؟ إنه يعيش في عالمه وهي تعيش في عالمها ، ولو كان بيدها ثمة حيلة لما تلاقي

في تعدد أخرين كي يؤكد ما حل به من تعب : - اخاف ان استسلم للذوم على عجلة القيادة إذا اضطررت إلى قيادة السيارة لمسافة قدم واحدة اخرى . الا يمكنك ان تدعيني ابقى الليلة على الأقل ؟ وسوف ادفع اجرة الحجرة هنا والحجرة في فندق **ماونتن فيو** . وكان على **چيسي** ان تقر بأنه يبدو مرهقاً وان الامماع الثلاثين إلى **ماونتن فيو** كانت تمنى فوق طريق متعرج تماماً . وما إن رأى ضعفها حتى شدد على رايه قائلاً لها : - إنك لن تريدي ان يراق دمي على يديك ، اليه كذلك ؟ وسلمت برأيه قائلة له : - لا .

لقد كانت تفضل أن ترسله في طريقه . وعلى الرغم من حقيقة أنها قد ادركت أنها كانت تسمح لصور من الماضي أن تفسد رايهما في هذا الغريب فقد كان الإحساس بالقلق لايزال يلازمها . لكنها لن تكون مسؤولة عن وقوع حادث له . وفي شيء من الذين قامت بعمل مكالمة تليفونية سريعة مع **ماونتن فيو** كي تخبرهم بأنه لن يأتي ، لكنه سوف يدفع اجرة الحجرة ويريدهم أن يحجزوها له ليوم غد وبعد ان وضفت سماعة التليفون مدت يدها لتناول مفتاح . وعندما تذكرت فجأة الحجرة التي قد اختارتتها اعادت تعليق المفتاح . وحتى بعد مرور ثلاثة اعوام فهي لايزال تتذكر اي حجرة كان قد شغلها **برانت مولري** .

ولم تكن تزيد نزيلها ان يستخدم تلك الحجرة الليلة . وما إن انزلت مفتاح حجرة وبعد ما تكون عن حجرتها وحجرة **چوي** ناولته إياه ويفتح دفتر التسجيل نحوه . وبينما كان يوقع دارت حول المكتب وبدأت في حمل حقيبته ، لكنه قال لها وهو يصعد إلى الحقيقة في نفس الوقت : - أستطيع ان أحملها .

وعندما تلامست أيديهما سري إحساس دافئ بالوخز في ذراع **چيسي** فتراجع عن بعيداً . لقد احسست بذلك مرة واحدة فقط من قبل ولم

حيث كانت أكثر حنراً في تصرفاتها ، كما ان ابتسامتها لم تكن طلقة كما كانت فيما مضى .

وأجتاجها شعور مفاجئ بالندم . ولو كان باستطاعته ان يدبر عقارب الساعة إلى الوراء وان يفعل الأشياء على نحو مختلف ربما كان قد اختلف بها لنفسه . ويب وخذ مؤلم في ساقه فراح يهمس بلغعته . إن الأنبيات لا وجود لها إلا في حكايات الجان ، في حين انه كان يعيش في عالم الواقع .

والحقيقة انه لم يشك للحظة انه قد فقد "جيسي" للأبد ، لكنه لم يكن يعذّم التخلّي عن ولده . وعلى الرغم من أنها كانت محقّة في ان تكون كافية وشاغرة بالائم إلا أنها لم تكن محقّة في الاحتفاظ بـ"جيسي" بعيداً عنه وحرمانه منه .

طريقها ثانية أبداً .

واجتاجها شعور مفاجئ بالخوف ، لكنه لم يكن خوفاً جديداً .  
لقد كان خوفاً حاولت الاحتفاظ به دفيناً فحسب . ولكن ماذا يحدث لو أن طرفيّيهما تلاقياً حقاً واحتسب ان له ابناً ؟ وللمرة المليون حدثت نفسها بانها لن تبالي . لقد أوضح لها انها لن تستطيع أبداً الاندماج في عالمه ومسايرته . ولذا فمن المؤكد انه لن يريد ابنتها أيضاً . لكن "جيسي" كان ابنته أيضاً . والرجال لا يسبر غورهم حتى لو كان الأمر متعلقاً بأولادهم . وتوعّدته بيّنها وبين نفسها وهي تحكم وضع الفضاء حول "جيسي" قائلاً : "حسناً ، إنه لن يأخذك بعيداً عنّي أبداً" .

وما إن عادت إلى حجرتها حتى أخذت تعرّف أصابعها خلال شعرها في قلق ، ثم أمرت نفسها بان تتوقف عن القلق وانه لا داعي لتهويل الأمور . لقد قطع "برانت مولري" كل ما كان يربطه بها معلناً ذلك وبوضوح انه لا يريد ان تكون له أية صلة بها ثانية أبداً . لقد كان خواص الفندق هو مبعث تلك الذكريات ، لكنها نكرت نفسها بانه لم يكن خاويًا تماماً وتنك في الوقت الذي التحتمت فيه صورة تزيلها عقلها .  
لقد كان هناك شيء ما مزعج بشانه . فالطريقة التي ازاح بها خصلة الشعر إلى الخلف . والطريقة التي تحول بها لون عينيه البني إلى نوع أعمق في قتل الانتماس وهو يحاول إلتقاعدها بالسماح له بالبقاء كانت من صنع عيني "برانت" .

وعبس وجه "جيسي" وهي تدع خيالها وذكرياتها تعبث برأسها وراحت تحدث نفسها بان تزيلها لم يكن "برانت مولري" بكل تأكيد وانه سوف يبقى الليلة فقط . وفي اللحد سوف يغادر الفندق ومن المحتمل لا تراه ثانية أبداً .

وفور أن تخلت عن التفكير في السيد "أندر" الغمضت عينيها واستسلمت لفؤوم غالب عليه الارق . ورقد "برانت" في فراشه وقد راح يحملق إلى الخلامة المحيطة به . لقد كان المكان بحالته ، تماماً كما كان يذكره - فهو مأوى مريح وداعي للمسافرين المتعبين . وحدث نفسه بانها في الثامنة والعشرين الان رغم انه لم يكن يبدو عليها حتى الان أنها قد تجاوزت العشرين بب يوم واحد . لكنها تغيرت بطرق خفية .

وكانت قد استبعدت الحفاظة المبللة ، ثم شرعت في وضع الحفاظة  
الجافة مكانها . وذلك عندما سمعت طرقاً على الباب الذي مالبث أن  
فتح مباشرة .

وسائلها "برانت" بعد أن دلف إلى داخل الحجرة وتحرك نحو المهد  
بطقطوات واسعة قائلاً لها :

- هل كل شيء على ما يرام ؟

وأكملت له "جيسي" قائلة له وقد أفرزها تدخله :

- كل شيء على ما يرام ومحذرة إذا كنا قد ازعجتك . لقد غلنتي لأنني  
قد وضعتك في حجرة بعيدة بما يكفي حتى لا تسمعنا . وعندما بدت  
لها خطوط التعب في وجهه وقد غارت بصورة أكبر مما كانت عليه من  
قبل صار لدبها انتباع بأنه لم يتم على الإطلاق . لكن ما هز كيانها  
هذا كان وعيها الشديد برجولته والكيفية التي ملأ بها وجوده الحجرة  
كما بدا لها .

ولم يخبرها "برانت" بأنه قد قرر باب حجرته مفتوحاً على اتساعه  
وأنه قد غلل راقداً في فراشه مرتدياً ملابسه . إذ كان على استعداد  
للذهاب لدى سماعه أول صوت صدر عن الطفل . وقال لها وقد تعلق  
نظاره بالولد :

- إن ذومي خفييف . وتحرق تراعاه شوقاً إلى أن تعمد إلى طفله كي  
تمحلاه لكن نظرة واحدة من "جيسي" كانت كافية للتتبّعه إلى أن ذلك  
يعن ان يكون خطيراً .

وكان تزيد أن تحمي صغيرها وضعت نفسها بين طفلها وذريلها .  
وهكذا وقفت في مواجهة الرجل وفي عينيهما تهديد . وبدأ لها أنه  
الضم والقوى بكثير مما كانت تتذكر . وقالت له في إعراض لا يذكر :

- إننا بخير حقاً . ويجب أن تكون نائماً في حجرتك الآن .

وخلال الليل "برانت" بنفسه بعيداً عن المهد ، وكان آخر شيء  
يريد هو أن يخيفها حتى يضطرها إلى الإنقاء به خارج الفندق . وقال  
لها بالهجة جافة :

- محذرة ، فانا لم أقصد أن اتعطل .

ووقفت "جيسي" أمام المهد متذكرة موقف المدافع عنه حتى انصرف .

## الفصل الثاني

استيقظت "جيسي" على صوت "جوبي" وهو يبكي محدثاً ضجيجاً  
وعلى الفور حملت نفسها خارج الفراش ثم راحت تنتظر في ساعة  
الحادي والعشرين دقيقة . كانت الساعة الثالثة صباحاً عندما  
دللت داخل حجرة "جوبي" من خلال الحمام . كان واقفاً في ركن مهده .  
وعندما رأها في الضوء المنساب داخل حجرته قائماً من الحمام مد  
ذراعيه نحوها وسرعان ماحلت ابتسامة رقيقة محل توجهها المتعب  
فرفعها إليها خارج فراشه واحتضنته ، في الوقت الذي عبرت فيه  
الحجرة كي تضيء المدور . وما إن فعلت حتى قبلت على جبينه كي  
تخبر درجة حرارته . فوجدت أنه لا يزال دافئاً .

وكانت حفاظته مبللة أيضاً . كما أطلق بكاء غير سعيد عندما  
أعادته إلى مهده .

وشرحـت له قائلة في صير :

- يتعين علي أن أغير سلوكياتك باعزىزي . وهذا نظر إليها ناقساً  
لكنه لم يعو ثانية .

وأنت عبد عبودها وهي تقول له :  
 - إن ما يجب عليك التفكير فيه هو زوجتك وأولائك . وهذا ضحك  
 شديدة خافتة ثم قال لها :  
 - أنت تبدين ذكية حقاً عندما تكونين غاضبة وامرته قاتلة له .  
 - عد إلى منزلك يا تشيس .  
 قالت له ذلك ثم تراجعت استعداداً لصفع الباب في وجهه ، لكنه  
 أقدم خطوة لللامام بدون أن يجد أية صعوبة في أن يبقيه مفتوحاً .  
 وقال لها متندقاً في الوقت الذي بدت فيه ابتسامتها العريضة  
 انتحول إلى نظرة شريرة :  
 - إن ذلك ليس ودياً الآن .  
 وفجرت تشيس أن التعلق معه لن يجدي نفعاً ، وكونها حادة اللعن  
 لم يكن قيد البحث بالقطع ، ولذا هدّرت صراحة قاتلة له :  
 - من الأفضل لك أن تتصرف الآن وإلا فسوف تكتشف زوجتك وجودك  
 هنا .  
 وهي استياء شديد مط فمه كولد صفير قائلاً لها :  
 - إنك لن تفعل شيئاً كهذا الآن يا تشيس .  
 وأكملت له قاتلة :  
 - بل سأفعل .  
 وزاد استياؤه فقال لها :  
 - إنها لا تفهمني وهذا نظرت إليه نظرة جافة . ثم قالت له :  
 - أعتقد أنها تفهمك جيداً . وأنا عد إلى المنزل .  
 قالت ذلك ، ثم حاولت أن تغلق الباب ومرة أخرى مقعها من أن تفعل  
 ذلك . وما إن اتخذ خطوة إلى الداخل حتى ابتسم ابتسامة شيطانية ،  
 ثم لاذ بها قاتلة :  
 - مارايك في قبلة واحدة صغيرة فربما راق لك ذلك . إن حياة  
 الفزوية التي ظللت تعيشينها لا بد أنها قد أصبحت مملة .  
 - إنني أحب حياتي كما هي .  
 قالت تشيس ذلك ثم بدت تتراجع إلى الخلف ناحية مكتب  
 التسجيل . والحقيقة أنها لم تكن واثقة تماماً من أن تشيس مامون

وما إن سمعت وقع اقدامه وهو يبتعد أسفل الريحة ، حتى عبرت  
 الحجرة وأغلقت الباب بالمزلاج . ثم حدث نفسها قاتلة :  
 - إنك تبالغين في تصريحاتك لقد حدث مراراً من قبل أن التي تزلاه  
 آخرون ، خاصة من بين الجدات يطرقن على باب "جوبي" ليلاً عندما  
 استيقظ . ودممت قاتلة نفسها : "لكن رجلاً لم يأت قط من قبل كي  
 يطمئن" . وبعدتها راحت تبحث عن سبب واحد يبرر الخوف المفاجئ  
 الذي تملكها .  
 ووبحث نفسها قاتلة : "هل تعلمين ما هي مشكلتك الحقيقة؟"  
 قالت ذلك لنفسها وهي تعطي "جوبي" الدواء الخاص بالحمى التي  
 كان يعاني الإصابة بها ، ثم أريفت نفسها : "لقد فلتلت القدرة  
 على الوثوق بأي رجل يحاول التعدي على حياتك الخاصة" .  
 وغمضت ثانية قاتلة نفسها : "حسناً ، إن الذي منطقاً طيباً" .  
 وبعد ساعة كانت قد انتهت لتوها من هدمة "جوبي" حتى عاد إلى  
 سباته ، ثم وضعته في مهدده وتلك في الوقت الذي انطلق فيه هاتف  
 جرس الباب .  
 والحقيقة أنها كانت متيبة للغاية مما افراها بتجاهل من كان  
 ببابها الإمامي أيها كان . وانطلق الجرس ثانية ، لكنه استمر هذه المرة  
 وتلك أن الداعي كان متكتناً عليه وهو مakan يتنزلي ياباقات تشيس ثانية .  
 ونقرت من خلال النافذة المزودة بستارة أعلى الباب فإذا به تشيس  
 موردوك ، وهو أحد الجيران الذي كان يكسب عيشه بالعمل كخطيب  
 وقد وقف يبتسم لها . وما إن فتحت الباب حتى راحت تحملق إبه  
 غاضبة ثم قالت له :  
 - ارفع إيهامك عن ذلك الجرس !  
 واستطاعت أن تشم فمه في الهواء الذي كان يتنفسه .  
 وقد قلل يحاول الإيقاع بها بطريق ملتوية على مدى أعوام ، لكن  
 تحول بعد ذلك إلى محاولة الإيقاع بأي شيء يرتدى تنورة .  
 ولم تكن تتوقع قط أن يظهر على عتبة بابها .  
 وقال لها بلهجة مبهمة قليلاً :  
 - كان علي أن أفكر في وجودك وحيدك هنا .

وفجأة التف ذراع عضلي حول عنق "شيس" الذي تملكه الفرع فارخي  
فيضنه مطلاً سراح "جيسي". ولم يكدر "شيس" يطلق سراحها حتى  
لراجعت إلى الخلف متغيرة ومسكدة بمقعد كي لا تسقط على الأرض.  
ولما كان جسم "شيس" الضخم قد حجب رؤيتها ، في الوقت الذي  
كانت فيه منصرفة تماماً إلى صراعها معه ، لم يتمن لـ"جيسي" رؤية  
او سماع نزيلها وهو يقترب ، وفي هذه اللحظة كان "شيس" قد وقع  
اسيراً في يده ، حيث التفت إحدى ذراعيه حول عنقه ، في حين اثنلت  
ذراعه اليمنى بزاوية مؤللة خلف ظهره. وراح "شيس" يلهث وهو يقاوم ،  
دون جدوى . القضية الحديبية قاتلاً :

- ماذا هناك .....؟ من .....  
وزمرة "برانت" قاتلاً له :  
- ينبغي عليك أن تهاجم شخصاً له نفس حجمك .  
وبدا الخوف في عيني "شيس" وهو يشكوه في تأوه صبياني قاتلاً  
له وقد راح يستخدم يده العطالية في محاولة جذب نراع "برانت" بعيداً  
عن عنقه :  
- إنك تخنقني .

- وعیناً حاول تسمس فقال له :  
 - انتظراً انى لم اكن اعرف ان "جيسي" قد وجدت شخصاً بالفعل كي  
 يقابل رفيقاً لها .

وَقَاطَعَتْهُ جِيَسِيْ قَاتِلَةً لَهُ فِي لَهْجَةِ حَادَّةٍ :

- إِنَّ السَّيِّدَ "آرْمَنْ" لَيْسَ رَقِيقاً لِيْ . إِنَّهُ تَزِيلُ بِالْفَنْدُقِ .
- وَوَافَقَهَا تَشِيسْ بِدُونْ نَقَاشٍ قَاتِلَّاً لَهَا :
- أَيَا كَانَ مَا تَقُولُينِ . دَعِيَتِيْ أَنْصَرِفْ فَلَمَّا
- وَهُنَا جَاءَ إِلَيْهِ مَطْلِبُ "بِرَانْتْ" وَهُوَ يَقُولُ لَهُ :
- اعْتَذِرْ لِلْسَّيِّدَةِ .

معذرة يا جيسي . اقلن اننى قد اسرقت فى الشراب قليلاً . انت  
تعرفينى لا تستطيع الامتناع عن الشراب ، لكنى لم اقصد اي اى ذى .  
وبينما كان ممسكاً بالرجل اسيراً نظر بروانة إلى جيسي ، ثم قال  
لها :

الجانب - لكنه كان سكيراً . وللحبيطة كان عليها أن تحضر مخبر  
البيسبول .  
وخفت مكياحتها فاغلق الباب بركلة من كعب حذائه ذي الرقبة  
الطويلة . ثم أمسك بها في خطوتين واستعطفن سريعتين .  
وما إن أمسك بها من ذراعها حتى رفعها قبالته قائلاً لها :  
- لست بحاجة إلى ذلك المخبر . لقد اتيت إلى هنا لمطارحة الغرام  
لـ للحرب

وابتسامة لها ابتسامة عريضة ثم أردف يقول لها :  
- هيا يا جيسي ، أعطيني قبلة واحدة صغيرة فحسب .  
وحاولت أن تحرر نفسها ، لكن قيضته كانت كالحديد .  
وأمسك بها من ذراعها الأخرى ثم قيدها أمامه . ولأنه مرأة أدركت  
مدى ما كان عليه من ضخامة وقوه . ولما كان طوله يزيد على سنت القadam  
فقد كان باستطاعته أن يحمل ضعف وزنها .  
ورغم ذلك فقد كان خائفاً من زوجته ، التي وإن كانت شيئاً ضئيلاً  
متناهي الصغر إلا أنها كانت حادة الطبيع والمزاج بصورة تناسب مع  
شدة إثارتها .

وعادتْ جبسيْ تحذرْ قاتلة له  
- أنا لا أمزح يا شيسْ - ومن الأفضل لك أن تُنصرف الآن ولا  
الآن ولا

سنت بروجكت اميريس .  
وعاد الاستثناء إلى وجهه فمعط شفتيه ثم قال لها :  
- هذا ليس خليقاً بالجيران .  
قال ذلك ثم تالق الإصرار في عينيه قيل أن يقترب وجهه من وجهها  
وكان الخوف قد تملأ جيسيَّ الأن وهي تقول له :  
- إنني أخذك ياتشيس ، من الأفضل لك أن تدعوني .  
لكن تشيس كان أكثر إصراراً بكثير مما غلبت فتصلب جسدها  
واستعدت لكي توجه ضربة رجيبة إلى أصل فخذه ، وفي الوقت نفسه  
ملأت رئتيها بالهواء . لكن الركلة إذا لم تجد نفعاً فسوف تبدأ في  
الصرخ . ولأول مرة خلال هذه الليلة الطويلة كانت مسروقة لوجود  
نزولها بالفنق .

- هل تريدين الاتصال بالشريف وتحرير يلاع ؟  
وهذا تحول الخوف الذي كان في عيني "شيس" إلى فزع ، وذلك  
عندما قال لبرانت :

- هيه ، لا داعي لذلك ، فانا اتعهد بالا اعود لخسابقة "جيسي" ثانية .  
وهذا قالت "جيسي" مشددة وهي ترفض الفرحة "برانت" بان تتصل  
بالشريف :

- إنني لا احفل بان اكون موضعاً للكثير من القيل والقال .  
ولم تحض انها قد خافت بالفعل نفس التجربة عندما طلب زوجها  
الذى لم يدم زواجه امهات اكثر من اربعة أيام الطلاق .  
وحلقت إلى "شيس" قبل ان تقول له متوعده :

- ولكن من الان فصاعداً من الافضل لك ان تلزم الجانب الآخر من  
الشارع الذى اسير فيه . وإذا اقتربت مني ثانية حتى وإن كان ذلك لأن  
تقول لي "اهلا" بطريقة مهذبة فسوف اخبر زوجتك بما حدث هنا  
الليلة .

وافسم لها قائلاً :

- أعدك بالاحديث ذلك .

واطلق "برانت" سراحه قائلاً له :

- انصرف من هنا .

وعند ذلك نظر "شيس" نظرة خجل إلى "جيسي" قائلاً لها مكرراً  
اعذاره :

- انا اسف حقاً .

ونتحول نظرته إلى "برانت" . فلتب وجهه لما رأه على وجه الرجل  
من علامات القصف . وببراءة من راسه اسرع خارج الفندق .

وتتحول نظر "برانت" إلى "جيسي" التي يدا عليها الامتناز قليلاً ، دم  
سائها قائلاً لها :

- هل انت ياخير ؟

واوملت جيسي برأسها قائلاً له :

- اشكوك .

وقد اراد جزء منه ان يصافحها بينما اراد جزء اخر ان يأخذها بين

ذراعيه ويهديها من روعها . لكن احتضانها لم يكن ليؤدي إلا إلى حدوث  
مشكلة لكليهما . وكانت الغلبة للغضب في نهاية الامر فحالها : بصورة  
متلخصة قائلاً لها :

- الا تعرفين ما هو افضل من فتح الباب لسكنير في منتصف الليل ؟  
ونصلب ظهر "جيسي" وهي تقول له :

- اعلم .  
والنوت امعاء "برانت" عندها فكر فيما يمكن ان يحدث . ثم قال لها :

ـ يجب الا تكوني وحدك هنا .

- لست بحاجة إلى وعظك . فقد تعلمت درسي يا سيد "آدمز" . وفي  
المستقبل سوق اجيب الباب وقد امسكت بمضرب "البيسبول" في  
يدي .

واوضح لها "برانت" قائلاً :

- إن تعلم الجانب الصعب من الدروس يمكن ان يكون خطيراً .  
واجابته بلهجة جافة قائلة له :

- اعلم ذلك ، لكن الامر يبدو لي على انه عادة اعتدتها . إنني متعية  
يا سيد "آدمز" فهلا عدنا إلى حجراتنا ؟

وادمرته ذبابة صوتها بانها ارادت إنهاء هذه المناقشة . ولذا احجم  
عن ان يتضحها نصيحة اخرى بان تكون اكثر حرصاً وحنراً .

والحقيقة انه لم يرد ان يغضبها منه ، لكنه ما زل سبقها أعلى الدرج  
حتى لطع على نفسه عهداً بان يتأكد من انها في امان في المستقبل .

ومندما بلغا منتصف الدور الثاني تعلمت "جيسي" الصمت التام  
الذى كان مخيماً بيتهما قائلة له :

- اعدزم النوم مadam قلل "جوبي" نائماً . وإذا اردت ان ترحل في  
الصبح قبل ان تستيقظ فعليك ان تضع مفتاحك على المكتب فقط .

واعتبر اجر الليلة مدفوعاً . فانا مدينة لك .  
وقدر "برانت" في الطفل الذي لم تتح له فرصة رؤيته إلا لوقت قصير  
والحقيقة انه لم تكن لديه اية ذمة للرحيل . لكن الوقت لم يكن مناسباً

في دمقرها بذلك فاكتفى بان يجيئها في لهجة خشنة قائلاً لها :

- الشكر . وطابت ليلتك .

كانت نسخ بالارتباط بشأن مواجهته صباح هذا اليوم . وعادت تذكر نفسها بان فتح ذلك الباب كان حماقاً منها .

ووضعت "جوبي" في مقعده المرتفع لم يبدت في إعداد القهوة ، وبعدها جهزت طعام الرضيع . والحقيقة إن "جوبي" لم يكن يستطيع ابلاع اي شيء صلب ، لكنها كانت تأمل في ان يتمكن من ازالة بعض هذا الطعام العصيدي اللين .

وكانت قد شرعت في إطعام "جوبي" عندما انفتح باب المطبخ . وعندما انفرت من فوق كتفها رأت تزيلها يدخل فقالت له بنبرة صاحبة الفندق : - صباح الخير يا سيد "ادمز" ، هل ان تكون قد نمت جيداً .

واجابها قائلاً :

- اجل نعمت جيداً .

قال لها ذلك وقد اتاكا على المتنفسة العريضة وهو يراقب ملعقة الطعام التي تدخلها في قم الصغير - فم ابنته وشاعت ابتسامة رقيقة على وجهه . ومن المؤكد انه كان مرهضاً .

وقالت له "جيسي" وهي تتعمى الا يرفض :

- فور ان انتهي من إطعام "جوبي" سوف اعد لك الفطور قبل ان ارحل .

وبينما هو يصب كوباً من القهوة لنفسه قال لها :  
- المكرك .

وصارت ابتسامته تجهماً وهو يربك قائلاً لها :  
- حسبي ان هناك لقاحاً مضاداً للذئف .

ووضعت "جيسي" الاتهام في صوته فوق الشعر الذي كان يغطي ذقنها علقيها في خشونة ، ثم قالت لنفسها : "هكذا انتم يارجال ! هنقولون دائمآ باتكم تستطيعون عمل كل شيء بصورة افضل" .

وعلا صوتها وهي تقول له في إيجاز :  
- هناك لقاح وقد اخذه .

ونتساقق "برانست" من نفسه ، حيث انه كان يريد تعاونها معه ومن المؤكد ان اختبار مقدرتها كأم لم يكن ليكتسبه ذلك ، ولذا اسرع يعتذر لها قائلاً :

وبعد ان دخلت حجرتها أغلقت "جيسي" الباب لم تكمل عليه وقد اخذت ثوبه . ولم يكن ذلك سوى رد فعل متاخر للخوف . ووبيخت نفسها بقولها : "إنه على حق ، فقد كنت حمقاء حقاً عندما فتحت الباب" . وفور اعتقداتها مبتعدة عن الباب توجهت نحو حجرة "جوبي" كي تطمئن عليه قبل ان تعود إلى فراشها . وحدثت صورتها في المرآة وهي تمر من خلال الحمام بقولها : "العنى فقط ان لو استطعت التوقف عن تعلم الجانب الصعب منها" .

وفي حجرته خلع "برانست" ملابسه ثم تسلل إلى داخل فراشه .  
لقد اراد ان يقتل ذلك الابله للنفسه "جيسي" ، ولكن الاكثر من ذلك انه ارائه بين ذراعيه .

وشاع في كيانه توق مؤلم عندما تذكر مطارحتها الغرام ، فقد كانت دائمة للغاية ومعطاءة . لكنها في بادئ الأمر كانت عصبية وقد سر كثيراً عندما اكتشف انها ظاهرة النيل حقاً .

وعبس وجه "برانست" بعد ان دفع الذكري إلى مؤخرة عقله . ومرة أخرى وجد نفسه يتعجب ان لو كانت حياته مع "جيسي" قد اخذت طريقة مختلفة يدعهما بعيقان سوياً . لكن الماضي قدذهب إلى الأبد . وقد تغير كل شيء الان بحيث انه لم يعد هناك مستقبل له مع "جيسي" فقط . وحدث نفسه في صرامة قائلاً :  
- انت هنا للمطالبة بحقولك كاب لا اكثـر .

\* \* \*

عندما استيقظت "جيسي" في صباح اليوم التالي اكتشفت وجود رضوض على ذراعيها خلفتها اصابع "ليس موردوك" فتجهم وجهها . لم حدثت نفسها بأنه من الأفضل لا تشيس الا يعرض سبيلها ثانية . وأعادها نشيج "جوبي" إلى هموم اكثـر قوباً فاسرعت بارتداء بنطلون "جيديز" وسوبرتر لم دلفت إلى داخل حجرته وهناك بدت حفاظته والبسته بنطلون بجماعة تظبطها . لم هبطة السرج تحمله . وعندما مررت بمعكتب الاستقبال لاحظت ان المقماح الخاص بغرفة "جون ادمز" لم يكن هناك . لقد كان الامل يحدوها في ان يكون قد غادر الفندق . كما

- لم أقصد أن أبدو منتقداً . ولك أن تعتبرني أنتي مازلت متعمدة شيئاً . ولما لم تجد مبرراً لتعتيفه قالت له :  
- أريد أن أشكوك ثانية على مافعلته ليلة أمس .  
وسألتها ببراءة : قائلة لها :

- أليس لديك شخص ما يستطيع المجيء إلى هنا للبقاء معك ؟  
والحقيقة أن التفكير في أن ذلك الشخص ربما كان رجلاً قد سبب لي الإحساس بمذاق هرفي فمه .  
وتجهمت "جيسي" ثم قالت له :

- أفتر لك اهتمامك ، ولكنني قد دأبت على رعاية نفسي ب بنفسى ، وقد مضى على ذلك عدة أعوام حتى الآن .  
وما حدث ليلة أمس كان المرة الأولى التي يحدث فيها شيء من هذا القبيل ، وسوف تكون المرة الأخيرة . ولو حدث بعد ذلك أن فتحت بيابس ثانية في وقت متأخر من الليل فسوف أكون مستعدة لمواجهة ما يعرض لي .

وقد مهد هذا الحوار ببعدهما الطريق إلى استئلة كان يريد إجابات لها فقد كان عليه أن يعرف ما كانت تقوله للناس عنه . وأفهم من ذلك ما كانت تحدث به "جيسي" ؟  
ولذا سألها قائلة :

- وماذا بشأن والد حفلتك ؟ أين هو ؟  
- إننا منفصلان ، وهو يعيش في ولاية أخرى .  
وفي لهجة تنم عن الإصرار قال لها :  
- لكنني أعتقد أنه يأتي إلى هنا في كثير من الأحيان كي يطمئن على "جيسي" .

ويعدها أضاف في لهجة حادة :  
- إن أي رجل يحب أن يلتصق بعض الوقت مع ابنته .  
وأجابته بلهجـة مختلفة قائلة له :  
- البعض يريد والبعض الآخر لا يريد .

وقد قاوم "برانت" جاهداً كي يسيطر على غضبه . وتلك أنها قد صنعته من بين من هم لا يريدون كما كان واضحـاً . لكنها كانت

الشخص الوحيد الذي يستطيع تقرير ذلك ، لكنها لم تكن تمتلك ذلك الحق .

وكان "جيسي" قد بدأ يعراض عن الطعام فتنفسـت "جيسي" الصعداء ، وذلك أن السيد "أصـر" كان يتغير اعصابـها . والآن كان باستطاعتها إطعامـه هو الآخر قبل أن ترسلـه في طريقـه وعرضـت عليه قاتـلة له :  
- هل تحب البيـض مع اللـحم المقـدـد والصلـصة أم تـود أي لـون آخر من الطـعام؟ واجـابـها قـائـلاً :  
- اعتـقدـ أنـ ذلك يـفي بالـفرض .

والحقيقة إنه قد فـهم السـبـب وراء سـلوـكـها المـهـذـب مـعـه وـادـركـ انـها كانت تـريـدهـ أـنـ يـرـحلـ حـسـنـاً ، لكنـهـ كانـ يـعـتـزـمـ حـملـهاـ عـلـىـ تـغـيـرـ رـأـيـهاـ فـحـسـبـ .

وعـادـتـ تـسـأـلـهـ وهـيـ تـرـفـعـ "جيـسيـ"ـ مـنـ فـوقـ مـقـعـدهـ :  
- وكـيفـ تـرـيـدـ الـبيـضـ ؟

قالـتـ لـهـ ذـلـكـ ثـمـ فـتـحـتـ بـابـ المـطـبخـ فـيـ طـرـيقـهاـ حـاملـةـ الطـفـلـ إـلـىـ دـاخـلـ

مـجـرـةـ الطـعـامـ .

ورـاقـبـهاـ "برـانتـ"ـ الـذـيـ حـمـلـ نـفـسـهـ عـلـىـ الـبـقاءـ فـيـ المـطـبخـ وـهـيـ تـخـفـعـ "جيـسيـ"ـ عـلـىـ الـأـرـضـ وـسـطـ مـجـمـوعـةـ مـنـ اللـعـبـ .  
والـحـقـيـقـةـ إـنـهـ كانـ يـرـيدـ أـنـ يـضـمـ الـوـلـدـ إـلـيـهـ . وـكـانـتـ رـغـبـتـهـ فـيـ ذـلـكـ شـيـبـةـ حـتـىـ إـنـهـ أـلـمـهـ عـنـدـمـاـ لـمـ تـتـحـقـقـ . وـاجـابـهاـ قـائـلاً :  
- مقـبـياً .

وـعـندـمـاـ عـادـتـ إـلـىـ المـطـبخـ أـبـدـىـ لـهـ مـلـاحـظـتـهـ قـائـلاًـ وـقـدـ أـخـذـ يـرـاقـبـ "جيـسيـ"ـ وـهـوـ يـلـعـبـ بـكـرـةـ مـلـوـنةـ :  
- لاـيـدـيـوـ مـرـيـضاـ جـداـ .

وـاجـابـتـهـ قـائـلةـ :

- اعتـقدـ أـنـ التـورـمـ هوـ أـكـثـرـ شـيـءـ يـضـايـقهـ ثـمـ اـرـيـفتـ تـقـولـ لـهـ مـتـفـكرـةـ :  
- إـنـهـ مـصـابـ يـحـمـيـ طـفـيـلـةـ ، ولـذـاـ فـقـدـ أـكـلـ بـصـورـةـ طـيـبـةـ حـتـاـ .  
وهـنـاـ أـخـسـ "برـانتـ"ـ يـالـرـاحـةـ لـحـولـ اـنـتـبـاهـهـ بـعـيـداـ عـنـ الـوـلـدـ . ثـمـ أـصـرـ عـلـىـ مـسـاعـدـتـهـ فـيـ إـعـدـادـ الـوجـبـةـ . فـلـمـ يـكـنـ يـرـيـدـهـ أـنـ تـعـقـدـ بـاـنـهـ كـانـ بـحـاجـةـ إـلـىـ مـنـ يـخـدمـهـ . وـمـنـ الـمـلـكـ أـنـ ذـلـكـ لـمـ يـكـنـ لـيـكـفـلـ لـهـ دـعـوةـ لـلـبـقاءـ

في الفندق .

وما إن جلسنا في حجرة الطعام وراحنا يتناولون الفطور حتى طرق موضوع بقائه في الفندق .  
وبدأ تناوله للموضوع قائلاً لها في غير تكليف :

- كن أكون صادقاً معك يا سيدة مولري أود أن أقول لك إنني أحب الوجود هنا . فقد كنت أبحث عن مكان هادئ ليس به الكثيرون من الناس و كنت اتساءل عما إذا كان بإمكانني البقاء هنا . وإنما على استعداد لأن أدفع ضعف الأجرة المترافق عليها وكان على جيسي أن تعرف بأن الدخل سوف يكون عظيماً .

وهذا الإلحاد كان من شأنه إنقاذه مدخلاتها .

وعادت جيسي لشرح له مasicق أن انتقاله من اعتذار قائلة له :

- كما حاولت أن أشرح لك عندما وصلت فالطاهية والخادمة قد ذهبتا ولن نعودا حتى يعاد افتتاح الفندق . وقد أردت أن أستقل هذين الأسبوعين في القيام ببعض التنظيف الإضافي . بالإضافة إلى بعض الإصلاحات وقضاء بعض الوقت مع ابني والواقع إنني لم أكن قد خططت لاستفادة نزيل في الفندق .

وصحح لها برأنت ما قالت بينه وبين نفسه قائلاً : «أينما» وقال لها مستبعداً فكرة ضرورة وجود طاه .

- أستطيع تناول طعامي في أحد المطاعم المحلية .

واردف يقول لها :

- والحقيقة إنني بحاجة إلى بعض الوقت كي أخلو فيه لنفسى حتى يتسع لي إعادة تنظيم حياتي ، وذلك أن الحادث الذي تسبب في عرجي قد كلغنى زوجي وطفلي .

وادركت جيسي ما كان في صوته من مرارة وبراءة نظرته وقد أصبحت حذرة . وكان واضحاً أنه لم يحب إلهام عمق أحاسيسه .

واحست بالتعاطف معه قليلاً ، حيث لذكرت أنها كانت مدينة حقاً بالشكر للسيد «أدمز» ولعل مكاناً مدعماً للسخرية هو أن تدع الملاضي يحملها على التصرّف بطريقة تنسجم بالقصوة . وادعنت لطلبه قائلة له :

- تستطيع البقاء .

قالت له ذلك في الوقت الذي كانت لا تزال فيه غير متأكدة من كون هذا التصريح له بالبقاء من الحكمة ، لكنها لم تستطع حمله على الرحيل .  
واردفت لتقول له .

- على أن تدفع نصف الأجرة المعتادة ، وذلك إنني لا استطيع ان أهلك بذلك سوق تكون مستريحاً .

وشكرها برأنت في الوقت الذي صرف فيه انتباها إلى طعامه كي يمنعها من رؤية علامات الانتصار في عينيه . ثم قال لها .  
ـ أنا والآن من إنني سوف أكون مستريحاً للغاية هنا .

تم سمعت قهقهة قادمة من الدور العلوي وما هي إلا ثوان حتى كانت تصعد السلالم أخذة إيهاد درجتين في المرة الواحدة حتى وصلت إلى حجرة "جوبي" وكان الباب مفتوحاً وكان "جون انجز" بالداخل والثأر يدور مهد "جوبي" وقال لها الرجل بطيب نية معاذها :

- إذن فقد فلنت أن هناك شيئاً مثيراً للضحك ، اليس كذلك ؟
- واندفعت "جيسي" إلى المهد ثم سالتها وهي تلقط "جوبي" :
- ماذا تفعل هنا ؟

ولتحولت التظرفة الدافئة التي كانت على وجه "برانت" إلى تجمّه وهو يحييها قائلاً لها وقد تملّكه الغضب الشديد لحملها ابنه بعيداً عنه .

- كنت أحاول أن أبدل له حفاظته .

وكان على وشك أن يكتشف لها عمن يكون ، لكن لسانه انعقد عندما رأى الشرر في عينيها .

واردف يقول لها :

- عندما دخلت متذ بضع دقائق كان يستعد للإلقاء بكرة إليه .
- وعندما بدا عليك السكون فلنت أن من واجبي التدخل وكانت على وشك أن أقرأ له كتاباً ، لكن عندما رفعته خارج مهد الطفل أدركت أنه كان شيئاً ولذا أحضرته إلى هنا كي أبدل له حفاظته .

وقالت له "جيسي" في رياطة جاش بعد أن تنفست في هدوء .

- لا تفعل ذلك ثانية أبداً ، فقد أفزعني بشدة .
- ووبح "برانت" نفسه : لم أقصد أن أخليك .
- لكن المعرفة بدون تفكير قائلة في نفسه :
- الفرصة عندما ستحت له كي يضم ابنه إلى صدره لم يستطع أن يقاوم .

وعندما هدات اعصاب "جيسي" أوقفت "جوبي" في مهده ونظر الولد في فراق إلى "برانت" كما لو أراد أن يسأل هل كان الرجل مامون الجانب وما إن رأت "جيسي" القلق في عينيه حتى قالت له مطمئنة :

- كل شيء على ما يرام يا عزيزتي .

وعندما غمز "برانت" بعينيه إلى "جوبي" ابتسم في المقابل ، وقد الفزع هذا التبادل بينهما "جيسي" وقد بدا ذلك طبيعياً للغاية - كما لو كان كل منهما يعرف الآخر طوال حياته .

### الفصل الثالث

استيقظت "جيسي" من نومها وهي تحس أنها حاداً في عنقها وبالقطع لم تكن هذه الأريكة مصنوعة للنوم عليها ، وهو ما قررته بینها وبين نفسها وهي تتخذ وضع الجلوس .

وعقب الفطور كان نزيلها قد ذهب للتنمية في المدينة ، ولذا قامت بتنظيف المطبخ ثم نلت "جوبي" ولعبه إلى داخل ردهة الانتظار .

وبينما راح "جوبي" يلعب بدأ في دفع الآلات إلى وسط الحجرة وأعادت الحوافظ للدهان . ولكن ما إن استسلم "جوبي" للنوم حتى استسلمت هي الأخرى لما حل بها من إرهاق واستلقت على الأريكة . حيث غلبها النعاس .

وعندما نظرت تجاه مهد الطفل المتحرك اهتزت من أعماليها بشدة .

حيث لم يكن "جوبي" هناك !

واجتاحتها الفزع ، تلك أن "جوبي" لم يكن يستطيع الخروج وحده !

وما إن قفزت والدة حتى حاولت التفكير فيما يمكن أن يكون قد حدث .

وسمعت نفسها تقول له بعد أن تركت المهد وراحت تبحث عن  
بيجامة نخلية :

- لقد فوجلت بـ "جوبي" قد ترك تلقطه وتحمله إلى هنا فهو لا  
يالف الغرباء بسهولة هذا .  
وأجابها براتن قائلًا لها :

- من الواضح أنه قد ادرك أنتي شخص ما يستطيع أن يتحقق به .  
وفجأة وجدت نفسها تتساءل كيف كان الأمر سيبدو لها لو التفت  
هاتان الزراعان القويتان الحامبتان حولها . وعندما صدرها هذا  
التفكير عبست خاصية من نفسها وبالنسبة للسيد آدمز . فمن  
الواضح أنه لم يكن مهتما بها كامرأة ، إذ إنه قد أبقى مسافة تفصل  
بينهما ، ولم يبد أيّة ملاحظات يمكن أن تؤول على أنها من قبيل  
الغزل . وحدثت نفسها في صرامة بأن هذا ما كانت تريده . ولكن هادم  
كان الأمر متعلقا بـ "جوبي" لم يكن السيد آدمز متحققا ببرود هكذا .  
لقد كان هناك تعبير عن الحشو على وجهه كلما نظر إلى ابنته . ولعل  
هذا ماجعلها تتذكر ما ذكره لها من أنه قد فقد طفله وزوجة . ومرة  
أخرى أحسست بفورة قوية من التعاطف مع مزيلها . وما إن وجدت  
البيجامة التقليدية الجافة حتى عانت انراجها إلى المهد حيث قامت  
بوضع "جوبي" على ظهره . ثم ألسسته إليها بدلاً من حفاضته المبللة  
وحذرتها براتن بابتسامة ماكرة قائلًا لها .

- من الأفضل لك أن تكتوفي حذرة .

وقالت له "جيسي" بعد أن ودت على ابتسامته بابتسامة مماثلة :

- إن الأولاد يمكن أن يكونوا خطرين قليلاً .

ولقد ذكرته ابتسامتها باوقات عصبية مررت به ، في حين جعلها  
مايدا فجأة في عينيه من نفعه تمسك عن التنفس .

وعاد براتن يلعن نفسه بينما صارت نظرته متحفظة ، حيث إنه لم  
يكن هناك أي مستقبل لهما . ولذا كان من الأفضل له أن يبقى على  
المسافة التي تلخصها للفصل بينهما .

وشاهدت "جيسي" القناع البارد وهو يسدل فوق ملامحه ولو أنه  
كان يرتدي يافطة حول عنقه وكانت تقول "ممنوع الاقتراب كثيراً" .

والحقيقة أن رسالة كهذه لن تكون في حاجة إلى المزيد من الإيضاح .  
لقد كان واضحًا أنه مازال حزيناً للغاية على فقد زوجته بصورة جعلته  
يشعر بالذنب تجاه تكوين أي علاقة ولو وبنية مع امرأة أخرى وما إن  
أعادت انتباهاها إلى "جوبي" حتى أحسست بالخجل من سلوكيها عندما  
نظرت الحجرة ، ولذا اعتذر لها قائلة :

- مغفرة لأنني كنت عدوانيّة هكذا منذ بضع دقائق . ثم أردفت تقول له :  
- فانا وـ "جوبي" ليس لكل منا إلا الآخر . ولذا أبالغ أحبابنا في  
محاباته .

ولم يستطع ان يلومها لمحاولتها ان تكون أماً صالحة . وقال لها في  
لهجة خشنة :

- ما كان ينبغي لي أن أخذك بدون إذنك .

واعتنقت ملحوظتها بشان كونها هي وـ "جوبي" وحدهما في العالم في  
صدره ، في حين أن ذلك كان اختيارها - وهو اختيار لم يكن لها الحق  
في تقريره . ولذلك أريف قائلًا لها :

- مازالت أجد أنه من الصعوبة تصديق أن والد "جوبي" لا بهم  
بامرأة . فهو طفل محبوب جداً .

ومرة أخرى أحسست "جيسي" بوخز الذنب فقالت له رافضة مناقشة  
ال موضوع :

- أو اتك بدللت فعيصيك فسوف أغسله لك . واجتاحت براتن موجة  
جديدة من الغضب عندما انتهت من تبديل حفاضة "جوبي" الذي نهض  
وأقام على قدميه مبتسمًا له ابتسامة مشرقة لقد سلبته أول عامين من  
حياة ابنته .

- سوف أذهب لأنغير ملابسي الآن .

قال لها ذلك حاملاً نفسه على مقاومة الحجرة قبل أن يقول شيئاً قد  
يقدم عليه ، إذ كان من الضروري تناول الأمر بحكمة متأنية .

ورفعت "جيسي" "جوبي" وحملته إلى أسفل . وبعد أن حركت حظيرته  
الذئالة إلى داخل حجرة الطعام واجلسه فيها فتحت باب المطبخ  
وبيادات تبحث في المبرد عن وعاء حمالتها المفرizable . لكنها لم تستطع  
ارغام نفسها على ثيد الأسئلة التي كانت تدورها . فعند ان ولد "جوبي"

وقال لها **برانت** وهو يشاهدها تحمل **جوبي** إلى المطبخ :

- لقد اعتنات أمي أن تتشكّو من قلة نوعي .

قال ذلك ثم عبس . حيث إنه لم يكن من الذكاء عقد مقارنات بعد .

ولاحظ **برانت** مابدا عليها من تجهم فسألها قائلاً لها :

- هل هناك شيء ؟

وفرزت **جيسي** لعمق القلق في صوته فحولت نظرها إليه . لم قالت :

- لقد كنت إلا حظ لنؤوي أن التورم قد أخذ ينتشر معتدلاً إلى الجانب الآخر من وجهه . وأشار عليها **برانت** في لهجة تنم عن التوتر قائلاً لها :

- ربما كان من الواجب عليك استدعاء الطبيب .

وأجابته في بروء قائلة له :

- لا داعي لذلك في الواقع ، فقد كنت التوقع انتشاره .

ولذكرت فجأة أنه قد فقد طبلة فرق صوتها وهي تقول له :

- لا بد أنك كنت أياً عطوفاً جداً وربما كنت مبالغة في حمايتك لطفلك قليلاً لكنك كنت أياً عطوفاً .

وبعد الفحص على وجهه وهو يقول لها معقباً :

- لم تتح لي الفرصة قط كي أقصي أية مدة من الوقت مع أبي .

ورأت **جيسي** الأكم الذي اختلط بغضبه فقالت له :

- مغفرة .

وريآخر بصره على **جوبي** وهو يقول لها :

- أود أن اعتنقت بأنه سوف تناوح لى فرصة ثانية في المستقبل .

وملا **جيسي** شعور بالندم المريض وهي تسأل نفسها قائلة : لم لم يسلط والد **جوبي** أن يكون الشبيه بالسيد آدمز ؟ وحدثت نفسها بأنه كان كذلك لكنها كانت مخطئة .

وقالت له في جدية :

- أمل أن تحصل على فرصة .

وأجابها قائلاً لنفسه ويون أن تسمعه : **اعتزم ان احصل عليها** .

وبعد **جوبي** يصبح فحولته إلى كتفها في الوقت الذي راحت فيه

ظل القلق يساورها بشان ماسوف نقوله له عندما يكبر بما يكتفي عندما يسأل عن والده . وكيف تعلل له السبب في أنها لم تخبر والده فقط بوجوده ؟ وقررت بصوت عال قائلة لنفسها :

- سوف أخبره بالحقيقة فقط .

- تخبرين من بداية حقيقة ؟

وما إن سمعت **جيسي** ذلك حتى فزعت . ثم التفت حولها للتكتشف أن نزيلها قد دخل المطبخ حاملاً قعيصه المتتسخ . واجابت بهجة حادة قائلة له :

- كنت أدير حواراً خاصاً مع نفسي ، وليس خليقاً بك أن تسترق السمع .

وفي لهجة لتم عن الإصرار قال لها :

- لقد بدا لي جدياً .

قال لها ذلك وقد اعتزم اكتشاف من وماذا كان يشغل بها . والحقيقة أن **جيسي** لم تكون مستعدة للتحدث مع **برانت** عن أي شخص . خاصة إذا كان غريباً مثله . ولذلك قالت له :

- إن هذا لا يعنيك حقيقة .

لكن التأدب اقتضىها أن تعرضاً عليه تناول الغداء فقالت له :

- إنني أقوم بتسخين بعض من حساء الدجاج ، و**جوبي** يحب الحساء . وسوف تلقى ترحيباً إذا أردت أن تشاركنا الغداء .

وقد أدرك **برانت** أنها لم تكون تزيد حقاً وجوده هناك والحقيقة إنها لم تكون قط كاذبة بارعة . وقد فلتت تناهاشي نظرات عينيه يوماً

لكن ما كانت تريده لم يكن بهم . ولذا أجابها قائلاً :

- يبدو ذلك طيباً .

وتتكلفت **جيسي** الابتسام وقد بدأت تجري الماء الساخن فوق الوعاء المصنوع من البلاستيك كي تفك كتلة الحساء المتجمد التي كانت بداخله . لكنها لم تقدر تنتهي من ذلك حتى بدا **جوبي** في الصباح .

وعندما دخلت حجرة الطعام رفعته : ثم نصحته في تزويد قائلة له :

- من المحتمل أن تشعر بالكثير من التحسن لو أنه حصلت على قسط أكبر من النوم .

- تقلب الحسأء وعرض عليها براانت وهو يراقب في قلق قائلاً لها :  
- استطيع أن أحمله .ليس خطيراً أن تحمليه قريباً هكذا من  
الموقد

فقد يركل الإناء ويقلبه عليك وعليه .  
وكان قلق السيد آدمز زائداً قليلاً حسبما ظلت "جيسي" ولكن  
بالنظر إلى أنه قد فقد طفله فقد قررت أن ردود الفعل كانت مفهومة  
وأخذت له قائلة :

- إذا كنت تريد ذلك حقاً ولم يمكّن جوي ...  
ولما كان متلهفاً لحمل ابنه مرة أخرى فقد كان على "براانت" أن يكتب  
جماع نفسه كي يمتعها من انتزاع "جوي" من "جيسي" . وسأل وهو  
يرفع "جوي" بعيداً عن أمه قائلاً في لهجة وقحة :

- أنت لا تمانع ، ليس كذلك يا رجل ؟  
واللحظة أخذ الولد ينظر إليه بدون أن يلوي على شيء ثم استقر في  
راحة على ذراع الرجل .

وفي الوقت الذي قامت فيه "جيسي" بتسخين الحسأء كان "جوي" قد  
استسلم للذوم حيث مال وجهه الصغير على عنق "براانت" وقالت له  
ـ "جيسي" في هذه .

- إن التوم هو أفضل علاج له . إذا لم يكن لديك مانع يمكنك أن  
تحمله إلى مهدك بالدور العلوى ، ولكن حاول أن تضعه على بطنه بدون  
أن توقظه . وباستطاعتي إطعامه فيما بعد .

واوما "براانت" برأسه . والحقيقة أنه كان يكره أن يدع الرجل  
الصغير من بين يديه ، لكنه كان يعلم أنها على حق . وامتناعاً  
لتعليماتها حمله إلى الدور العلوى . وعندما أرقد ابنه في المهد أصر  
ـ "جوي" ببعض من أصوات القرقرة ثم استقر مسترقاً في نوم هادئ .  
وانتظر "براانت" حتى كان هو وـ "جيسي" في طريقهما إلى أسفل قبل  
أن يقول لها ذلك :

- أعتقد أن درجة حرارته كانت مرتفعة وقد شعرت بأنه دافع تماماً  
ـ وأومنات "جيسي" برأسها ثم قالت له :  
ـ من المؤكد أنه أسوأ حالاً مما كان عليه هذا الصباح . لكن ذلك

ـ متوجه بالنظر إلى تزايد التورم  
ـ وعمم قائلًا لها :  
ـ الفن ذلك .

وكانت "جيسي" تفرغ وعاين من الحسأء عندما نق جرس الباب  
الأمامي . وناداها "فيليب رينولدز" عندما دخل قائلاً :  
ـ "جيسيكا" ، أين أنت ؟  
ـ وعلى الفور أسرعت إلى ردهة الانتظار حيث اسكنته فاصحة إيماء  
ـ بشرات خافتة قائلة له :

ـ إن جوي نائم .  
ـ واعذر لها بابتسمة ساحرة جعلت ملامح وجهه الوسيم تبدو أكثر  
ـ جاذبية قائلًا لها :  
ـ معدنة وتجهم وجهه وهو يرني قائلًا لها :  
ـ سمعت أن لديك نزيلة : ظلمت أتك كنت في سببك إلى إلغاء جميع  
ـ العجوزات لديك .

ـ وشرح لك مدالعة عن نفسها قائلة له :  
ـ لم استطع الاتصال بالسيد آدمز .  
ـ وكان "فيليب" رجلاً طويلاً له بناء جسماني تحيل لكه قوي . ومامن  
ـ ذلك في أن هذا المغهير الجذاب قد اثبت ماله من فائدة لـ "فيليب"  
ـ باهتمامه محامياً .

ـ وقد أبدى "فيليب" اهتماماً عاطفياً بـ "جيسي" لكنه ماين لم يوجد منها  
ـ قلبيها حتى تخلى عن اهتمامه بها . وقد اجتاز هو الآخر تجربة  
ـ هلاق صعبة . وكانت كل ظاقاته وقدراته هذه الأيام موجهة إلى  
ـ المهووس بمهنته . وكان عليها أن تعرف يانها لو كانت في سوق  
ـ الأزواج لكان "فيليب" صيداً طيباً . فقد كان معتدل المزاج وموضع ثقة  
ـ لها كان في الخامسة والثلاثين من عمره ولديه واحدة من بين أنجح  
ـ المؤسسات القانونية في المنطقة . لكنها لم تكون تحب أن تقلب على  
ـ أمرها . وقالت له في رياضة جاش :

ـ فترت أن اسمح له بالبقاء هنا . و Ashton التجهم على وجه "فيليب"  
ـ وهو يقول لها :

- إن الناس سوف يتحدون عن ذلك .  
وأجابته قائلة له :

- إن الناس يتحدون دائمًا .

وبعد مراقبة مakan يدور بينهما من حوار قرر براونت أنه لا يجب هذا الرجل ذا الشعر الأشقر والعينين الرماديتين ، والذي بدا عليه انه كان محقاً في أن يخبرها بما يجب وما لا يجب عليها عمله . واعتقد في صدره أن هذا الرجل ظن بأنه كان محقاً في استجوابها ولذا قال له وهو يتقدم ماداً يده إليه :

- اسمى جون انمز .

وأجابه فيليب بعد أن قبل مصافحته متخفياً براونت :

- فيليب رينولدز .

وشرح له فيليب موضحاً :

- مامن شيء شخصي فيما كنت أقوله لـ «جيسيكا» ، فكل ما أريده هو إلا أراها موضعاً للنيل والقال .

وهنا قالت جيسي في لهجة حادة وقد اثار اعصابها ماكان يحاول فيليب فرضه عليها من وصاية :

- أنا صاحبة فندق ، وعملي يقتضي مني أن أوفر غرفاً للناس .

وهنا ابتسם فيليب إحدى ابتساماته الساحرة ثم قال لها :

- وألآن يا جيسيكا - إنني لم أحضر إلى هنا للجدال بل للتأكد على موعدنا الليلة .

وقالت له جيسي معتذرة :

- لقد قلللت تقليقة على جوي حتى إنني أخلقت الفشق ولديت تمامًا الرقص في «الكس لودج» .

واضافت أسلفة قائلة له :

- أنا أسلفة حقاً ولكنني لا استطيع أن أترك جوي .

وقال لها فيليب متسامحاً :

- أعرف مدى الجدية التي تأخذين بها الأمومة . ولعل هذه هي إحدى السمات الشخصية التي تعجبني فيك . لكن «هادي» تستطيع أن تقوم برعايتها ، فقد قاتلت بتربية نسعة أطفال لها . كما كان لها دور

متلهم في تربية جميع أحفادها .  
وادعنت جيسي لما قاله قائلة له :

- أعرف ان «هادي» موضع تقدير ، لكن الحمى عادت إلى «جوي» وقد بدأ التورم على الجانب الآخر . ولذا لا استطيع ان استمتع بوقتي فمعذرة هنا .

وأمام موقفها هذا لم يجد فيليب ما يفعله إلا ان يطبع قبلة رقيقة على شفتيها قبل ان يقول لها مودعاً :

- سوف اتصل بك غداً .  
وما إن اغلق الباب خلف فيليب حتى سالها براونت قائلة لها :

- هل هو صديقك الدائم ؟

- إنه الرجل الوحيد الذي ظلت اواعده في الفترة الأخيرة واثن انه  
يستطيعتك تصفيه هكذا .

واردفت تقول له :

- إنه بعد صيداً طيباً جداً .

وابدى براونت ملاحظاته في لهجة جافة قائلة لها :  
إن سمعة التوتة تعدد صيداً طيباً ، لكنك لن تكون لديك الرغبة في  
أن تتزوجي واحدة .

واعترفت جيسي قائلة له :

- لا -

وتصدرت عنها تنهيدة متعبة وهي تردد قائلة له :

- لكنني احسن احبائنا بالوحشة :

ومنذ ذلك امسك براونت بذقنها في يده ، ثم رفع وجهها قبالة وجهه  
وقد وضخت عيناه بالتحدي وهو يقول لها :

- لكنك لا تحبيه .

واعترفت قائلة له بصورة مقتضبة :

- لا ، انا لا احب فيليب ، ولكن ربما كان الامر ماموناً أكثر على هذا  
الذى .

وفي الوقت الذي توجهت فيه إلى حجرة الطعام اردفت قائلة له :

- إن حسامتنا سوف يبرد إن لم نتناوله الآن .

وعاد ببرانت يسألها قائلًا لها :

- على أن اعترف بأنني قد فوجئت قليلاً أن وجدت هذا المكان يخص امرأة شابة مثلك - أم أنك المديرة فحسب ؟
- : واجابته قائلة له :
- إنني امتلكه . فقد اشتري والداي الفندق عقب زواجهما مباشرة .
- . وقد نشأت هنا .

وهنا قال ببرانت معيقاً وهو يبتسم ببسامة بسيرة :

- والآن قهما قد تقاعدا وتركا لك إدارة المكان .
- : واجابته في لهجة خشنة قائلة له :
- لقد توفيا .

وجعله ما يدا عليها من أسى يشعر بالذنب فقال لها :

- كم أنا أسف لك ولـ « جوي » . ولكن ماذا عن جدي « جوي » من تاحية أبيه ؟ أما زالا على قيد الحياة ؟ فإذا كانا كذلك فسوف أراهن أنهما شغوفان به ، فهو يبدو لي أنكى رجل صغير رايه في حياته .
- ونذكرت « جيسى » أن ببرانت كان قد أخبرها أن والده قد توفي منذ عدة سنوات ، أما والداته فكانت لا تزال على قيد الحياة - على الأقل في الوقت الذي قد تزوجا فيه ، ولذا أجابته قائلة :
- أعتقد أن جدة « جوي » لا تزال على قيد الحياة ، لكننا لم نرها أبداً .
- . لقد كان طلاقاً نكداً .

لم أقصد فتح الجراح القديمة .  
واجابته قائلة :

- لا عليك فكل شيء على ما يرام .
- واربفت تقول له وقد غبس وجهها :
- وأظن أنها قد الت amat بصورة أكبر .
- . ومرة أخرى تمننت أن لو كانت قد أرسلته في طريقه ، وذلك قبل أن تقول له :
- أهل إلا تمانع في إنهاء عدالك وحدك ، حيث إن لدى عملاً على أن أتجزءه .
- . وبدون أن تنتظر ردًا منه دارت حوله ثم انصرفت خارج المطبخ .

وكان قد نشرت غطاء من البلاستيك فوق الأثاث الذي نقلته إلى وسط الورده وكانت قد شرعت في تنظيف الحلبي المعمارية عندما سمعت وقع اقدام السيد آدمز .

وما إن توقف أمامها حتى عرض عليها قائلًا :  
- كنت اتساءل عما إذا كان يمكنني تقديم آية مساعدة واجابته :

- المفترض أنك في إجازة . ويجب عليك أن تستريح وتسترخي  
وخارضها قائلًا لها :

- لم أعد الجلوس ممكناً .

ودافعت عن حجلها قائلة له :

- وأنا لم أعد جعل نزلائي يقومون بأعمال الصيانة . أشكرك على  
عرضك . لكنني أستطيع التهوضن بهذا العمل وحدي .

وبعد تقييدين قامت بتبدل حفاضة « جوي » ثم سمعت السيد آدمز  
يذهب إلى حجرته ففقمت قائلة لنفسها : « ربما سيأخذ غفوة ويبعد  
عن طريقه لبعض الوقت » .

واخذت « جوي » إلى المطبخ حيث أعادت تسخين الحساء وأطعمته .  
لذلك لم يأكل كثيراً وهو ما توقعته .

ولكن بيضاء هما يمران خلال الورده اثنان « جوي » تجاه حجرة  
الجلوس قائلًا في اهتمام :

رجل .

وما إن نظرت « جيسى » إلى حيث كان يشير ولدها حتى رأت السيد  
آدمز فاسرعت إليه ، حيث قالت له وقد أصابها الارتياب لقيام نزيل  
بأعمال التنظيف في الفندق :

لقد أخبرتك بإنني لست في حاجة إلى آية مساعدة .  
واجابتها قائلًا :

واخبرتك بإنني لا أستطيع الجلوس ممكناً بدون عمل .

وما إن ادركت أنها تقاتل في معركة خاسرة حتى هرت « جيسى »  
لتفويتها ثم قالت له :

ـ كما تشاء .

وابتسم ببرانت قائلاً لها :  
- أشكوك .

وتحولت ابتسامته إلى تجهم عندما تحول بصره إلى «جوبي» وقال لها :

- إن «جوبي» يبدو أسوأ حالاً مما كان هذا الصباح . اليس من الواجب عليك استدعاء الطبيب ؟  
واجابته ببنفاذ قائلة له :

- لا، لا يجب على «لليس هناك شيء» يستطيع الطبيب عمله وبينما راح يراقبها وهي تحمل الولد إلى الدور العلوى ثبَّتْ نفسه إلى ضرورة الحرص والحذر والإبعاد عن المغalaة في تصرفاته حتى لا يتغير شكله «جيسي» .

وبينما كان يصعد السلم سمع صوت «جيسي» الهادئ الرقيق .  
وكان الباب المؤدي إلى حجرة الطفل مفتوحاً . ولذا فما إن نظر بالداخل حتى رأى «جيسي» تهدَّد «جوبي» بينما راحت تقرأ له كتاباً مصوراً ضخماً .

وفجأة أحسست بأنها مراقبة فلتفت «جيسي» تجاه الباب وران تزيلها وألقاً هناك فسالته قائلة له :  
- هل هناك شيء ؟  
والحقيقة أن «برانت» لم يكن والقاً من كيفية شرح السبب في ظهوره المفاجئ فقال لها :

- لا لقد كنت في طريقي إلى حجرتي وسمعتك تقرئين القصة .  
وتساءلت كيف انتهت .

واجابته «جيسي» قائلة :  
- لقد انتهت نهاية سعيدة

وارتفعت قائلة لنفسها : «على عكس الواقع .»  
وبينما راح يشير بيده وقد بدا يذلوي خارج حجرها قال لها «جوبي» :  
- رجل .

وما إن أطلقته حتى راحت «جيسي» تراقبه وهو يحبُّو عبر الحجرة قبل أن يتوقف أمام السيد «آدم» . ومرة أخرى فاجأها ما ابداه ابنها

من ود تجاه هذا الشخص القريب ، وبينما رفع نعمة على شكل حيوان في إحدى بدبٍ قال «جوبي» له :  
- «سيمون» .

وشرحت له «جيسي» قائلة :  
- إنه ينتمي لـ «سيمون» .  
وعند ذلك ابتسم «برانت» وهو يأخذ وضع القرقصاء آخذًا بأحد ذراعي الدمية . ثم صافحها برفق وهو يقول لها :  
- «أهلا بك يا «سيمون» .

وانتهت مهمة «جوبي» فالتفت ثم راح يحبُّو عائدًا إلى «جيسي» قبل أن يرُدف إلى أعلى عائدًا إلى حجرها .

وقالت «جيسي» لـ «برانت» وهي تشاهده يعتقد :  
- إنه لا يقدِّم «سيمون» إلى أي شخص .

واجابها قائلة :  
- ليس الشرف . وبما أنك قد أكيدت لي أن القصة قد انتهت نهاية

سعيدة ، فسوف أعود إلى العمل .  
وبينما راحت تستمع إلى وقع الدامة وهي تتحرك مبتعدة عائد

«جيسي» لتساءل عما إذا كانت متعرقة عندما سمحت له بالبقاء .  
والحقيقة أن الطريقة التي كان يقحم بها نفسه في حياتها كان لها تأثير مقلق عليها . حتى وإن لم يكن هناك أي شيء شخصي في تصرفاته .

وكان هناك تغيير متوجه على وجه «برانت» وهو ينزل بدرجات السلم  
لهـ وجد نفسه يتمتنى أن لو يصبح هو و «جيسي» و «جوبي» عائلة واحدة . ربما كان قد اتخذ القرار الخطأ بشأن الطلقـ . ويرُـ لهـ وهو يقول لنفسه :

ـ لا، لقد اتخذت القرار الصحيح . وهكذا لم يكن هناك مستقبل يجمع بينه وبين «جيسي» . واجتاحته موجة من الشعور بالمرارة لعبس وجهه . دافعاً التفكير فيها خارج ذهنه .

ولكن كان هناك مستقبل له ولابنته ، ذلك المستقبل الذي لن يتخلّى عنه .

فأدار على النوم . والحقيقة أنه لم يكن يريد التقارب المتزايد بيته وبين ابنته ان يهدده غضبها . وبينما هو يتقلب في فراشه مؤرقاً تعتنى لو مهار باستطاعته البقاء لمدة أطول ، لكنه ظلل على التصال مستمر وبصقريرته "إستر ويلاز" مرتين يومياً . وقد علم منها أن هناك كما هذلا من العمل الذي لم ينجز بعد قد تراكم على مكتبه وهو ما كان يستلزم عورته .

ولما وجد نفسه عاجزاً عن النوم دفع بالانعطاف بعيداً ناركاً فراشه لم يردهي بمنظلوнаً واسعاً وقبضاً . لكنه ظلل حافي القدمين حتى لا يوقظ "جيسي" أو "جوبي" في الناء هبوطه السلم .

وغير براانت الرقيقة والجهة نحو حجرة الجلوس . لكنه توقف فجأة عندما اكتشف وجود "جيسي" هناك ، حيث كانت واقفة كتمثال أمام إحدى التوا仄 الأمامية الطويلة . وفي سكون تام وقف يراقبها ، وفي الناء ذلك تذكر ليلة أخرى مضت عليها عدة سنوات - تلك الليلة التي عرض عليها فيها الزواج . لكنه حدث نفسه على نحو مقتضب بأن الماضي قد دفن وذهب إلى غير رجعة وكانت "جيسي" هي الأخرى قد عجزت عن النوم . وحدثت نفسها بأنها ستكون مسرورة عندما يرحل السيد "آدمز" في اليوم التالي . وذلك أنه قد أثار مشاعره لم تكن تزيد أن يظهر بها ، كما أنه راح يطرح عليها أسللة كان من شأنها إثارة اهتمامها بشدة . واجتاحتها الشعور بالوحشة ووجدت نفسها بحاجة إلى رجل يضمها إلى صدره . وعند ذلك تساحت عما إذا كان يجب عليها أن تتزوج "فيليب" .

لقد أنها لم تكن صورة "فيليب" تلك التي كانت تملأ مخيلتها بل كانت صورة السيد "آدمز" ونبهت نفسها بصوت عال قائلة : إن أفكاراً كتلك لن تذهب لك إلا المتعاب .

ونتسائل براانت : "ما كانت تحدث به نفسها" . وكان يود أن يستمع إليها لمدة أطول . لكنه أدرك أنها إذا التفتت ووجنته هناك فلن يؤدي ذلك إلا إلى اتساع الشقة بينهما . ولذا قال لها بصوت أجهش شائعاً : "هذا بحسب صحته" .  
ـ اعتذر لا سترافقي السمع إلى حوار آخر من حواراتك الخاصة وعند

liilas.com  
rayqh

## الفصل الرابع

وخلال الأيام القليلة التالية شاهدت "جيسي" تزايد التقارب بين ابنتها ومتزيلها . ولكن حينما يكون الأمر متعلقاً بها فإن السيد "آدمز" ينادي بنفسه بعيداً عنها مبكراً على المسافة التي تفصل بينهما . والحقيقة إنها قد لاحظت أنه كان يبدي دائماً ملاحظة لازعة كلما توقف "فيليب" بسيارته كي يقوم بزيارة "جيسي" ولكن لم يحدث قط أن قام بمغازلتها . وقد بدا الأمر كما لو انه قد أقام حاجزاً غير مرئي بينه وبينها .

وقد قنعت بذلك منه . حيث إنه قد أصر على الاستمرار في مساعدتها في نهان الفندق . وأحياناً ما كان يحدث في الناء اشتغالهما معاً أن تحتك يده أو كتلته أو ساقه بها . ورغم جميع محاولاتها حتى لا تحس شيئاً إلا أن إحساساً بالإثارة كان يتور بداخلها . لكنها قد لعبت بالنار مرة من قبل . وقد اكتنوت بهذه النار بشدة . ولذا لم تكن تريد أن تلعب بها ثانية .

وفي الليلة الأخيرة لإقامته في الفندق تمدد براانت في فراشه غير

ذلك دارت **جيسي** حول نفسها فرحة لاحساسها المفاجئ بوجود خطر في المخبر خطوه التالية . ولذا قال لها :  
 محقق بها . ثم قالت له .  
 - لقد فوجئت بأن والد **جوبي** لم يتصل على مدى الأسبوعين  
 أنا وبينكم كي يطمئن على صحته .  
 و هنا راحت **جيسي** تسأل نفسها عن السبب الذي جعل السيد  
 دون امر يثير موضوع والد **جوبي** دائمًا ، واجابت قائلة :  
 إنه لم يعرف .  
 و سالها **برانت** قائلًا لها :  
 - الا تعتقدين بأنه من الواجب عليك إبلاغه ؟ فربما كان يريد  
 الاتصال به **جوبي** كي يخبره بأنه يفكر في أمره .  
 وقالت له عايسة :  
 - ذلك في تلك .  
 هل أنت واثقة من كونك منصقة ؟  
 واجتاز **جيسي** شعور بالمارارة عندما تذكرت الليالي الطوال التي  
 اعقبت رحيل **برانت** . لقد ذلت والفة في نفس هذه النافذة تتربّع  
 بوردة ، لكنه لم يعد . ولذا سالتها قي لهجة ساخرة قائلة له :  
 منصقة ؟  
 والحقيقة إنه لم يكن هناك ما يدعوها لأن تكون منصقة تجاه **برانت**  
 دواري . فقد استغلتها لم رجل دون مجرد التفاتة إليها وفي صوت  
 دهون قال لها **برانت** : - انكر إنك قد قلت إنه لم يكن طلاقًا سارًّا . لكن  
 ذلك كان بيتك وبين زوجك السابق فهل تعتقدين بأنه من الصواب إقامة  
 مواجهة بين **جوبي** وأبيه ؟  
 واعتبرت له **جيسي** قائلة :  
 - الحقيقة إن والد **جوبي** لا يعلم شيئاً عنه .  
 لا يعلم بآن له أبناً ؟  
 واجابت **جيسي** مدافعة عن نفسها :  
 - عندما طلب الطلاق لم أكن أعلم بانتي حامل ؟ وعندما وضعت  
 بوري خيل إلى أن الأمر لا يعنيه في شيء وربما أن لم يكن يريديني  
 فمن المؤكد أنه لن يزيد طفلتي .  
 واوضح لها **برانت** قائلًا وهو لايزال يقاوم جاهداً للابقاء على

- لم اسمعك وانت تهبط السلم .  
 وشرح لها قائلًا :  
 - لقد كنت أحاول أن أكون هادئاً حتى لا أوقظك أنت و**جوبي** .  
 إنني لم استطع النوم ، ولذا رأيت أن أنزل إلى هنا للقضاء بعض  
 الوقت وقد أعادت نظرته الثانية إلى **جيسي** وعيها فقالت له :  
 - وأنا أيضًا لم استطع النوم .  
 وأبدى لها ملاحظته قائلًا لها :  
 - إن **جوبي** يستمتع بنوم هادئ الليلة على الأقل .  
 ووافقت **جيسي** قائلة له :  
 - أجل .  
 وعاد **برانت** يقول لها في إصرار .  
 - يبدو أنه قد تجاوز التكافف بدون آية آثار جانبية .  
 قال **برانت** ذلك مسترجعاً استسلامه الأخير لقلقه على ابنه ، ذلك  
 اللقق الذي جعله يتسلل خلسة إلى المدينة لاستدعاء طبيبه الخاص .  
 كان يعلم أنه كان مبالغًا في حمایته لولده . لكنه لم يكن يستطيع كبح  
 نفسه .  
 وعادت **جيسي** تجبيه مكررة :  
 - أجل .  
 كانت تتنفس لو أنه يطور لها شيئاً ما لا ينبع من **جوبي** .  
 وعندما تملكتها الغضب للتغير في هذا مtalkها إلى الخارج .  
 وأنهى **برانت** حديثه إليها قائلًا لها :  
 - وغداً سوف يعود فتح الفندق .  
 واردفت **جيسي** تقول لنفسها في صمت : **ـ وانت سوف ترحلـ**  
 وهذا ثار شعورها السابق بالوحشة الثانية . ولكنها أصرت على  
 تجاهله قائلة لنفسها وهي تتكلف الابتهاج : **ـ إنها العودة إلى العملـ**  
 كالمعتاد .  
 ولما كان الفد هو موعد رحيله فقد كان بحاجة إلى معلومات تساعد

هدوء صوته :

- إن "جوبي" طفله هو أيضاً مذلك تماماً .  
ويبدأ القضب في عينيها وهي تقول له :  
- أفضل أن أتجاهل مصيبه فيه .  
وقال لها "برانت" مقرراً :

- قلت لي إن والديك قد توفيا وإنه ليس لديك أي أقرباء ، فما زلت  
يحدث إبن لـ "جوبي" إذا حدث لك مكروه ؟  
واجابته قائلة :

- الذي صدقة حميدة وقد وافقت أن تكون بعثابة الوصي عليه وزان  
نقوم بتربيته . وهي إنسانة طيبة وعطوف . وحملن "برانت" اسم هذه  
الصدقة فسالها قائلة :

- طاهيتك "هاري" شامبرير ؟  
واعترفت له "جيسي" قائلة :

- أجل ، فهي تحبه وتعرف كيف تدير هذا الفندق حتى يكبر بما  
يكتفي لتوليه مسؤوليته إذا أراد ذلك .  
واوضح لها "برانت" قائلأً :

- إن "هاري" لم تعد صغيرة ، وقلني أنها في منتصف الخمسينيات ،  
فماذا يحدث لـ "جوبي" لو أنها لم تستطع رعايتها ؟  
واجابته "جيسي" قائلة له :

- إن فسوف نقوم ابنة "هاري" وزوجها بتربيته .  
وما إن وجد "برانت" أنه من الصعب عليه تمالك اعصابه أكثر من ذلك  
إذ لم يكن لديها أي حق في أن تعطي ابنة للغريباء كي يقوموا بتربيته  
حملق إليها قائلأً لها :

- هؤلاء الناس ليسوا من لحمه ودمه ، وماذا سوف تقولين لـ "جوبي"  
عن أبيه ؟  
وهزت "جيسي" كلفيها ثم قالت له :

- لا أعرف .  
- هل تعتزمين الكذب عليه وإخباره بإن والده قد توفي ؟ أم أنه لن  
تعطى والده أية فرصة أبداً كي يدافع عن نفسه ، أم أنه تعتزمين إخبار

"جوبي" بإن والده كان رجلاً شريراً لم يرده ؟  
والتفتت "جيسي" لتواجهه قائلة له :

- إن اكتب على "جوبي" ، فكثير جداً من الناس يعرف من يكون والده .  
والحقيقة إنني لا أعرف ما القوله له . ولكن أياً كان ماسوف أقوله له  
هذا لا يعنينا .

وهنا علا صوته وهو ينبعها قائلأً لها :  
- أوه أجل إنه لا يعنيني ، ولكن أياً كان ما سوف تقولينه له فالابد أن  
يكون الحقيقة وتلك أنه إن عاجلاً أو أجلًا سوف يزيد "جوبي" ان يقابل  
والده الحقيقي .

وادعنت "جيسي" قائلة له وهي تصر على استئنافها :  
- أعرف ذلك .

وبنهاية تتم عن الاقتناع بمعوقتها أردفت قائلة له :  
- ولكنه سوف يكون من الأفضل الا يتقابلَا أبداً .

ونتابك "برانت" وهو يقول لها :  
- لا يمكنك الناخد من ذلك .

وهنا تنظرت إليه "جيسي" ساخطة ثم قالت :  
- إنني اعرف الرجل ، وأنت لا تعرفه . وأشك في أنه قادر على أن

يحب أي شخص بصدق .  
قالت له ذلك ثم توجهت إلى السلالم المؤدي إلى حجرتها .

وبينما راح يراقبها انور "برانت" أنه كان يستحق هذه اللطمة .  
لأنها كانت مخطلة . وكانت المشكلة هي إقناعها بكونها مخطلة .

وفي صباح اليوم التالي قال لها معتذراً :  
- أسف إنما كنت قد تجاوزت حدودي الليلة الماضية .

ووجدت "جيسي" نفسها تتمتنى أن لو قد ترك الغضب بالقىاً بينهما ،  
فقد كان ماموناً أكثر . وأمام اعتذاره قالت له :

- أظن إنك كنت تذكر في نفسك أنت وطفلك . ولا أستطيع أن ألومك  
على ذلك ، لكنك لا تعرف والد "جوبي" .

ووجد "برانت" نفسه والعا تحت ثأثير إغراء بان يخبرها بانه يعرف  
والد "جوبي" حق المعرفة . لكنه وجد ان الوقت لم يكن قد حان بعد ولذا

وهي تدبر المقبض قبل أن تفتح الباب وتدخل : " لقد قطعت مسافة طويلة جداً كي تأتي إلى هنا والآن تربعن ان تعودي من حيث أتيت ".  
وقالت " جيسي " عندما توقفت أمام سيدة ذات شعر رمادي داكن قد بدت عليها الكفاءة :

- أود أن أقابل السيد " مولري " .

وعند ذلك رفعت " إستر " نظرها من فوق الآلة الكاتبة وابتسمت ابتسامة مهذبة للمرأة الشابة التي وقفت أمامها . ثم قالت لها :

- هل استطيع مساعدتك ؟

وكررت " جيسي " طلبها قائلة لها :

- أود أن أقابل السيد " مولري " .

وما إن فتحت " إستر " دفتر المواعيد حتى قالت لها :

- أسلفة فالسيد " مولري " سوف يظل في الاجتماع بقية اليوم . إن لديه افتتاحاً غداً في العاشرة .

وفي إصرار قالت لها " جيسي " :

- إنني بحاجة حقاً لمقابلته اليوم .

وأضافت قائلة لنفسها في صمت : " قبل أن تخليني شجاعتي ".  
وقالت لها " إستر " بلهجة حسارية :

- لو أنك أعطيتني اسمك ومحل عملك فسوف أحده لك موعداً غداً .

وزاد إصرار " جيسي " وهي تقول للسكرتيرة :

- أخبري السيد " مولري " بأن " جيسي " هنا وتريد مقابلته ، وأخبريه أيضاً بانتظاري سوف انتظر بالخارج هنا طوال الليل إذا اقتضى الأمر .  
من فضلك أبلغيه رسالتي .

وأومأت " إستر " برأسها ثم رفعت سماعة التليفون كي تبلغ " براانت " بر رسالة " جيسي " . وسمعت " جيسي " زنين التليفون في المكتب الداخلي فادركت أن " براانت " كان خلف تلك الأبواب ودون أن تدع لنفسها الفرصة في تغير رأيها اجتازت مكتب " إستر " إلى داخل المكتب الخصوصي لـ " براانت " . ولجاجة تجمدت في مكانها عندما مهض الرجل الذي كان خلف المكتب واقفاً على قدميه ممسكاً بسماعة التليفون في يده ، لم يكن هذا الرجل " براانت مولري " وإنما " جون آدمز " والتقت إلى الرجل

آخر أن يقول لها بدلاً من هذا .  
- سوف أعود في نهاية الأسبوع ، ولذا كنت اتساءل عما إذا كان باستطاعتي حجز غرفة لعطلة نهاية الأسبوع .  
وقالت له " جيسي " وهي تدون اسمه بالقلم الرصاص في الدفتر :  
- بكل تأكيد .

وبينما انطلق " براانت " بسيارته مبتعداً وقف " جيسي " في النافذة وراحت تراقبه . لقد دخل حياتها من قبل . وقد أصبحت راضية بنصيتها رائحة القلق بشان المستقبل . والآن كانت الأسئلة التي قد اثارها بشان " جوي " أخذه في تعذيبها . وقد رفضت أن تذهب عنها هذه المرة . وكانت قد توصلت إلى قرار في وقت متأخر من تلك الليلة مؤداء أنها سوف تضطر إلى مواجهة " براانت مولري " ، ليس فقط من أجل " جوي " ولكن من أجلها هي أيضاً . وحدّت نفسها قائلة بلهجة صارمة : " لقد حان الوقت لمواجهة الماضي وإلقاء خلف ظهرها " .

\* \* \*

وبعد يومين تركت " جيسي " " جوي " مع " هادي " في الفندق وانطلقت بسيارتها إلى " بوسطن " حيث شركة " مولري " . لكنها لم تكون مقاكدة حتى من أنها سوف تخبر " براانت " بأمر بيته .

وكان " براانت مولري " جالساً إلى مكتبه وقد راح يتنقر بممحاة قلمه الرصاص على سطح مكتبه الصلب المصنوع من خشب الماهوجني .  
وسأله " بول " قائلاً له وهو يراقبه في قلق :

- وماذا بعد ؟ هل تريدينني أن أبدأ تجهيز أوراق للمطالبة بحقوقك في رؤية بيتك ؟

وعبس وجه " براانت " وهو يجيبه قائلاً له :

- لا أريده أن يحاصر بيتي وبين " جيسي " ، ولكن اللعنة سوف تحل بي إذا كانت لدى مجرد النية للتخلي عنه .

واحست " جيسي " بوهن في ساليها في الناء ركوبها المصعد إلى المكاتب التنفيذية لشركة " مولري " . وعندما امسكت بمقبض الباب المؤدي إليهم هدّتها شجاعتها بان تخليها . وقالت لنفسها مشجعة

- لأن أخذه بعيداً عنك لكننا سوف نتقاسمه .  
 واللقت إلى بول لم إستر قائلة لهما :  
 اتركانا وحدينا . فـ جيسي وانا بحاجة إلى ان نتحادث وحدرته  
 جيسي وهي تحاول التخلص من قبضته قائلة له في عنيف بالغ :  
 - دعني وإلا فسوف أبدأ في الصراخ .  
 وقال لها بول مهدداً :  
 - سيدة مولري إن برات لا يقصد إلها الحق اي الذي بك .  
 وتوقفت عن صراعها للتخلص من قبضته لم تنظر إليه قائلة له :  
 - إنه يريد ابني فحسب ، ذلك كل ما يريد . ليس كذلك ؟  
 وأمتدلاً لأمر برات انصرف بول ومعه إستر . وما إن اغلق  
 الباب خلفهما حتى أطلق برات سراح جيسي ، لم قال لها :  
 - الآن سوف نتحادث .  
 وبعد برات حديثه معها قائلة لها :  
 - إنني لم أهجرك بقصوة كما تعتقدين .  
 وبعد ذلك اغرورقت علينا جيسي بالندموع في الوقت الذي اجتاحتها  
 فيه الذكريات التي كانت تريد إيقاعها خلقها وهي تقول له :  
 - لقد رحلت بعد اربعة أيام من زواجنا . قلت لي إنك مضططر إلى  
 العودة إلى هنا لرعاية إحدى مصالحك . كما قلت لي إنك ستعود في  
 غضون يومين كي تأخذني إلى المنزل معك .  
 وراحت علينا تكتويان بالندموع المروية وهي ترفق قائلة له :  
 - انتظرتك أن تتصلك . فقد قلت لي إنك سوف تتصل قور ان تصلك  
 إلى المنزل . وعندما لم تتصلك بدا القلق ينتابني . ولذا اتصلت بمنزلك  
 وإنكر أن الخادم سالني من اكون . وقد أخبرته بإن اسمي جيسي .  
 وبكلراً لأنني لم أكن اعرف إذا كنت قد أخبرت أحداً بعد بأمر زواجك لم  
 اعلم اسمي الأخير أو إنكر أنني زوجتك .  
 وقد أبلغني بأنك لم تكون موجوداً كي تأتي إلى التليفون ، لكنه سوف  
 يخبرك بأنني قد اتصلت . وانتظرت أسبوعين ولكن بدون جدوى . ثم  
 جاءني محاميوك ومعه خطاب يقول فيه إنك قد ادركك إنك قد اخطأتين  
 وإنك تريد العطلاق . وكم كان ذلك قاسياً علي .
- الآخر الذي كان بالحجرة فعرفته هو الآخر ، فقد كان بول جونسون .  
 الذي قضى يومين في فندقها متذبذباً بسبعين اسابيع .  
 وقطع صوت إستر الصوت الثقيل الذي لف الحجرة وهي تقول بعد  
 أن اندرعت إلى الداخل في البر جيسي :  
 - أسف يا برات ، لم أكن اعرف أنها سوف تندفع إلى الداخل هكذا .  
 وحملت جيسي إلى جون آدمز متسائلاً :  
 - برات ؟ أنت لست برات مولري .  
 وصحح لها معلوماتها قائلة لها بعد أن استعاد رباطة جأشه واضاء  
 السماحة مكانها :  
 - نعم أنا برات مولري . لقد تعرضت لحادث وقد قمت بإجراء  
 جراحة تجميل غيرت بها ملامع وجهي .  
 وصار وجه جيسي شاحباً فجأة بتاثير الخوف الذي تعلكتها بعد  
 أن ادركك أنه قد علم بأمر جوي .  
 وقالت له :  
 - لقد كنت تتجسس على .  
 وشرح لها برات قائلة بعد أن دار حول مكتبه متوجه نحوها :  
 - لك طلب من بول أن يطمئن على حالك بينما كان في إجازة .  
 أردت أن تتأكد من أن الحياة كانت تعاملك جيداً .  
 وغلب التهمك على توجهها وهي تقول له مكررة ما قاله :  
 - أردت أن تتأكد من أن الحياة كانت تعاملتني معاملة حسنة ؟  
 كم هو مثير للضحك أن أسمع ذلك منه الآن .  
 وعندما توقف أمامها قال لها :  
 - وقد اكتشفت أنني قد رزقت بابن اخترت إلا تخبريني بالي شيء عنه .  
 وأطل الغضب من عينيها وهي تقول له :  
 - إن جوي ابني ، وقد قمت أنت باستغلالي ثم هجرتني ولذا فالليس  
 لك حق فيه ولن تأخذني بعيداً عن .  
 وفي اللحظة التي استدرات فيها استعداداً للانصراف أطبقت  
 أصابع كالفولاذ على نراعها ومنعتها من الهرب حيث قال لها برات

ورغم أن نموعها قد صارت أكثر حرارة وحرقة في ذلك الوقت إلا أنها  
كرهت أن تستسلم لرغبتها في البكاء . حيث إنه لم يكن يستحق  
نوعها .

ومنافق "يرانت" وهو يقول لها :

- في اليوم الذي رحلت فيه وتركتك وقع لي الحادث الذي جعلني  
هكذا .

وحملقت "جيسي" إليه وقد تملكتها الحيرة . ثم سالته قائلة له :

- ولماذا لم يبلغني أحد ؟

- لم يكن أحد هنا في "بوسطن" يعلم شيئاً عنا هل نذكورون ذلك ؟  
وكلت أعزهم لذاعة الانباء عليهم عندما أعود إلى المنزل ، لكنني لم أعد  
قط إلى المنزل . وبدلاً من ذلك صدموني سكير كان يقود شاحنة ضخمة  
جداً .

وواصل حديثه معها متوجهما قائلاً لها :

- عندما استعدت الوعي لم يكن لدي وجهه ، وقد أصبحت بالشلل من  
خصرى إلى أسفل .

واوتعد ذلك "جيسي" عندما تصوّرته وقد رقد في سرير المستشفى . لم  
تقل له :

- كان من الواجب عليك أن تكشف شخصاً ما بان يتصل بي

والتفت كي يواجهها وقد اطلت من عينيه مواردة ، ثم قال لها :

- ولم ؟ إذن كان باستطاعتك حيذاك أن تقضي شهرأ جالساً  
بجوار فراش رجل لم يكن يستطيع التأكيد من أنه سوف ينتهي به  
الحال إلى أن يبدو كلثة من فلئات الطبيعة في استعراض جانبي ؟

وابتسم ساخراً وهو يريف قائلاً لها :

- وانتهى الأمر إلى أن صار لي وجه عملى لا يخفى الناس أو  
 يجعلهم يشعرون بالغثيان . ولكنه لم يكن ليعد أبداً وجهاً وسيماً .

- لا بد أنك تعتقد بأنني امرأة سطحية للغاية .  
ومرر "يرانت" بده خلال شعره في تهيج عصبي شديد قبل أن يضيف  
قائلاً لها :

- لقد كان هناك ما هو أكفر من مجرد نظراتي كي يؤخذ في الاعتبار

وحسيناً علمت فيما بعد فقد كان من الممكن لا يشنن لي الصير  
على قدمي ثانية أبداً . كما كان من الممكن ان القضي بقية حياتي أسير  
بعقد متحرك .

ونذكرت "جيسي" ان "يرانت" قد أخبرها عندما جاءها باسم السيد  
آدمز بأنه قد لفظ زوجته وطلقه في حادث . والحقيقة انه لم يفقد هما .  
 وإنما دفعهما بعيداً عنه .

وقالت له بلهجة حادة :

- كنت ساتي آياً كانت النتيجة .

- أعرف ذلك ، لكنني لم استطع ان افعل ذلك بك .

وهذا قالت له بعد أن راحت ترقبه في شيء من الحذر :

- ولكن ماذا بشأن ما تلا ذلك ؟ لم لم ذات وتشرح لي ماحدث عندما  
علمت أنك سوف تستعيد القدرة على المشي ثانية ؟

واجابها في بروء بيقوله :

- تصورت في ذلك الوقت انه من الأفضل لذا ان نتفصل . وتكون لك  
حياتكولي حياتي .

كانت هذه هي الحقيقة ، لكنها لم تكون الحقيقة كاملة .

والذوتو أمعاء "جيسي" بشدة ، حيث راحت تحاول جاهدة ان تمنع  
نفسها من البكاء أبداً . وملأها غضب موجه إلى نفسها عندما ادركت كم  
كانت تأمل ان لو كان لديه عنصر مقبول يبرر عدم اتصاله بها . وأكثر من  
ذلك أنها قد تمنت انه لو يعترف لها بأنه مازال يحبها . لكنه بدلاً من  
ذلك اعرض عنها ورفضها ثانية . ولذا راحت تويج نفسها قائلة : "كم  
انتم غبية حمقاء . والحقيقة انه لم يكن هناك سوى الشهوة والأرق

لجعله على أن يتزوجها . وأخيراً قالت له في كبرياته :

- لقد كنت محقاً . فكل منا له حياته الخاصة الآن . ومن الأفضل ان  
نبقى الوضع بيننا على ما فهو عليه .

وأنجذب ناحية الباب ، وبذلك بعد أن ادركت انه لم يكن ليخطر ببالها  
أبداً انه قد يجرح مشاعرها مكذا ثانية . وهكذا كان عليها ان تنصرف  
وتحمل ان تحصل إلى الباب كان قد لحق بها حيث أطبقت بده على ذراعها  
ثانية . ثم قال لها :

يرون اللجوء إلى معوكة قانونية ذميمة . وتجدد خوف جيسي عندما ادرك أن براتن مولري لديه أموال طائلة ، والمآل يعني القوة والذخود . ولذا قالت له وهي تحمل نفسها حملاً على أن تبدو لهجتها مغلونة أكثر :

ـ بالها من صدمة . إنني بحاجة إلى بعض الوقت كي أفكر في الأمر .  
وكم شعرت بالإرتياح عندما أوما براتن براسه قائلاً لها :  
ـ سوف أتي إلى الفندق في عطلة نهاية هذا الأسبوع وباستطاعتنا أن نتحدث بشأن ذلك .

واخذت نفسها عميقاً وانحرس الغضب عن وجهه وهو يردد قائلاً لها :  
ـ إنني لا اعتزم انزعاع ابتك منك يا جيسي ، لكنني لن أتخلى عن المطالبة بحق ليه أيضاً .

ونعمت أن لو استطاعت تصديقه وهي تكرر قائلة له :  
ـ سوف نتحدث في عطلة نهاية الأسبوع .

ووصل صوت براتن تحذيراً لها وهو يقول :  
ـ ولكن لا تحاولي أخذ جوي والهرب به . قسوف أجده . والحقيقة أن هذا التفكير كان قد خطر ببالها ، لكنها لم تصرح به له . وواجهته في قبريراء قائلة له :

ـ إن الفندق بيتي وبيت جوي ، وليس من شأن أي تهديد من يهلكك أن يحملنا على الهرب منه .

لله ملل براتن معيلاً دوماً بقوتها ، لكن هذه القوة كانت موجهة ضد هذه المرأة . وقال لها :  
ـ أنا مسرور لسماعي ذلك منه .

وارد يقول لها مورعاً بعد أن سار إلى الأبواب وقام بفتحها :  
ـ هلى ملتقي في نهاية الأسبوع .

قال لها ذلك ثم تندى جانبها كي يسمح لها بالاتصال .  
فانت إستر جالسة خلف مكتبه وكان بول والفالا بجواره . وراح يلتفها برأسه في صمت اتصال جيسي .

وامدررت إستر لبراتن قائلة له في اللحظة التي اخلق فيها باب دورة الاستقبال خلف جيسي .

ـ إن الأمر ليس بهذه البساطة يا جيسي . فتحن لدينا ابن وإنعني حقاً قوله تحن . إنني اعتزم أن أكون جزءاً من حياة طفلني . وأخفى ما كان تشعر به من غضب شعورها بالألم عندما تطلع إليه محملة إلى وجهه قائلة له في تهكم :

ـ إن جوي ليس بحاجة إلى والد لا يعترف به ابنًا بدون أن يأتي ملخفيأً أو لا كي يرى ما إذا كان مليحاً بما يكفي لأن يعترف به . وأحكم براتن قبضته على ذراعها بصورة مؤلمة . ثم قال لها ولد راح يصر على فكه غاضباً :

ـ لم يكن ذلك هو السبب الذي جعلني الخفي تحت اسم جون المعن . فقد أردت أن أعرف ما كان يجري . كما أردت أن أعرف ما كانت تقولينه لجيسي وبقية الناس في "أوك فاللي" عنني . أردت أيضًا أن أعرف أي حق ظلنت أنه لديك في أن تختراري لا تخبريني بأنه قد صار لي ابن .

وراحت تقارن بين مشبهة وغضبها . وذلك قبل أن تذكره قائلة له :  
ـ أنت الذي وضعت القواعد وطردتنى من حياتك . وأسميت زواجنا خطأ وأوضحت لي على لسان محاميتك ذلك لن تزيد أبداً أن تزاني ثانية لقد كنت أخذ رغباتك فحسب .  
وه هنا صاح براتن قائلاً لها :

ـ حسناً . وإنما الآن أقوم بتحفيز القواعد .  
ـ إنك لا تستطيع إقحام نفسك في حياة الناس بهذه البساطة . ثم تسيرها كيفما شئت .

واستقرت عيناهما على اليد الممسكة بمسرها كما لو أنها راحت ترقب حشرة بغيضة وهي تقول له :  
ـ والآن دعني .

وفعل براتن ما طلبته منه . ثم واجهها برباطة جأش تامة بلغت حد البرود . والحقيقة إنه لم يود أن يهددها . لكنه لم يكن لديه أي خبار آخر . لقد تخلى عن الكثير . لكنه لم يكن ليتخلى عن ابنه ، ولذا قال لها :

ـ سوف أكون جزءاً من حياة ابني . وسوف أقاوميك إذا لزم الأمر . ولكن لأجل خاطر جوي كنت أتعذر أن نتمكن من التوصل إلى اتفاق

- تبقيت جيداً للولد . فقد وعدتني بالاً تهرب ، لكنني لا استطيع  
التأكد من أنها سوف تفي بوعدها .  
وأجابه هاوارد قائلاً له :  
- حقاً يا سيدى .

وبينما كانت جيسي مقطولة بسيارتها عائدة إلى أوك فالي ، ملاها  
شعور بالاشمئزاز من نفسها عندما تذكرت مدى ما شعرت به من  
الجذاب نحو جون أدمر . كيف كانت غبية هكذا حتى لقى في حب  
برانت مولري مررتين في عمر واحد ؟  
وتحول شعورها بالاشمئزاز نحوه . حيث لم يكن لديه أي حق في أن  
يلتحم حياتها مساوياً ويطالب بحقه في ابنتها ومن المسلم به أنه كان  
بمنزلة الأداة في إنجاب جوي ، لكن ذلك في عرفها لم يكن كافياً لجعله  
الاب الذي يستحقه جوي . وعند ذلك سالت نفسها عما كانت ستفعله  
فيما بعد .

لكتها لم تجد إجابة ، وكان الشيء الوحيد الذي كانت واثقة منه هو  
أنها أرادت أن تعود إلى جوي باسرع ما يمكنها .  
وحيث إنها لم تتوقف إلا لإعادة تزويد السيارة بالوقود فقد انطلقت  
إلى المنزل مباشرة .

وفي وقت متأخر من الليل رن تليفون براانت فاستيقظ من نومه  
المقطوع بتغيرات الأرق . تم أجابه . وكان المتحدث هاوارد جرين وعندما  
وضع براانت سماعة التليفون راح الخضم يلوح على وجهه شيئاً  
شيئاً . لقد انطلقت جيسي . بسيارتها مباشرة إلى الفندق ، وكان  
من الممكن أن تستغرق في النوم في النساء القيادة . وفجأة حللت نظرة  
قلقة محل غضبه فالقي بالغطية الفراش إلى أعلى بعيداً عنه . تم اتصال  
بالطار .

- أنا أنسنة للغاية لكونها اجتازت مكتبي . وأكيد براانت قائلأ لها  
وقد تجهّم وجهه :  
لم يحدث شيء .

لقد كان بحاجة إلى المزيد من الوقت على اعتبار أنه السعيد "آدمز"  
وذلك قبل أن تكتشف جيسي حقيقة هويته .  
وساله بول قائلاً له :

- هل اعتبر ذلك إشارة طيبة إنكما لم تفترقا غاضبين بدون أن  
يمصر كل منكما في وجه الآخر ؟  
وأجابه براانت يصدق قائلاً له :  
- لا أعرف .  
والتفت براانت

إلى إستر ذاتية . ثم قال لها :

- أحضرني لي هاوارد جرين على التليفون . فهو يفذق جيسي .  
والتفت براانت إلى بول ذاتية وأوما تجاه مكتبه قائلاً له :  
- ادخل . إننا بحاجة إلى أن نضع اتفاقاً استطيع أن أقدمه لها في  
نهاية الأسبوع .

وبعد بضع دقائق كان خط التليفون الخاص بـ براانت يصدر رنيناً .  
وسرعان ما سال المتحدث الذي عرف صوته قائلاً له :  
- لم تخبرني بأن جيسي كانت قادمة إلى بوسطن ؟  
وأجابه هاوارد جرين قائلاً له :

- لأنني لم أعرف . فقد تركت الولد هنا ولم تأخذ حقيبة سفر معها  
وقد خيل إلى أنها كانت ذاهبة للتسوق فحسب وربما اعتمدت التوقف  
بعد ذلك لأخذ جلسة من تمارينات آليروبيك أو شيء من هذا القبيل  
إنك لم تخبرني بأنه من المفترض أن أرصد كل تحركاتها . لقد قلت لي  
أن عملي يتلخص في أن أحوم حول الفندق للتأكد من أن أحداً من  
النزلاء أو السكان المحليين لا يضايقها هي وأيتها . إن ماذا حدث ؟  
وصاح براانت قائلاً له :

- لقد أنت لرؤيتي . أخبرتني عندما تعود وبماذا تفعل لم أضف  
قالأ له :

إن تربية طفل في هذه الأيام وفي سنته مكلفة للغاية .  
وقالت له **جيسي** في إصرار من بين أسنان أطبقت على بعضها البعض :

- لا أريد أية مقوود منه .

ونهراها **فيليبي** قائلًا لها :

- إن ما تقولينه غير معقول ، فـ **برانت مولري** رجل ثري ، ويمكّنه أن يمنع **جوي** ممّيزات ليس يمقدورك أن تمنعه إياها .  
ومن المؤكد أنك لا ترمدين هرمان ابتك ، أليس كذلك ؟  
ورفعت **جيسي** بصرها من فوق قهوتها كي تنظر إليه ، ثم قالت له - إنها للقيقة تدخل **برانت** في حياتنا التي تقلقني ومد فيليبي بهذه عبر المائدة أخذ بيدها ، ثم قال لها :  
- سواء أردت أم لم تريدي فـ **برانت مولري** له حق شرعاً في الضياء وقلته مع ابنه .

ولما كانت **جيسي** قلّم بان هذا صحيح فقد تملّكتها الخوف ،  
وسانده في قلق قائلة له :

- استطيع ان اختلف بالوصاية الكاملة على **جوي** ، أليس كذلك ؟  
وألا ماسوف بذلك هو حقوق التزوير .  
ونهراها **فيليبي** قائلًا لها :  
- إن ذلك يتوقف على القاضي الذي ينقر القضية وما سوف يقدمه **مولري** كما يبدو لك . فعدم إخبارك إياه بأبنه قد يحول دون دقة الاعراض ناحيته . هل أعطاك أية فكرة عن الشروط التي سوف ينسّها ؟  
وأجابته **جيسي** بعد أن صرفت انتباها إلى قهوتها ثانية قائلة له :  
- لا .

وضغط **فيليبي** بيدها وهو يقول لها :

- لا تقلق ، فسوف أفعل كل ما فيي وسعي كي أحميك أنت و**جوي** .  
وبهذه الحرة أمسك بيدها ورفع وجهها إلى أعلى قبالة وجهه ، ثم أريف قائلًا لها :

## الفصل الخامس

تجهم وجه **جيسي** وهي تنظر إلى قدر قهوتها . فلم تكن قد نامت جيداً بفعل ما أرقها من أحلام مزعجة ففي أحد هذه الأحلام رأت **برانت** ينزعج **جوي** من بين بيدها قبل أن يذهب به ، وقد راحت تبحث وتبحث بدون أن تتمكن من العثور عليهما . وقد استيقظت وقد راح جسدها يتصرف عرفاً واندفعت إلى داخل حجرة **جوي** كي تتأكد من وجوده هناك .

وفي السابعة التصلة بـ **فيليبي** وطلبت منه أن يمر عليها للتناول الغطوري قبل أن يتوجه إلى مكتبه . لقد كانت في حاجة إلى استشارة قانونية مؤكدة ، لكنها لم ت hubs ما كانت تسمع . وقد أخذ **فيليبي** يقول لها بلهجتها عادة اعتاد أن يستخدمها عندما يتحدث إلى زبون صعب الإرضاء :

- أعرف أنك متزعجة ولكن ما قد حدث كان في الصالح و**جوي** لا بد له من أن يعرف والده الحقيقي إن عاجلاً أم آجلاً .  
ويجب على **برانت مولري** أن يساهم في دفع ثغرات تربية الولد ، إذ

المكتب :

- قالت لك إنها سوف تتحدى إلى بعفودها .  
وأجابه **فيليب** قائلاً له بعد أن تخطى **برانت** كي يقف بجوار **جيسي** :

- أنا محاميها وانصحها بالا تفعل ذلك .  
واطلقت عينا **برانت** نظرات التهديد إلى المحامي وهو يتلو له :  
- ليس هناك ما يدعوه **جيسي** إلى أن تخاف مني ورد عليه **فيليب** قائلاً له :  
- بالنظر إلى الفعالة الماضية ليس هنا ما يدعوني لأن أدق بك .  
وقاطعتهما **جيسي** بلهجة حادة قائلاً :  
- ليس لدى وقت كي أضيعه في الاستماع إلى هذا الجدل . فلدي  
عمل على أن أنجذه . ولا استطيع أن أتوقع من **هادي** و **ميلودي** أن  
نقوم بالظهور والخدمة ورعاية **جوبي** وحدهما إلى الأبد .  
وعند ذلك أسرع **برانت** خارج المكتب وراح يبحث عن مكان **جوبي** .  
على الفور أسرعت **جيسي** خلفه بعد أن قالت له **فيليب** الذي بدا  
عليه التوجه :  
- انتظر هنا من فضلك .  
ومندما وصلت **جيسي** إلى المطبخ وجدت **هادي** واقفة بجوار  
الموقد وقد أمسكت بمقلاة كبيرة وجهتها مهدرة نحو **برانت** أما  
**ميلودي** تلك الفتاة التي قد استأجرتها **جيسي** لتنظيف الغرف  
ومساعدة النادلة خلال الوجبات فقد كانت واقفة خلف **هادي** دون أن  
تلوى على شيء بطيئا البيض المقللي اللذين كانت تحملهما . وخفنت  
**جيسي** أن **برانت** كان معرضا للخطر لو أن هذه الأشياء القتلت عليه .  
كان **برانت** واقفا بجوار مقعد **جوبي** المرتفع يراقب الطاهية الفاضحة  
وقد بدا على وجهه الذهول وراح **هادي** تقول له مهددة :  
- ابتعد عن ذلك الطفل .  
وقالت لها **جيسي** :  
- لا بأس . فقد أخبرتك بأن السيد **آدمز** هو **برانت مولري** في  
الحقيقة .

- ومن المؤكد أنه سوف تناوح لك فرصة أفضل ضد **مولري** لو أذك ظهرت في المحكمة زوجة مواطن بارز - مثلي . قتل مما يشعر بالإرتياح تجاه الآخر يا **جيسيكا** ويمكن لزواجهنا أن يكون زواجاً ناجحاً .  
ولاحظ خاطر **جوبي** وجدت **جيسي** ما يغريها بالقبول ، لكن فكرة مشاركة **فيليب** غرانتها جعلتها تتسرع بالخوف . وتكلفت الابتسام وهي تتلو له :  
- إنني أقدر لك عرضك . لكنني متزعجة للغاية حتى إنني لا أقوى على اتخاذ قرار بالغ الأهمية بهذا في لحظة .  
وأجابها **فيليب** قائلاً لها وقد مال عليها كي يسلط قبلة رقيقة على شفتيها :  
- أريدك فقط أن تعرفي أن الباب مفتوح .  
وكم كانت مفاجأة لها أن يدخل **برانت** حجرة الطعام في الوقت المناسب كي يرى **فيليب** وهو يقبل **جيسي** .  
وقد أفضبه مسلكهما هذا بشدة ، ورأى أنه لا بد له من وقف هذا الأمر قبل أن يستفحلا ويتحدا أبعاداً جديدة . ولذا عبر الحجرة في خطى واسعة وذلك قبل أن يقف بجوار المائدة ثم طلب بلهجة خشنة قائلاً :  
- أود أن أتحدث مع **جيسي** وحدها .  
وأجابه **فيليب** بعد أن تهض مواجهته :  
- إنني أمثلها ، وأي شيء تزيد أن تلوه لها سوف يقال أمامي .  
وزجر **برانت** قائلاً له :  
- هذه مسألة شخصية .  
وهذا تدخلت **جيسي** قائلة لـ **فيليب** :  
- لا يأس يا **فيليب** ، سوف أحدث إليه بعفودي .  
والتقت إلى **برانت** قائلة له :  
- سيد **مولري** هللاً يتعذرني من فضلك ؟  
وبينما هي تiquid **برانت** إلى خارج حجرة الطعام تجاه حجرة مكتبيها تبعهما **فيليب** .  
وقال **برانت** للمحامي في بروه عندما صحبهما إلى داخل حجرة

وأجابتها الطاهية قائلة لها وقد خفضت طاستها وإن لم تتخلف عنها نهائياً .

- أذكر ذلك ، ولكن خيل إلى فلطف إنك لن تريدي منه أن يقترب من جوي .

واعترفت "جيسي" قائلة لها :

- حقاً لا أريده أن يفعل ذلك ، ولكن ليس لدي كثير من الخيارات . ويدا الغضب على وجهه "برانت" ، لكنه أدرك أنه كان يستحق مقت "جيسي" له وإن كان لم يحبه . وما إن التفت إلى الولد حتى انحر الغضب عن وجهه قليلاً وهو يقول له :

- صباح الخير إيها الرجل الكبير وابتسم له "جوي" في المقابل سائلاً إياه بقوله :

- رجل لعبة ؟

والحقيقة أن تعلق "جوي" المتزايد بالسعيد "العم" لم يكن قد تسبب في مضايقة "جيسي" . وألاّن هاهي تحس بأنها معزقة . فجزء منها كان يتمنى لو أنها لم تكون قد سمحت لصداقتها أن تنمو . في حين أن جزءاً آخر منها قد أدرك أنه كان من الصحي بالنسبة لـ "جوي" أن تربطه علاقة طيبة بابيه . لقد تمنت فقط أن لو استطاعت أن تلقي في كون "برانت" أباً صالحأ .

وشرح "برانت" قائلًا لـ "جوي" وهو يستخلصه من مقعده :

- أنت والدتك وأنا سوف تدور بيبيتاً متأثرة عائمة مصفرة . وعاد "جوي" يقول لـ "برانت" ثانية وقد ارتمست على شفتيه ابتسامة عريضة عندما حمله إلى خارج المطبخ :

- دعنا نلعب .

وبينما هي لاتزال ممسكة بالمقلاة في يدها تجهش "هادي" في أثر "برانت" ، ثم قالت لـ "جيسي" .

- عليه بالصراح فقط إذا احتجت إلى آية مساعدة . وسوف تجدينني أنا وـ "ميلاودي" بجوارك .

وبإيماعة شديدة من رأسها ردت "ميلاودي" ما قالته "هادي" قائلة لـ "جيسي" :

- من المؤكد إننا سوف نخف لمساعدتك .

وأجابتها "جيسي" وهي تسرع خلف "جوي" وـ "برانت" قائلة لها :

- أشكركما .

وكان قيليب متقدراً في ساحة الاستقبال ، لكنه لم يتبع "برانت" .

هذه المرة إلى داخل مكتب "جيسي" ويدلاً من ذلك استولف "جيسي" قبل أن تتمكن من الدخول وقال لها بلهجة قلقه :

- علي أن أكون في المحكمة بعد وقت قصير . لكنني لا أود أن أتركك هنا وحدك مع "مولري" .

واكبت له قائلة :

- استطيع أن أتبرأ أمري ب بنفسى . فانا لم أعد تلك الفتاة الساذجة التي قابلتها أول مرة .

وزاد تجهم قيليب وهو يقول لها :

- لا توقعى على أي شيء أو توافقى على أي شيء ولو موافقة شفهية . لا تقولى له أي شيء إذا استطعته تجنب قوله له ، وسوف أعود باسرع ما يمكن .

وعادت تؤكد له قائلة :

- أرجوك لا تقلق . فباستطاعتي معالجة الأمر .

وطبع قيليب قليلاً ثانية رقيقة على شفتي "جيسي" قبل رحيله ، وما إن رأى "برانت" تلك حتى استنشاط غاضباً . ثم همس لـ "جوي" قائلًا له :

- ذلك بالضبط ما أتيت كي أضع حدأ له .

وبعد أن دخلت حجرة مكتبيها أغلقت "جيسي" الباب لم وقت في مواجهته قبل أن تقول له :

- ظننت إنك لن تأتي حتى نهاية الأسبوع .

وارادت أن تنتزع "جوي" من بين تراعيه ، لكنها قررت لا تتصرف باندفاع .

وأجابها قائلًا لها :

- خشيت أن تفعلى شيئاً كهذا .

وسألته قائلة له :

- أفعل ماذا؟

وفي هذه اللحظة حول "جوبي" نظره من الرجل الذي كان يحمله إلى  
أمه ماداً إليها ذراعيه وهو يناديها قائلاً لها :

- أمي .

ووبح "برانت" نفسه بعد أن تخلى عن الولد لـ "جيسي". ثم قال لها  
بوجه أكثر هدوءاً :

- إن الارتفاع بين ذراعي "فيليپ" لن يزيد الموقف بيتنا إلا تعقيداً .

وقالت له "جيسي" في كبراء :  
إنتي لم ارتم بين ذراعي فيليپ ، ولكنني قللت فحسب انه سيكون من  
الحكمة التحدث إلى محام .

وأوضح لها "برانت" قائلاً في بروه :

- إن المحامين لا يقبلون زيارتهم عادة .  
ولم تجد "جيسي" ماتقوله فاكتفت بتحديقه بمنظارها .  
واريف قائلاً لها :

- إنتك لست بحاجة إلى من يقوم بحمايتك مني يا "جيسي" . ومرر  
يده المخضطوية خلال شعره وهو يقول لها :

- أعرف انتك لا تعتقدين بانتي استحق ان اكون جزءاً من حياة ابني .  
وكل ما استطيع قوله هو انه متى كان الأمر يهمنا نحن الاثنين فانا  
افعل ما هو في صالح كل منا . لكنني لن أتخلى عن "جوبي" .

وفي الوقت الذي احكمت فيه "جيسي" قضيتها على "جوبي" بدافع  
التعملق ضغط رأسه داخل كتفها كما لو كان خائفاً وبحاجة إلى أن  
يقرب منها أكثر طلباً للراحة والاطمئنان .

وعاد "برانت" يقول لها :

- سوف أعقد معك صفقة يا "جيسي" إنتي بحاجة إلى فرصة كي  
اتبتك لك أن كل ما أريده هو ان تاسمعك حياة "جوبي" لا ان اخذه بعيداً  
عنك . وعليك ان تمهليتي بعض الوقت كي التعرف على ابني وادعه  
يتعرف علىي وعلى اسرتي - اسرته . دعيوني اساعدك في التهوض  
بنفقاته . وفي المقابل لن ارفع قضية للمطالبة بالوصاية المشتركة .  
ومتنى انتهت الاشهر الستة فسوف يكون لك الخيار في ان تقريري عدد

الرات التي اتي فيها لرؤيتك .

واعجلته "جيسي" بسؤالها قائلة له :

- وكيف لي ان اعرف اتك سوف تفي بوعدك ؟

ومنذ ذلك اسرع "برانت" بكتابة ورقة ضمنتها شروطه ووعده بالا  
يماضيها إذا هي نفذت تلك الشروط . ثم قام بالتوجيع عليها . وما إن  
انتهى من كتابة الورقة حتى قالت له .

- لقد اتممت صفحتك .

وتنفس "برانت" الصعداء قبل ان يلول لـ "جيسي" :

- والآن هلا أخبرت "جوبي" بانني لست ذلك الوحش الشرير ؟

وهنا قبلت "جيسي" الوجنة الرقيقة التي اخذت من كتفها عشاً لها .

ثم قالت لـ "جوبي" في رفق :

- لا يأس يا "جوبي" إن السيد "مولري" صديق ونجهم وجه "برانت"

وهو يقول لها :

- اعتقاد انتك من الواجب عليك ان تخبريه بانتي والده ، وبهذه

الطريقة لن يقع في حيرة عندما تشير امي إلى نفسها بانتها جدته ،

ونقدم انتك نفسها له على أنها عمةه "كارول" .

لكن الوقت كان قد تأخر جداً للتراجع ، ولذا فما إن قالت "جيسي"

ذئبوي .

- إن السيد "مولري" ، والدك ..... إنه أبوك حتى رفع راسه ونظر

بلطفها إلى "برانت" ، ثم يدق رأسه ثانية سريعاً في كتف "جيسي" .

ومرة أخرى قالت لوالدتها مداعبة :

- جوبي ، إن السيد "مولري" ..... "برانت" وانا هنا نتجادل فحسب ،

واما اتجادل مع "هادي" ومع ذلك لفتح جميعاً مازلتنا اصدقاء .

وهنا رفع "جوبي" رأسه ثانية وهو لايزال يبدو غير مقتنع . وقال له

"برانت" برفق :

- اود ان اكون صديقك يا "جوبي" .

ومرة أخرى عاد "جوبي" إلى يدق رأسه في كتف "جيسي" .

والحقيقة ان "جيسي" البركت مكاناً عليها القيام به ، ولكنها لم ترد

القيام به فحسب . ولذا نظرت إلى "برانت" ببرود كي تتباهى بأن ما كانت

وعندما أحسست كما لو أنها قد استعادت السيطرة على عواطفها  
لأنه خرجت إلى ربه الانتظار ، حيث الفت "جوبي" يحاول فتح  
الصندوق الذي كان يدخل اللعنة . وعندما رأى "برانت" تلك جلس  
الفرصاء أمام الولد وراح يساعده ، وفي نهاية الأمر استخلصا  
سجل الأطفال معه عدة شرائط . ولما كان الورق الملون والشرطة قد

ناشرت على الأرض قال له "برانت" :

- دعنا نرفع هذه الفوضى . وسوف أوضح لك كيف تستخدمني .  
وهذا تطوعت "جيسي" قائلة وقد استقرت عيناهما على حاجبات  
"برانت" .

- سوف اليوم أنا بياز التها .

وبعد أن تتبع خط روبيتها قال لها بخشونة :

- إن اليوم هو الخميس بالفعل . وسوف يكون من الحماقة أن أعود  
إلى بوسطن ، لم أرجع غدا ، فهل لديك حجرة لي ؟ وإلا فسوف اضطر  
إلى أن أقع لأحد نزلائك كي أجد مبيعا آخر .  
- لدى حجرة .

وكان ذلك الحجرة هي تلك الحجرة التي كانت قد حجزتها لـ "جوبي"  
أيضاً . وبعد أن أعطت "برانت" مفاتيحه عادت "جيسي" إلى المطبخ . وهذا  
يأخذت "هاري" بان السيد "مولري" سوف يبقى للقضاء بعض الوقت مع  
"جوبي" واجبته الطاهية غاضبة قائلة لها :  
- حسناً ، اتعنى فقط لا يعلم الولد وبتخلي عنه مثلك فعل مخك .

وأجابتها "جيسي" قائلة لها :

- إذا فعل ذلك فلن يبقى لك "جوبي" إلا أنا وانت كي تشعره بأنه  
محبوب . وسوف ينسى كل شيء عن "برانت" مولري سريعاً .  
وكان هناك طرق على باب المطبخ تبعه دخول "برانت" حاملاً "جوبي" .  
وقد "جوبي" يده قفي زهو ممسكاً باللعنة الجديدة ناحية "هاري" كي  
يغافلها قائلة لها :

- انظري ما أعطيه لـ أبي .

وكانات "هاري" "برانت" بنظرة باردة ، ثم قالت له مهددة :  
- لقد جرحت "جوبي" و "جيسي" وهذه المرة سوف تجد رداً عنك .

على وشك القيام به بغيض إليها . وتكلفت الابتسام لأجل خاطر "جوبي"  
والقترب من الرجل . وبعد أن حملت "جوبي" بأحد نراعيها وضع  
ذراعها الآخر حول خصر "برانت" قائلة له "جوبي" :

- هل ترى يا "جوبي" ؟ ذهبت "برانت" وأنا مازلت أصدقاء .  
وهذا أرخي "برانت" نراعيه حول الأم والطفل .

وقد تجذب الحيلة حيث راح "جوبي" يبتسم للرجل . وتنظر "برانت"  
إلى "جيسي" شاكراً لها فرأى البرود في عينيها . وكان من الواضح أنه  
لم يتبق في قلبها أي قدر من الحب له .  
وصرف "برانت" انتباذه كاعلاً إلى الولد قائلًا له :

- لقد أحضرت لك هدية .

وأسرعت "جيسي" لقول له :  
- أمل أن تكون واحدة فقط .

والحقيقة أن "جيسي" لم تكون تدع "برانت" يفسد ابتهما أو يحاول  
شراء حبه . وأجابها "برانت" قائلًا وقد ارتسمت الابتسامة ماكرة على  
أحد ركفي قمه :

- واحدة فقط ، واقر بان الإغراء بشراء كل مكان يحويه متجر اللعب  
من لعب كان قوياً . ولكنني تصوريت أنك لن تقرئ ذلك .

وافتتحت "جيسي" على "جوبي" بعد أن أوقفته على الأرض قائلة له  
في بهجة ملتفة :

- لم لا تذهب مع والدك وتحضر هديتك .

وقال له "برانت" ماداً يده إليه :

- إنها مع حقيقة سفرني في ردهة الانتظار .  
ورمى "جوبي" "جيسي" بنظرة واحدة سريعة كي يؤكّد لنفسه أن  
الأمور تسير على ما يرام الآن وراح يبتسم في سعادة بعد أن أخذ بيده  
الرجل .

ولم تكن "جيسي" تجد نفسها وحيدة في حجرة مكتبيها حتى اختفت  
نفساً عميقاً ، ثم حدثت نفسها بأنه لم يكن قد أحبها وكان هذا ما يلزم  
لأنها قد أحبته . وزمرت وهي تصر على إسنادها قائلة "ولكنني لا  
أحبه الآن ، وإن أحبه ثانية أبداً" .

وتدخلت 'جيسي' لائلة لها بلهجة حادة :  
- 'هادي' . لقد عقدت صفقة مع السيد 'مولري' ..... 'برانت' وهي  
تنطلب تعاوننا جميعاً .

وسائله 'هادي' في تحد قائلة له :  
- هل تعزم محاولة شراء حب الولد باللعبة الجديدة .  
واعترف لها قائلاً :

- فكرت في هذا ، لكن 'جيسي' قد نبهتني بالفعل إلى عدم محاولة ذلك .

وبنته ثانية قائلة له :  
- كن حريصاً فحسب فيما تفعله هنا .

وعندما بدا القلق على وجه 'جوبي' أسرعت 'جيسي' تناشد 'هادي'  
لولي لـ 'جوبي' إنك معجبة بلعبته الجديدة .  
واستجابة لطلب 'جيسي' ، قالت 'هادي' له  
- يالله من شيء مثير حقاً ذلك الذي معك يا 'جوبي' .

وهنا عادت الابتسامة إلى وجه الطفل ، تم ضغط زرا انطلق على  
اندفاح موسيقي .

ونظر 'برانت' إلى الطاهية متشككاً . ثم قال لها :  
- كنت أنساصل إذا كان باستطاعتي تناول بعض من طعام الفطور .  
وعند ذلك حدقت 'هادي' فيه بنتظرها ، ثم قالت له :

- هناك مطعم في المدينة . أسمع أن جميع سالقى الشاحنات  
يتوقفون عنده ومرة أخرى قالت لها 'جيسي' بلهجة حادة :  
- هادي اخذي 'جوبي' إلى حجرة الطعام ، وأنا سوف أقوم بإعداد  
فطورك . ماذا تحب من طعام الفطور ؟  
واجابها قائلاً :

- ببعضاً ولحماً مقدراً .

وما إن انفردت بالطاهية حتى قالت لها 'جيسي' في لهجة شديدة :  
- إن الاتفاق الذي أبرمنه مع 'برانت' سوف يكون لاغياً إذا لم نتعاون  
جميعاً . وإذا كنت تريدين رحيله من هنا في غضون ستة أشهر فسوف  
تضطررين إلى إبداء المزيد من كرم الضيافة .

وقالت لها 'هادي' متعقبة :  
- تلك الاشهر الستة سوف تبدو كما لو أنها ستة اعوام .  
اما 'جيسي' فقالت لنفسها إن هذه المدة سوف تبدو لها كما لو أنها  
ستة قرون . وبصوت عال قالت لـ 'هادي' :  
- أريد أن أخذ 'جوبي' إلى الطابق العلوى وأغير له ملابسه ، فهلا  
تضضلت بإعداد الفطور لـ 'برانت' ؟  
واجابتها 'هادي' وهي تلقي بمقلاة على الموكد :  
- بكل تأكيد .

ورمت 'جيسي' الطاهية بنظرة قلقة ، وذلك أنها لم تكون متأكدة مما  
سوف تفعله ولذا تبهرتها قائلة لها :  
- نعلمين أن مستقبل 'جوبي' بين يديك بصورة جزئية .  
واجابتها 'هادي' قائلة لها :  
- سوف أرحب بالسيد 'برانت مولري' الترحيب الذي يستحقه ، ذلك  
أن تعصي إلى شأنك وتعتني بـ 'جوبي' .  
لكن 'جيسي' لم تقنع بذلك منها وعادت تقول لها :  
- أريد وعده أنك لن تفعلني أي شيء سوى إعداد قطورة وجعل  
'ميلاودي' تقدمه له .  
واجابتها 'هادي' قائلة لها :  
- أعدك بذلك .

و قبل ان تغادر المطبخ رمت 'جيسي' الطاهية بنظرة الأخيرة قلقة وبعد  
أن أخذت 'جوبي' من 'برانت' أسرعت به إلى الطابق العلوى حيث غيرت  
له ملابسه بأسرع ما يمكن .  
لذاتها لم تكن قادرة على حجرة الطعام حتى غمغمت قائلة لنفسها :  
- ولكن لم يكن سريعاً بما يكفي .

لقد كان الطبق الذي أقام 'برانت' يحوي خبراً محروقاً وببيضاً بني  
اللون ولحماً أسود . لكن ما الهم 'جيسي' حقاً هو انه كان يحاول  
بالفعل تناول هذا الطعام .  
وقالت لها 'ميلاودي' عندما أنت لتلف بجوار 'جيسي' :  
- لا بد أنه جائع حقاً ، هل تعتقدين أنه سوف يصاب بالمرض ؟

وسألته 'جيسي' قائلة له :  
 - وماذا تحتاجي نقوم هذا الأعوجاج ؟  
 وأجابها 'برانت' وهو يومئ برأسه تجاه السيد 'جرين' .  
 - إن الأمر يتعلق بسلامتك أنت و 'جوبي' لهذا فـ 'هاوارد' سوف يصبح حارسك الخاص بصحة دالمة .  
 وصدمت 'جيسي' لما سمعت فقللت له بعد أن تحولت صدمتها إلى  
 لفب :  
 - سوف يكون ماذا ؟ لقد ظل يعمل هنا لحسابك منذ زمن طويل ،  
 ليس كذلك؟ لقد خلل هنا يتجلس على 'جوبي' وعلى منذ رحيلك .  
 ونظرت 'هاري' إلى 'هاوارد' . ثم قالت له :  
 - أما أنا فكنت اعتقادك بذلك رجل لطيف ، حيث إنك . عكفت على  
 مساعدتي في أعمال البقالة . وقللت ذاتي دائمًا إلى المطبخ كي  
 لا ين拂ني بعدي استمتعك بظهورك . وظوال الوقت كنت لقحم نفسك في  
 نهاية كل منها كي تحصل على المعلومات .  
 وقال 'برانت' في إصرار :  
 - لم يكن يتجلس ، ولو أنه كان يتجلس لكنت قد علمت بعقدم  
 'جيسي' إلى 'بوسطن' .  
 وهذا قالت 'هاري' في انتقام :  
 - فعل ذلك ما يثبت كونه لا يجيد عمله على الإطلاق .  
 وهي عزة نفس هادئة تهضن 'هاوارد' ليواجهها قائلًا لها :  
 - إنني أجيد عملي تماماً . وكانت وقليقتي هنا هي التأكد من سلامته  
 الأول وأمه .  
 وأجابته 'هاري' قائلة له بعد أن قابلت نظراته ببرود :  
 - لقد خلاً أمنتي بصورة كافية من قبل ، وذلك حتى دخل سيدك  
 بصورة فصارا بحاجة إلى الحماية .  
 وبينما هي تستشيط غضباً قالت 'جيسي' لـ 'برانت' وقد صرفت كل  
 اهتمامها إليه :  
 - أنا لست بحاجة إلى حارس خاص ، كما أنتي أبغضن هذا التعدي  
 على ميائتي الخاصة .

وأجابتها 'جيسي' بلهجة حادة قائلة لها :  
 - إذا مرض فسوف تقومين أنت و 'هاري' برعايته وما إن اقتربت  
 من المائدة حتى قالت له :  
 - فلتتحمل أنت 'جوبي' . وسوف أعد لك وجبة لائقة .  
 وصرخت في وجه الطاهية عندما احتكت بها في طريقها إلى داخل  
 المطبخ الذي كانت 'هاري' واقفة على عتبته قائلة لها :  
 - قلت لك قدمني له وجبة لائقة .  
 وأجابتها 'هاري' قائلة لها :  
 - لا اعتذر انه كان سيعتاد لها .  
 وارتفعت تقول لـ 'جيسي' وقد بدا عليها الخجل :  
 - سوف الذهب لإحضار عصير برنتقال وأصب له كوبًا طازجاً .  
 وعبس وجه 'جيسي' وهي تسالها قائلة لها :  
 - ماذا فعلت بعصير البرنتقال ؟  
 وأجابتها الطاهية قائلة لها :  
 - أضفت له قليلاً من الملح لزيادة النكهة .  
 وعندما عادت إلى حجرة الطعام حاملة طبق الطعام الجديد فوجئت  
 بوجود 'هاوارد' جرين جالساً إلى المائدة مع 'برانت' . وكان سن 'جرين'  
 قريباً من سن 'هاري' . وكان أصلع تقريباً ، بينما أصبحت ما تبقى من  
 شعره باللون الأبيض . كان رجلاً ضخم الجثة وثقيل الوزن .  
 وسألها 'برانت' قائلًا لها :  
 - 'جيسي' . هل أضفت إلينا ؟  
 فهذا شرط آخر في اتفاقنا لم أذكره من قبل .  
 - لقد وقع كل منا الاتفاق . ولن تكون هناك أية شروط أخرى . لدى  
 عمل على أن أقوم به ، ولو أنك ناولتني 'جوبي' فحسب فسوف أدعك  
 لتناول فطورك في هذه .  
 وهذا قال لها 'برانت' في إصرار .  
 - 'جيسي' إننا بحاجة إلى أن نقوم هذا الأعوجاج الآن .  
 وكانت 'هاري' قد نزلت ترابق الموقف من عند باب المطبخ ، ثم تحركت  
 نحو المائدة كي تلف مدافعة إلى جانب 'جيسي' .

وقررت 'جيسي' قاتلة له وهي تمد يدها إلى 'جوبي':

- من الأفضل أن يكتفي للأبد .

والفتوح عليها 'برانت' قاتلاً لها :

- ما رأيك في أن تدعيني أسلية بينما انت تعلمين؟

وساومها 'برانت' قاتلاً لها عندما لمح التردد في عينيها :

- سوف ناتي لرؤيتك مرة على الأقل كل نصف ساعة . تذكري أنني

لن أكون هنا إلا في عطلات نهاية الأسبوع . أما انت فسوف تكون لك

بقية الأسبوع .

ورغم أنها كانت لا تزال غير متأكدة من صحة ذلك أومات 'جيسي'

برأسها .

ورمت 'هادي' 'هاوارد' بتفاحة حادة قاتلة له :

- تذكر يوماً اتك حارس خاص وليست مخبراً ، ولذا فسوف تكون

علاقتنا طيبة .

وغمغم 'هاوارد' مبتسماً وهو يتخذ مجلسه الثانية إلى مائدة 'برانت'

قاتلاً له :

- امرأة جميلة ، ولكنني لا أريد الاحتكاك بها .

وهنا مرر 'برانت' نظره من فوق كتفه كي يتأكد من أن باب المطبخ

كان مغلقاً ، ثم مال قريباً من 'هاوارد' قاتلاً له بصوت خافت :

- سوف تضطر إلى الاحتكاك بها ، فانا أريدك أن تكتشف كل ما

يمكنك اكتشافه عن 'فيليب ويتولدر' كما أريد أن أعرف أيضاً كم من

الوقت يقضيه مع 'جيسي' .

وساله 'هاوارد' مبتسماً قاتلاً له :

- وهل هذا له علاقة بما أخبرتني به من اتك قد قررت ان تتزوج

زوجتك السابقة مرة أخرى ، وانك ت يريد ان تعرف كل ما تستطيع

معرفته بخصوص المنافسة ؟

وتجهم وجه 'برانت' وهو يجيبه قاتلاً :

- لا ، فقد انتهتى الأمر بالنسبة لي أنا و 'جيسي' .

لكن 'فيليب' ليس الرجل المناسب لها ، ولا أريد أن أراها ترتكب خطأ

آخر .

ونظر إليها 'برانت' وقد بدا على وجهه العبوس الذي اختلط بنفاس الصغير ، ثم قال لها :

- بعد ذلك الحادث مع 'شيس موردووك' لا تتوقعني مفي ان ارحل ببساطة وادعك انت و 'جوبي' بدون حراسة .

ونذكره على نحو مقتضب قاتلة له :

- لقد رحلت وتركلتني مرة من قبل .

وصارت نظرة 'برانت' حذرة ، فقد فعل ما قد احس بان عليه القيام به واجابها قاتلاً :

- لقد كان ذلك في الماضي ، والآن فانا لن ادعك بدون حماية .

وهذا قالت لها 'هاري' :

- ربما كان محقاً في تدل رجل هنا لحمائك ، فكم من المرات اثنان ينافس القلق لمحاولة احد نزلائك الليل منه . وعاد 'برانت' يقول لـ 'جيسي' :

- إن 'هاوارد' سوف يبقى . وباستطاعتك ان تعتبريه تزيلاً دائمًا . وسوف ادفع اجرة غرفته سنويًا .

وعندما انركت 'جيسي' انها تقائل في معركة خاسرة حذرته قاتلة له

- لدى اول بادرة تلوح لي كاشفة عن انه جاسوسك فسوف اطرده . وواصل 'برانت' حديثه بدون ان يلقي بالاً إلى تحذيرها قاتلاً لها :

- أريدك ان تستدعي الكهربائي اليوم . أريد ان يتم تثبيت جرس أعلى حجرته كي ينطلق رنينه متى جاءك احد في ساعة متأخرة . اريدك ان تزلي وتجيبين الباب بنفسك في منتصف الليل من الان فصاعداً .

وازدادت 'جيسي' وهي تقول له معتقدة :

- كم يضايقني مجيئك إلى هنا واخذك بزمام حياتي .

وأجابها 'برانت' قاتلاً :

- كل ما تقول به لا يعدو كونه ترتيبات لأغراض أمنية .

وكافأته 'جيسي' بوجه عايس وهي تساكه قاتلة له :

- هل هناك شيء آخر تريده ؟

وقال لها بصوت عالٍ :

- هذا يكفي الان .

والتفت براانت لـ "جوبي" قائلاً له :

- انت لا ت يريد لهذا المحامي المفترس ان يصير زوجاً لامك ، اليه كذلك \*

وتحولت ابتسامة "هاوارد" إلى نبرة قلق وهو يقول لـ "براانت" .

- من واقع خبرتي باحوال النساء فهن يتضليل ارتکاب اخطائهم بأنفسهن متى كان الأمر متعلقاً بالرجال . وهكذا فمن الممكن أن تجلب على نفسك المخاب بالتدخل .

واجابة "براانت" قائلاً له :

- لا إذا لم تكتشف "جيسي" حقيقة الأمر ، وسوف أعمل على فطانتك في هذا .

وهز "هاوارد" راسه ثم قال له :

- أظن أنه من الأفضل لي أن استمتع بوجباتي كلما ستحت لي الفرصة . ولكن كيف يكون مذاق ذلك الطعام المحروق؟  
واجابة "براانت" قائلاً له .

- مثل جلد الحذاء ، فكن حذراً .

وفي المطبخ راحت "جيسي" تحدث "هادي" قائلة لها :

- إن ذلك الرجل بعد أبغض مخلوق قابلته طوال حياته . هل تستطيعين تصديقه ؟ إنه يقحم نفسه في حياته ثم يشرع في إخباري بالكيفية التي أعيشها بها .  
وقالت لها "هادي" معقبة .

- حسناً ، على أن اعترف بأنني أحبذ فكرة وجود رجل هنا لحمايتك . ومن الطبيعي إلا أغلل مرأة السيدة "هاوارد جرين" كي اتأكد من أنه يقوم بمهام الحارس الخاص فحسب .

ونظرت "جيسي" إلى باب المطبخ المغلق . لقد اعتمدت تنفيذ وغبات "براانت" هذه المرة ، لكنها لم تكن لشيء يعقب عالمها رأساً على عقب .

## الفصل السادس

- تبددين جميلة جداً .

لم تك "جيسي" تسمع هذه العبارة حتى رفعت بصرها وهي تغير حفاظة "جوبي" لتتجدد "براانت" وقد انكا على مقبض الباب . كان في تعبيره شيء من التحفظ . كما أن نبرة صوته الهاشة تركتها تتسلل مما إذا كان مقالاته مجامدة حقيقية أم انه كان يحاول أن يبدو مهذباً فحسب . اجابت ببرود قائلة له :

- أشكرك .

وابدى لها ملاحظته قائلاً لها وهو يدخل الحجرة كي يلحق بها بجوار مهد الطفل :

- ولكنك تبددين عصبية بعض الشيء .

وبدا عليها القلق وهي تأخذ نفسها عميقاً . ثم قالت له :

- إن "فيليبي" لن يحبذ فكرة اتنى قد وقعت اتفاقاً معه بدون استشارته أولاً .

ولم تستطع ابتسامة "براانت" ان تبلغ عينيه وهو يقول لها بعد ان

- سوف يتعين علينا التأكد من أن لقائهما لن يخرج عن نطاق العمل، ليس هذا صحيحاً ؛  
وهذا أصدر جوبي خليطاً من الأصوات المعبرة عن السرور  
واجابة براانت بضحكة تنم عن الرضا قائلاً له :  
- كم أنا مسرور بإننا متلقان .

\* \* \*

- أمل أن يعني هذا إنك قد تكون قد فكرت في عرضي وقررت القبول .  
كان هذا ما قاله قيليب لـ «جيسي» وهي تلويه إلى داخل مكتبتها .  
ولما كانت «جيسي» تترك إنها لن تقبل عرضه فقد قالت له بداية :  
- إنني أحترمك ، كما أنتي معجبة بك .  
وابدى قيليب ملاحظته وقد عبس وجهه بتالي شعوره بخيبة  
الأمل قائلاً لها : - إن ذلك لا يبدو بدأة للحديث عن القبول .  
وتجهم وجهه عندما نظر تجاه المندوبة ساللاً إليها بقوله :  
- هل هذا هو عشاء قيليب العزيز ؟  
واجابتنه قائلاً له :

- ربما أكون قد فعلت شيئاً ما أغضبك حقاً ، لكنني أريدك ان  
سامحني وتبقى صديقاً ومحامياً لي .  
وابتسم لها قيليب ابتسامة مشجعة ثم قال لها :  
- سوف أظل دوماً صديفك ومحاميك .  
وسألها قيليب قائلاً :

- هل استطيع ان افترض ان هذا له علاقة بالسيد «مولري» ؟  
سألها هذا المسؤول ولقد أعاد افكارها إلى عرض العشاء .  
وما إن ثاولته «جيسي» وثيقة الاتفاق وانتهى من قراءتها حتى قال  
إياها بلهجة صارمة :

- باعتباري محاميكم من المرات قد أخبرتك بالتوقع شيئاً دون  
استثنائي أولاً ؟  
واجابتنه قائلاً :  
- أجل ، لكن الاتفاق بدا لي مغلوطاً . ففي غضون ستة أشهر . إذا

التقط جوبي وحمله فوق رأسه :  
- حسناً ، لقد اتيت كي أقوم بواجبتي .  
ومرة أخرى تساعدت «جيسي» عما إذا كانت تسمع للأب والابن  
بقضاء الكثير من الوقت معاً . لقد كانت تعتمد استنجار فتاة محلية  
لرعاية جوبي ليلاً ، لكن براانت قد أصر على القيام بهذه الوظيفة .  
وأهدى لها تعليماتها قائلة له :  
- إنه يتناول وجبة خفيفة في حوالي الساعة السابعة ، ثم أحال  
عمله على النوم في الثامنة . وإذا صادفت أي مشكلات فإن «هادي»  
سوف تساعدك .  
وقد وحب براانت بهذا التقرير رافعاً حاجبه .  
وأوضحت «جيسي» قائلة له ردًا على سؤاله الذي لم ينطليه :  
- لقد كان غداوك طيباً ، فقد اقنعتها بان هذا الاتفاق خير لجميع  
الأطراف وقد وافقت على ان تتعاون .  
وقال لها براانت مؤكداً :  
- لك أن تذهب للاستمتاع بوقت طيب ، وسوف أكون أنا و «جوبي»  
بخير .

وانظرت براانت حتى انصرفت . ثم التفت إلى «جوبي» وقال له :  
- لقد كنت أراقبك أنت و «قيليب» ، ولستما بالصديقين المتوافقين .  
والحقيقة أنت لم أره قط يحملك أو يلعب معك . وبالتاكيد فهو لا  
يصلح أن يكون زوجاً لأمك . هل أنت موافق على ما القول ؟  
وهذا هز «جوبي» راسه ميتسمًا بابتسامة وضاءة ، وأوْمَأَ براانت  
براسه تعبيرًا عن الاستحسان .  
لكن براانت لم يستطع ان يخرج صورة المندوبة التي كانت في مكتب  
«جيسي» حاملة عشاء صغيراً وتنزيتها الزهور والشمعون من راسه .  
ولذا قال لـ «جوبي» :  
- كم من المرات كان لي عشاء عمل مع المحامين الذين يعملون  
لحسابي . لكن ترتيبات أمك تبدو على أنها خاصة بموعيد غرامي  
وليس عشاء عمل .  
وقبل طرف أنف الطفل وهو يبتسم له متذكرًا ، ثم أردف قائلاً له :

اخترت ذلك . استطاع ان اطرده من حياتي وحياة جوي .  
وقال لها قيليب مؤكداً :  
- وقد وافق على ذلك .

ووضع نراعة الواقع حول كتفي "جيسي" ، ثم أردف قائلاً :  
- وسوف اتأكد بنفسى من التزامه بما يتص عليه هذا الاتفاق .  
وابتسعت له "جيسي" شاكراً ثم قالت له :  
- الشكر .

وكان هناك طرق مفاجئ على الباب تبعه مباشرة دخول براتن  
ومعه "جوي" الذي استقر فوق ذارعه مفتبطاً . وراحت نظرة براتن  
تمسح ذراع قيليب ، التي كانت لازال حول كتفي "جيسي" ، في بروء .  
وابتدرهما براتن قائلاً لهما :  
- اتعنى الا تكونا قد قررتما تلخص اتفاقنا .

واجاهاه "قيليب" قائلاً له بعد ان تخلى عن كتفي "جيسي" كمسلك يليق  
بمحام معناز مله :  
- لا . ورغم ذلك اود ان استدعي شاهدين للتوجيع على هذا الاتفاق .  
ونك لجعله رسمياً بصورة اكبر فحسب .  
وهذا تطوع براتن قائلاً لـ "قيليب" :

- سوف أحضر "هادي" و "هاوارد" وامسك انت "جوي" .  
قال لها براتن ذلك لم دفع بالولد إلى ذراعي "قيليب" . وسرعان  
مايدا "جوي" غير سعيد ، ولذا راح يمد نراعيه نحو براتن ثم "جيسي"  
رغبة في الذهاب إلى اي منها .  
والحقيقة ان "قيليب" لم يبد اية محاولة للتهذنة الطفل . ولذا قال  
ـ "جيسي" وهو يتناولها الولد سريعاً :

- من الافضل ان تأخذيه يا "جيسيكا" . وسالها وهو ينتظر في اعقاب  
براتن قائلاً لها :  
- ومن يكون "هاوارد" ؟  
واجاهاه "جيسي" قائلاً له :  
- لقد قرر براتن انتي أنا و "جوي" بحاجة إلى حماية ، و "هاوارد"  
هو حارستنا الخاص .

ونجمهم وجه قيليب وهو يقول لها :  
- اكره ان اقر بذلك ولكنه على حق . فقد مرت بي اوقات كنت قلقاً  
عليك فيها لقياكم بإدارة هذا المكان بمفردي .  
وهزت "جيسي" راسها ثم قالت له معقبة :  
- لقد انجزت عملي بصورة طيبة طوال هذه الايام .  
وانتوقع ان يعتقد الجميع فجاة بأنه لشيء عظيم حقاً ان يحوم حول  
غريب حول الفندق لربتني انا و "جوي" طوال الوقت .  
وصحح لها براتن قائلاً بعد ان عاد ومهه "هادي" و "هاوارد" إلى  
الحجرة :

- لحماية "جوي" وحمايتك .  
وسألك "هادي" بحفة قائلة :

- اين الورقة ، لهناك طعام على الموقد القوم بطهوره .  
وأشار "قيليب" بإحدى يديه ثانية المكتب وهو يتناولها القلم باليد  
الاخرى ، وبعدها التفت إلى براتن قائلاً له :  
- الواقع من رجلك ان يحترم خصوصيات "جيسيكا" .  
وهذا قالت "هادي" بصورة مقتضبة :

- سوف اتأكد من التزامه بذلك . قسوف اراقبه ولدى اول إشارة  
للتهاها عن انه يقوم بيارسال معلومات إلى رئيسه بخصوص اي شئ  
عن تحركاتها ، فسوف ياسف إذا خطأ عنبة مطبخي .  
وبعد ان رمت "هاوارد" بنظررة تحذيرية اخيرة غادرت "هادي"  
الحجرة .  
وابتسنم "هاوارد" وهو يشاهد رحيلها وغعم قائلأً بعد ان وقع على  
الورقة :

- يالها من شخصية طيبة ، وإن كانت نكدة المزاج تليلاً وما إن  
وضع "هاوارد" القلم جانباً حتى قال "قيليب" :  
- والآن اما وقد انتهينا من ذلك فسوف اقدر لكم ما ايهما السيدان  
المهذبان الانصراف من هنا حتى يتسلى لي انا و "جيسيكا" ان نعمل  
عناءنا .  
وبعد ان اخذ "جوي" من "جيسي" قام "قيليب" بمناولته لـ "براتن"

قالاً له :

- أعتقد أنه ستقضى الليلة مع ابنته .

وهنا اقترح براانت عليه قائلًا له بلهجة رجال الأعمال :

- لا نعتقد بأنه يجب على أن أبيقى واراجع تفصيلات الاتفاق معك ؟  
وذلك حتى يفهم كل منا جميع النقاط الدقيقة التي وردت به .

واكد له قيليب قائلًا :

- إن بيود الاتفاق واضحة تماماً ، طاب مساواك .

وعندما اخْلَقَ الباب خلف براانت وخلا قيليب إلى جيسي مرة أخرى قال لها متأنلاً :

- من الواضح لي أن مولري قد حضر إلى هنا كي يقطع علينا  
امسيتنا . ترى ما هي ثوبيات تجاهك ؟ هل يحاول كسب لقتك مرة  
أخرى ؟

واحابته جيسي قائلة :

- إنه ليس مهمتا بي . ومن الواضح أنه ليس على استعداد لتقبل  
وجود زوج أم - جوي .

واصرر إليها قيليب تعليمه قائلًا لها :

- حسناً . عليك ان تخبريني إذا سبب لك آية متاعب .

في ذلك الوقت كان براانت يلعب مع ابنته في حجرة جوي بالطابق  
العلوي ، لكن عقله كان منتصراً للتفكير في جيسي وقيليب بالطابق  
السفلي ففمهم قائلًا له جوي :

- حسناً . لقد فعلنا ما كان في استطاعتنا .

وبعد ان رفع الولد من الأرض . احتضنه ثم ارتفع قائلًا له :

- أتعذر أن لو تغيرت الأمور بالنسبة للثلاثة - أنت وانا وأمك ،  
لكن ذلك لن يكون . اعرف أنها سوف تتزوج مرة أخرى يوماً ما ، ولذا  
عليها أن تناخد من اختيارها الرجل المناسب فحسب .

وهنا راح جوي يلند والده بعد ان القى بكرته إلى براانت قائلًا :

- الرجل المناسب .

وقال له براانت بلهجة خشنة :

- نعم ، وعليها أن تناخد من عنورها على الشخص الذي سوف

من الأفضل لك أن تتخلى عنه . لكن ما يعتمل في أعماق نفسي هو أنك قد فررت أذك ت يريد ان تذهب في طريقك بدوني وتركتني اذهب في طريقتي .

وادرك بيرانت انه من الواجب عليه ان يتراجع ، ولكنه سمع نفسه وهو يقول لها :

- كل ما اردته هو الا اراك ترتكبين خطأ .

وصححت له ما قاله قائلة له :

- خطأ ثانبياً .

وتحرك نحوها ثم قال لها :

- أنك تستحقين أن تتزوجي رجلاً تحببته .

وبنهاية خشنة ارتفع قائلًا لها :

- وتستحقين ان تتعصي بحياة مفعمة بالبهجة والسعادة ، فلا ترضي بما هو اقل من ذلك يا جيسي .

واجابته قائلة له :

- لقد حاولت ذلك مرة ، لكن محاولتي باعت بالفشل ، ولكنني تخلص منه ارددت تعترض له وقد زادت حرارة الدموع التي احتبس في عينيها قائلة :

- لقد اخبرت فيليب بالفعل بانتي لا استطيع ان اتزوجه والآن اما وقد انتهينا من ذلك فعليك ان تخرج ا

وامتنع بيرانت لامرها في صمت .

وعندما صارت بمفردها في حجرتها وقلت جيسي وقد تكررت بدعها على هيئة قيسرين ، واخذت تتعمق نفسها في الوقت الذي بدأت فيه الدموع التي قلت تخجحها في التدفق أسلل خديها . لم تستطع ان تصدق كيف كانت راغبة في ان يقبلها ، ووعدت نفسها قائلة : لكن بعد ذلك ثانية ابداً .

وفي صباح اليوم التالي كان تحفظ "جيسيكا" قد عاد إلى مكانه بشدة وكانت لا تزال تفضل تجنب اي حوار خاص معه ، لكن ذلك كان مستحيلاً نظراً لمجيء عيد ميلاد "جوبي" في غضون أيام قليلة : وقد فكرت في عدم ذكر هذه الحقيقة لـ "بيرانت" ، لكنها كانت قد ابرمت معه

- اخرج من حجرتي ا

لكن بيرانت تجاهل امرها قائلًا لها :

- إنك لم تجيبي عن سؤالي بعد ..

وبصوت عال قالت له .

- لا شأن لك بهذا .

واجابها قائلًا :

- بل من شاني . فالرجل الذي سوف تتزوجينه سوف يكون اباً لـ "جوبي" بال التربية . لكن العلاقة بين "جوبي" و"ريتولدن" هذا ليست على ما يرام .

وقالت له بنهاية حادة :

- لو انتي كنت ساتزوج "فيليب" فسوف تكون العلاقة بيته وبين "جوبي" طيبة تماماً . إن "فيليب" عصبي قليلاً مع الأطفال الصغار لكنه رجل طيب القلب ومحترم ويفهم معنى كلمة الالتزام . وكم اغضبه ان سمعها تدافع عن "فيليب" بحماس ف قال لها :

- لقد اخبرتني ذات مرة انك لا تحبين "ريتولدن" . فهل تريدين حما ذلك النوع من الزواج العقيم ؟ هل تعتقدين انه سيخلق النوع الصحيح من البيئة لـ "جوبي" كي يكبر فيها . وهذا ارتعدت "جيسي" في سورة غضب قائلة له :

- نهجرتني في البداية ثم تعود وتحاول ان تعلمي على الكيفية التي يجب علي ان اعيش بها حياتي .

وبعد ذلك اثارت تجاه الباب قائلة له :

- اخرج .

وتابع بيرانت عن نفسه قائلًا :

- لم اقصد فقط ان اهجرك . وقد اخبرتك بما حدث .

وراحت تغلى غضباً وهي تقول له :

- هذا صحيح . فقد تعرضت لحادث ولكن تناقضني من حيث التضحية بالنفس كتمت الحقيقة عنى وطالبت بالطلاق . وبعد ذلك شفيت ، لكن الوقت الذي قضيته في المستشفى قد اعطاك فرصة لإعادة تقييم علاقتنا فقررت انه اياً كان ما يريدها فهو لن يكون الحب . وانه

اتفاقاً : وعدم إخباره بشأن عبد ميلاد ابنته يمكن أن يكون فيه انتهاك  
لما نص عليه اتفاقهما .

وقد أجلت ذلك حتى عصر اليوم . وأخيراً حملت نفسها على البحث  
عن براتن عندما كان جوي يأخذ ليلولة بعد الظهرة وكان براتن  
بالخارج جالساً على ركة خشبية وضعت تحت شجرة بلوط ضخمة .  
وقالت له جيسي بلهجة خشنة بعد أن توقفت بجانب ركته الخشبية :

- أريد أن أحدث إلينك .

وسالها بصوت هادئ قائلاً لها :

- ماذا هناك ؟

وأجابته قائلة له :

- إن عبد ميلاد جوي سوف يوافق الخميس المقبل .

وقد اعتنقت فحسب ذلك ربما وددت أن تعرف .

ولما كانت لا ترغب في التلذّذ ولو للحظة واحدة أكثر من اللازم فقد  
استدارت وسارت مسرعة عائدة في الجاه الفندق .

وقد لحق بها براتن عند عتبة الباب حيث سالها قائلاً لها :

- هل تعزمن إقامة حفلة ؟

وأجابته قائلة له :

- حفلة صغيرة فقط تضمني أنا و هاري واظن إننا سوف ندعوه  
رجلك السيد جرين .

وقال لها براتن :

- أود أن تكون هنا .

وقالت له بفتوح :

- يمكنك الحضور بكل تأكيد . إن ذلك جزء من اتفاقنا .

وأجابها قائلاً لها :

- أشكرك .

وقال براتن لنفسه عندما انطلق بسيارته عائداً إلى منزله في  
نهاية عطلة الأسبوع : إنني أفعل ما هو في صالحنا جميعاً .

ولم ير أن رحل براتن توقعه جيسي أن تشعر بالارتياح . لكن  
إحساساً بالخوف يبقى ملازماً لها .

ويعد أن جلست إلى مكتبها تجهم وجهها في شكل وهي تحديد قراءة  
ذلك الجزء من الاتفاق حيث وعد بالخروج من حياتهم إذا طلبت منه أن  
يفعل ذلك في نهاية الأشهر الستة . وزاد تجهم وجهها وهي تتتساءل  
عما إذا كان سيفلي بذلك الجزء من اتفاقه .

وقد اعتبرت لنفسها ناقمة بأنها لم تعرف براتن مولري بصورة  
جيدة تكفي للتkenن باعماله وتصرفاته .

وفي محاولة لإبعاد براتن عن تفكيرها دفعت الاتفاق داخل الخزانة  
ونذهب للبحث عن "جوي" الذي كانت قد تركته في المطبخ مع "هاري".  
وعندما وجدت "جيسي" الطاهية بمفردها في المطبخ أبلغتها "هاري"  
قليلة لها :

- إن "جوي" بالخارج في الخلف حيث يشاهد هاوارد وهو يقطع  
الخشب .

ورأها هاوارد عندما خطت داخل السقيفة الخلفية فاقترب منها  
بعد أن دفن البطة في قرمة الشجرة التي كان يستخدمها كقاعدة  
للتقطيع الخشب عليها ، وقال لها مصارحاً :

- لقد رزقت بابن لطيف ببسيدة "مولري".  
والحقيقة أنه عندما كان براتن ظلاً أسود من ماضيها لم تكن  
جيسي تمانع في أن تدعى السيدة "مولري". ولكن الآن أما وقد عاد  
براتن إلى حياته فقد كان الاسم يسبب لها شعوراً حاداً بالألم . ولذا  
قالت له جرين :

- من فضلك ثالثي به "جيسي".  
وبينما راح يمدده نحوها ابتسامة ود . ثم قال لها :

- أنا هاوارد وإذا كان هناك أي شيء أستطيع القيام به لك أو  
"جوي" فأخبريني به فحسب .

وقال لها هاوارد برفق كما لو أنه قد قرأ ما كان يدور برأسمها :

- لأنكوني قاسية هكذا هي حكمك على براتن . فهو رجل مهندب  
ومهتم ، وكان من الممكن أن يقتل في ذلك الحادث . إن مقامه على قيد  
الحياة بعد معجزة . لكن الحادث قد غيره . حيث إنه يبقى الناس بعيداً  
عنه بمسافة أكبر الآن ونظر هاوارد ناحية "جوي" ثم ارتفع قائلاً :

وراجعتْ چيسي خطوة للوازء ، حيث إنها لم تكن تريد أي شيء منه . ونالت له بعد ان رفضت قبول هديته .

- ليس هناك اي سبب يدعوك إلى إعطائي هدية .  
وأجابها قائلاً لها بإصرار :

- إنها تذكرة صغير لعرفاني بالجميل ، لو ضعك ابني وقالت له  
ممدودة :

- إنني لم أفعل ذلك من أجلك .

وهكذا وجد منها إعراضاً وثبوراً . لكنها ما إن تحرك مارة به حتى  
أولفها . حيث أطبقت قبضته الحدبية على ذراعها مما اضطرها إلى  
البقاء . وقال لها بلهجة حادة :

- أعرف إلى أي مدى لا بد ان تكرهيني . لكنني لم أقصد فقط أن  
أمرحك .

وعند ذلك راحت تزمر قائلة له وقد غضبت من نفسها أكثر من  
غضبيها منه :

- دعني !

لكن براانت تجاهل طلبها وابقى على قبضته القوية مطبقة على  
ذراعها . ثم قال لها بدون إتاحة مجال لحل وسط .  
- هذه تخصك .

ومرة أخرى مدحده التي تحمل العلبة الملعونة نحوها .

وعند ذلك صاحت قائلة له في حنق شديد :

- لا أريد شيئاً منه .

وسمح لها صوت خافت داخل راسها قائلًا لها : أريد حبك فقط .  
لقد كان براانت يأمل في هدنة بينهما ، لكن الأمور متى كانت متعلقة

ـ چيسيـ بداعه ان ايًّا منهما لا يسير في الاتجاه الصحيح .

وبعد ان أطلق سراحها فجأة راح يمشي في خطى واسعة إلى  
القلب . حيث وضع الهدية على المنشفة ثم قال لها متوجهماً :

- لا ذكري في هذه على أنها مني ، ولكن ذكري فيها على أنها من  
ـ چويـ . لقد اعطيتها لي كي اعطيها لام أول البن يولد لي . وهكذا  
كان المفترض أن تجلب الحظ والبهجة لصاحبها .

- باستثناء ذلك الرجل الصغير . فهو يحبه حقاً . وهنا حدث  
ـ چيسيـ نفسها بأنه لا يحب ام ـ چويـ فحسب ، وقد وبخت نفسها  
على هذا التفكير . لقد كان لزاماً عليها ان تطرح الماضي خلف ظهرها  
وبصوت عال قالت له :

- لنر إلى متى سوف يدوم حبه هذه المرة .  
لكن ـ چيسيـ لم تكن تتفوه بهذه الكلمات حتى ندمت على التفوه بها  
ونذلك أنها لم تكن تزيد لافي شخص ان يخمن مدى عمق جرحها الذي  
كان ولا يزال يؤلمها . إنها لم ترد ان تعترف به حتى لنفسها .  
وقد حضر براانت في صبيحة يوم عيد ميلاد ـ چويـ .

ونظراً لأنها كانت واقفة عند نافذة مكتبيها فقد تعلقت ـ چيسيـ من  
مشاهدته وهو قادم من ساحة إيقاف السيارات وبعد لحظات من  
توجهها إلى مكتب الاستقبال كانت ـ چيسيـ تحبب براانت بطريقة  
مهنية قبل ان تعطيه مفتاح حجرته . وكما لمعنا رغب ان يسمع لها ان  
تحمل حقيقة سفره إلى حجرته ، لكنه أعطاها هدية ـ چويـ .

وكان ـ چويـ في المطبع مع ـ هاديـ كي يساعد في خير كعكة عيد  
ميلاده . وقد خمنت ـ چيسيـ ان ـ هاواردـ كان هناك أيضاً . لقد ابدى  
الرجل اهتماماً ملحوظاً بظاهرتها .

وقالت وهي تفكر بصوت عال :

- عار عليه فقط ان يضطر إلى العمل لحساب شخص ما مثل براانت  
مولري .

- لا استطيع ان الومك على رأيك هذا في ...  
وما إن سمعت ذلك حتى استدارت حولها لتجد براانت واقفاً على  
عتبة مكتبيها وقد توجه وجهه وهو يردد قائلًا لها :

- ولكنني فعلت ما فعلت انه كان لصالحك وصالحي انا ايضاً .  
وادعنت ـ چيسيـ لما قاله قائلة له :

- كنت محق ، فلم يكن لي ان اريد زوجاً لم يكن يروضني .  
وكم تمنى ان لو كانت هذه هي الحقيقة . وبعد ان مد يده داخل  
جيبي أخرج هدية صغيرة لفت باناقة . ثم قال لها وهو يمدداً نحوها  
ـ هذه لك .

وهذا قالت 'جيسي' في كبرياته :  
ـ أنا واثقة من أنها كانت تقصد قيامك بإعطائها الشخص ما أنت تحبه .

ثم سمعت نفسها تضيف قائلة له بلهجة جافة :  
ـ ذلك إذا كنت قادرًا بالفعل على أن تحب أحداً .

وما إن سمع 'برانت' ذلك منها حتى أطبقت يده على عضديها ثم رفعها قبالتها - لقد أراد أن يقبلها بشدة حتى يجعلها تشعر بالມ بدئن . ورات 'جيسي' فمه يتحرك نحو فمها فامررت نفسها بآن تتبخر بوجهها بعيداً، لكن جسدها رفض ان يستجيب .

وصرخ صوت بداخله قائلًا له : لا تكون أحمق، ماذا سوف يحدث بعد أن تقبلها؟ إنك لا تستطيع المضي في هذا . وسرعان ما أحكمت يدها قبضتها على ذراعيها بصورة مؤلمة ، ثم أطلق سراحها فجأة . وزُمجر قائلًا لها :

ـ إنها ملكك . فلتتعالى بها ما تشائين . ألقني بها بعيداً إذا كان هذا يرضيك .

وبدون أن يعطيها فرصة للرد غادر الحجرة مسرعاً .

وببطء شديد سارت 'جيسي' إلى مكتبه وجلست إليه ، حيث بدت الهيبة ذات اللفة الآتية غير واضحة المعالم أمامها . وغلبتها القنوط واليأس بعد أن أدركـت أن عينيها قد اغروا قـتها بالندم فمالـت إلى الخلف في مقعدها ثم انقضـت تلكـا العـينـين وفجـأة انساب مجرـيان ضيقـان من الماء المـالـح اسـفل خـديـها .

والحقيقة أنها لم تـبكـ من قبل على 'برانت' حتى عندما تركـها وـنمـيتـها بها كما وعدـها . ثم عندـما حـاولـت الاتـصالـ بهـ ولمـ يـردـ عـلـى مـكـالـمـتهاـ . لـقد رـفـضـتـ كـبـرـيـاتـهاـ أـنـ تـسمـعـ لهاـ بـاـنـ تـبـكـيـ . وـلـمـ قـفـزـتـ قـائـلـةـ لـخـفـسـهاـ بـعـدـ أـنـ تـخلـتـ عنـ الصـرـاعـ مـعـ اـجـلـ التـحـكـمـ فـيـ نـفـسـهاـ . وـسـمـحتـ لـانـهـارـ منـ المـاءـ المـالـحـ أـنـ تـتدـقـقـ اـسـفلـ خـديـهاـ : إنـ كـلـ فـنـاءـ تـسـتـحـقـ أـنـ تـبـكـيـ مـرـةـ وـاحـدةـ عـلـىـ الـأـقـلـ عـلـىـ عـلـاقـةـ عـاطـفـيـةـ لـمـ تـدـمـ .

وـبـعـدـ أـنـ فـتـحـتـ خـزـنـتهاـ وـوـضـعـتـ العـلـيـةـ التـيـ كـانـتـ لـأـنـزالـ مـلـفـونـةـ فـيـ الرـكـنـ القـصـيـ المـظـلـمـ اـغـلـقـتـ الـبـابـ التـقـيلـ . كـانـتـ تـتـعـمـنـ لـحـفـنـةـ

إـغـلـاقـهـاـ الخـزـنـةـ أـنـ لـوـ تـجـدـ 'برـانتـ' فـيـ الرـكـنـ القـصـيـ المـظـلـمـ مـنـ عـلـىـهـاـ حتىـ تـعـزـلـهـ عـنـ حـيـاتـهـ خـلـفـ بـابـ حـدـيدـيـ تـقـيلـ . وـحدـثـتـ نـفـسـهـاـ فـيـ تـقـافـلـ قـائـلـةـ : رـبـماـ اـسـطـعـتـ الـقـيـامـ بـذـلـكـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـأـشـهـرـ السـتـةـ . وـلـكـنـ إـذـاـ ثـبـتـ أـنـ مـاـ شـاعـرـهـ نـحـوـ 'جوـيـ' كـانـ صـادـقـةـ فـلـنـ يـتـسـنىـ لـهـ ذـلـكـ . وـغـمـفـتـ قـائـلـةـ لـخـفـسـهـاـ :

ـ سـوـفـ أـعـالـجـ ذـلـكـ الـأـمـرـ فـيـ حـيـنهـ .

وـبـعـدـ سـاعـةـ كـانـتـ تـقـومـ بـتـجـمـعـ الـأـرـقـامـ بـالـصـفـحةـ الـأـخـيـرـةـ مـنـ دـفـرـ الـحـسـابـاتـ عـنـدـمـاـ أـوـقـفـهـاـ طـرـقـ عـلـىـ الـبـابـ تـبـعـهـ دـخـولـ 'برـانتـ' . وـقـدـ لـوـجـدـتـ عـنـدـمـاـ لـمـ تـجـدـ 'جوـيـ' مـعـهـ . وـبـعـدـ أـنـ اـغـلـقـ الـبـابـ الـجـهـ صـوـبـ مـكـتبـهـاـ .

ـ لـمـ قـالـ لـهـ :

ـ لـقـدـ تـلـقـيـتـ لـتـويـ مـكـالـلـةـ مـنـ سـكـوـتـيرـيـ . وـكـنـتـ لـدـنـ اـعـزـزـتـ الـبقاءـ هـنـاـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ الـأـسـبـوـعـ . لـكـنـ عـمـلـاـ عـاجـلـاـ عـلـىـ أـنـ اـنـجـزـهـ سـخـصـيـاـ قـدـ ظـهـرـ فـجـأـةـ . وـلـذـاـ فـسـوـفـ اـضـطـرـ إـلـىـ الرـحـيلـ فـيـ وقتـ مـبـكـرـ غـداـ .

وـمـاـ إـنـ سـمـعـتـ 'جيـسيـ'ـ ذـلـكـ مـنـهـ حـتـىـ قـتـحـتـ الـخـزـنـةـ وـأـخـرـجـتـ الـهـدـيـةـ .

ـ لـمـ قـالـ لـهـ :

ـ يـمـكـنـكـ أـنـ يـعـطـيـهـاـ لـهـ كـيـ يـقـدمـهـاـ لـزـوـجـهـ .

ـ وـبـوـجـهـ عـابـسـ أـخـذـ 'برـانتـ'ـ الـهـدـيـةـ وـدـسـهـاـ فـيـ جـيـبـهـ .

ـ لـمـ قـالـ لـهـ :

ـ كـنـتـ اـعـزـزـ الـانتـظـارـ حـتـىـ يـاتـيـ وقتـ اـفـضلـ .

ـ وـارـبـقـ قـائـلـاـ : لـهـ يـصـوـتـ هـادـيـ .

ـ وـلـكـنـ أـمـاـ وـلـذـيـ سـوـفـ اـرـجـلـ فـيـ وقتـ مـبـكـرـ مـنـ صـبـاحـ الـقـدـ اـجـدـ

ـ نـفـسـيـ مـضـيـطـاـ إـلـىـ تـقـديـمـ طـلـبـيـ الـآنـ .

ـ وـوـاـصـلـ حـدـيـثـهـ لـهـ بـنـقـصـ النـبـرـاتـ الـهـادـيـةـ قـائـلـاـ لـهـ :

ـ إـنـ عـيـدـ الشـكـرـ سـوـفـ يـاتـيـ فـيـ غـضـونـ اـسـبـوـعـينـ . وـاـوـدـ أـنـ نـائـسـ أـنـتـ وـ'ـجـوـيـ'ـ إـلـىـ بـوـسـطـنـ لـقـضـائـهـ مـعـيـ إـنـ وـاسـرـتـيـ . إـنـ وـالـنـتـيـ وـاخـتـيـ مـشـوقـتـانـ لـقـابـلـتـكـمـ .

ـ وـلـبعـضـ الـوـقـتـ فـكـرـتـ فـيـ أـنـ تـقـولـ لـهـ إـذـاـ لـنـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـطلـبـ مـنـ 'ـهـادـيـ'ـ تـوـلـيـ اـمـرـ الـقـنـدـقـ فـيـ إـجازـةـ مـهـمـةـ كـهـذـهـ . لـكـنـ ذـلـكـ لـمـ يـكـنـ صـحـيـحاـ . حـيـثـ إـنـ 'ـهـادـيـ'ـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـوـلـيـ اـمـرـ كـلـ شـيـءـ بـصـورـةـ

طيبة . وهكذا وافقت قائلة له : - حسناً ، سوف ذاتي

ويمضي بقىض حبيبة وفشارطاً قال لها :

- سوف ارسل لك مذكرة الطائرة واقابلك في المطار . وكنت افتر في  
انه يمكنك ان تستقلني الطائرة يوم الاربعاء وتبقى معنا حتى يوم  
الاحد .

وكذبت عليه قائلة له :

- لا استطيع حقاً البقاء بعيداً عن الفندق كل هذه المدة ، واري ان  
المدة من الاربعاء إلى الجمعة كافية .  
واجابها قائلأ لها :

- من الاربعاء إلى الجمعة إذن . وسوف القوم بعمل الترتيبات الان .  
وقد لاحظت جيسي انه لم يبد اي شعور بخيبة الامل إزاء إصرارها  
على اختصار مدة الزيارة . ولذا أحست بالقلق من ناحيته فور  
انصرافه . لقد كان واضحأ انه قلق مطلها بشأن مقابلتها لاسرتة .  
لكنها كانت مقتنعة اكثراً من اي وقت مضى بأنهم لن يبدوا اي  
استحسان او قبول نحوها . ولذا حدثت نفسها قائلة بلهجة صارمة :  
ولكن على ان اواجههم إن عاجلاً او اجلأ .  
لما زادت من تأجيل المحتموم .

## الفصل السابع

عندما وصلت جيسي ومعها جوي إلى منزل عائلة براتن في  
بوسطن كانت والدته وأخته في استقبالهما .  
لكن جيسي نكرت نفسها ساخرة عندما رأتهما قد صرفا  
انتباهمها كاملاً إلى براتن و جوي ان فحيتهم إنما كانت لـ جوي .  
ولم يستطع لها .

وابتسمت المرأة العجوز وقد اخذت بيد جيسي في يدها ضاغطة  
في ود ، ثم قالت لها :

- كم نحن مسرورون بمجيئك .

وجاءت ابتسامة الاخت مؤكدة ، وذلك قبل ان تتفتح ناحية براتن  
واسفة بصبر نادق قائلة :

- إن أخي يكتم الأسرار التي يجب عليه الا يكتمنها .  
وعادت ابتسامتها للظهور مرة أخرى عندما اعادت انتباهمها  
جيسي قائلة لها بصدق :

- مرحباً .

وأنكنت لها 'جيسي' قائلة :  
- شيءٌ لطيف جداً .

ونظرت دوريس إلى ابنها وقد تصلب فكرها كما لو كانت تتحدد قراراً، ثم قالت له 'جيسي' :

- إن الجناح الغربي ملك برات ، أما كارول ، وأنا فلكل منا حجرتها في الجناح الشرقي . ولو أنك سوف تحسين بالزائد من الراحة فباستطاعتنا أن ننتقل كل شيء إلى أرض محابية أكثر .

وأجابتها 'جيسي' قائلة :

- أنا واثقة من أن ما قد قدمته به من ترتيبات سوف يكون مرضياً .  
وقابلت دوريس نظرة الخصب التي كانت على وجه ابنته في تحدي وهي تردد قائلة بلهجة تتم عن عدم الاستحسان :  
- أحسست بأنه كان من المفاسد أن أغعرض تلك قليلاً من الإنفاق أن تقوم انت بوضع كل القواعد ، حيث يجب إعطاء الناس حق الاختيار .

وعند ذلك قال لها برات بصوت كاد ان يكون أمراً :  
- لا تريدين أن تقدمي إلحادي هدائيك لحفيتك .

وبهذا من رأسها بصورة بدت فيها الأمومة لحقت بابنتهما التي كانت تغري جوي بصدقه كبير علاه شريط ازرق . وما إن لحقت امه باخته حتى اقترب برات من 'جيسي' قائلاً لها بصوت منخفض :  
- إذا كنت ستحسين بالزائد من الراحة في مكان آخر من المنزل سوف أتأكد بنفسى من انتقالك إليه .

وقالت له بلهجة فاترة :

- إن ملقت به من ترتيبات يناسبنى تماماً .  
وأوبرا برات تم تحرك صوب كومة الصناديق التي انشغل جوي بفتحها . ربما لم يكن من الحكمه وضع جوي و 'جيسي' في مواجهه ، لكن ما حدث قد حدث .

وهي ولدت متاخر من تلك الليلة كانت 'جيسي' تذلّل في أرق في غرانتها . لقد غدرت في أن أسرة برات لأبد أنها كانت عالماً قوياً في قراره الخاص بالحصول على الطلاق .

والحقيقة أن 'جيسي' قد تملكتها التهول إزاء ذلك الاستقبال الوردي لكنها استطاعت أن تقول لها في هدوء :  
- أشكرك .

و قبل أن تأخذ امه واخته بزمام الموقف قاطعهما برات قائلًا :  
- إذا لم تكوني قد خمنت بالفعل بما 'جيسي' فهذه أمي دوريس واختي كارول .  
وهذا قالت 'جيسي' :

- تسرني مقابلتك يا سيدة مولاري .

وقالت لها السيدة مولاري وقد بدت ثبرة الاعتذار في صوتها :  
- أتفنى الا تمانعي ، لكنني أنا و كارول لم نستطع منع نفسينا من شراء بعض الألبان ل جوي . إننا لن نحاول إفساده ولكن هذه المرة فقط . ومعدنة إذا كنا قد تمايزنا قليلاً .

وشفع لها برات معترضاً : 'جيسي' يلوله :  
- معدنة يا 'جيسي' . لقد طلبت منها أن يضبطا نفسيهما .

وقاطعته كارول قائلة :  
- وقد فعلنا حقاً ، فقد كنت أريد شراء واحدة من كل شيء في المحل والافتخار إلى 'جيسي' فجاة واحتضنتها بشدة قائلة لها :

- كم أنا سعيدة بكوني عمنه .  
و فوقت 'جيسي' عندما حذت والدة برات حذو ابنتهما واحتضنتها بدورها أيضاً ، ثم قالت لها :  
- أشكرك .

وبعدها نظرت إلى جوي وقد اغمرت عيناه بالدموع وهي تقول :  
- إنه يشبه برات في تلك السن .

واريقت دوريس قائلة لها :  
- أهل الا تمانعي . فقد أراد برات أن يخصص الجناح الغربي لمروبيته القديمة كي ترعى جوي ولما خطر ببالى أنك سوف تريدين لحجرتك أن تكون مجاورة لحجرة جوي فقد أمرت بتنقل حجرة المربية وإعدادها لك . إنها ثفت معاشرة على حجرة جوي ويربط بينهما حمام .

وهد ببرانت بده التي أطبقت على ذراع جيسي . ثم غعم باسمها وقد شاعت ابتسامة غير وجهه .

وقبل أن تدرك مكان كان يحدثها إلى أسفل فوقه . ثم غغم قائلًا لها وقد راح يقبل عنقها :

- إن رائحتك تحية للنهاية . ومذاك لذيد للغاية . لكنها لم تكون لتدعه يستغلها ثانية في إشباع رغبتها البينية فحسب . فقد كانت لها كرامتها ولذا أمرته قائلة له وقد راحت تخاضل كي تحرر نفسها من قبضته :

- دعني يا ببرانت .

وقال اسمها غير مصدق :

- جيسي .

وأمرته ثانية قائلة له :

- دعني .

ومرة أخرى قال اسمها وقد بدلت عليه الصدمة لاكتشافه وجونها هناك . وامتلاً لأمرها أطلق سراحها .

وسالها بهمس خشن قائلًا لها وهو يشاهد هروبيها الآخر من فراشه :

- ماذا تفعلين هنا ؟

واجابت قائلة له :

- سمعتك تناوه فقلنتك أنت كنت تتالم .

وزمجر قائلًا لها متخدًا وضع الجلوس ومهرأ يديه خلال شعره كما لو كان لا يزال يحاول الاستيقاظ :

- كنت أحلم حلمًا مزعجاً .

ولكي تخلي ارباكها قالت له بلهجة فاتحة :

- من الواضح أنت بخير .

قالت له ذلك ثم سارت مسرعة صوب الباب . ولحق بها ببرانت في الردهة فاحتاط ذراعها بيده داقعاً إياها إلى أن تتوقف ثم أمرها قائلًا لها :

- ليس هناك ما يبرر دخولك حجرتي ثانية وقالت له بلهجة حادة :

لكن الأمر لم يكن كذلك بعد ما رأته من عطف أمه واخته وكرمهما . والآن أما وقد قابلتهما جيسي فلم يكن لديها أي شك في أنها كانا سيفلانها زوجة لـ ببرانت .

ولتملت بعراة قاتلة لنفسها : «الحقيقة أنه لم يحبني قط» . لقد كانت رغبتها في الزواج بي قائمة على أساس الت Timing فقط أو الشهوة . وأيا كان هذا أو ذاك فقد خبا سريعاً .

ربما كان قد سكم اتخاذها زوجة له عندما وقع الحادث . ومن ثم انخذل من ذلك عنراً كي يجد منفذًا لضيوره .

وفجأة سمعت جيسي صرخة الم واهنة جداً فاسرعت إلى حجرة جوي حيث وجدته نائماً في هدوء . وعندما عادت جيسي إلى حجرتها لم تستطع التوقف عن التفكير في مصدر هذه الصرخة التي جعلت جسدها يرتعش . وببحثاً عن مصدر هذه الصرخة فتحت باب حجرتها وخطت خارجها داخل الريده ، وعند ذلك سمعت تاؤها واهداً تبعته زمرة الم .

وكانت الأصوات قادمة من حجرة ببرانت ، واحسست جيسي بأنه كما لو كان المها . ولكن كيف يمكنها أن تسمع لرجل لم يحبها أن تكون له مثل هذه السلطة القوية عليها ؟

ورغم ذلك لم تستطع حمل نفسها على تركه .

وطرقت جيسي على باب حجرته برفق ، وكان الناوه الواهن هو الوجه الذي تلقت . وعندما ادارت مقبض الباب وجدته مفتوحاً وكان ضوء القمر المنساب من خلال النافذة قد أعطى الحجرة إضاءة فضية . كان ببرانت يتنقل في فراشه كما لو كان يصارع حيواناً مقترساً .

وما إن اقتربت منه حتى قالت اسمه برقه وهي تسأله قائلة له :

- ببرانت ؟ هل أنت بخير ؟ هل استطع ان أحضر لك شيئاً ؟

وتناوله واحدة بصير نافذ حرر نفسه مما تبقى من أغطيةته .

ولما عجزت عن تقرير ما إذا كان يتالم حقاً أم يحلم حلمًا مزعجاً قالت اسمه مرة أخرى بلهجة متسائلة :

انها كانت قد اعتزرت ان تثبت له وتنفسها انها لم تكون لديها اية رغبة في مصاحبتة .

وما إن وجدت نفسها وحدها حتى راحت تهيم داخل المستنبت الزجاجي وسط الازهار والنباتات الخضراء التي ملأت الحجرة بروائح الربيع والصيف .

وقطع عليهما تعلالتها صوت رجل لم يكن مالوفاً لها وهو يقول لها في لعنة ودود :

- لا بد اذك جيسى .

ونملكتها الفزع قبل ان تلتفت فجأة لتجد نفسها تواجه رجلاً وسيماً ببني الشعر والعيدين قلت انه ربما يصفر براتن بعام او عامين . وبعد ان استرجمت كيف كان براتن يبدو قبل الحادث استطاعت ان ترى نشابها اسرياً شديداً في وجه هذا الشخص الغريب . كان اطول من براتن يمقدار بوصة او نحوها لكنه كان اقل تكويناً عقلياً . ورغم ذلك فقد كانت لديه نفس الابتسامة الساحرة التي كان براتن قد اعتاد استعمالتها بها عندما حضر إلى فندقها لأول مرة . واكتم للغريب بلهجة مهدبة قائلة له :

- نعم انا جيسى .

ومدلها بهذه مصادفاً بعد ان اقترب منها قائلاً لها :

- انا ابن خالة براتن من ناحية امه . وأسمى جريج غالوي .

واجابته جيسى قائلة له بعد ان قيلت مصادفته :

- تصرفني مقابلتك يا سيد غالوي .

وصحح لها قائلاً وقد زادت ابتسامته دفعة وهو لايزال معسراً بيدها :

- جريج . ولا بد لي من ان اقول ابن خالتي يتمتع بذوق رائع تجاه النساء .

واجابته قائلة له بلهجة مهدبة وهي تخلص يدها بشدة .

- الشكر .

وقال لها جريج وقد بدا على وجهه الحرج والارتباك بعد ان ادرك انه قد ظلل معسراً بيدها :

- لم القصد ان اقطع عليك خلوتك ، فقد ظننت اذك ربما تكون بحاجة إلى المساعدة .

واكد لها بلهجة جافة قائلاً بعد ان ارخي قبضته المطبقة على ذراعها :

- انا قادر تماماً على العناية بنفسي .  
وردت عليه قائلة له :

- إن ذلك يناسبني تماماً .

قالت له ذلك ثم التباحث بوجهها بعيداً عنه وعادت إلى حجرتها وهي تخال في مشيتها . وما إن اغلقت الحاجز الخشبي الذي يفصل بين حجرتها وحجرة جوي بدقة محكمة حتى مالت بجسمها عليه وقد لفت نفسها بذراعيها ، في الوقت الذي داعبت فيه ابتسامة مزيفة لها إنه لم يكن مستيقظاً عندما قبّلتها وفمّم في اذنه مثيراً الرغبة في جسدها . وارتاح ذقنهما وهي تقول لنفسها: كيف تأتي لها ان تكون ضعيفة هكذا ووعدت نفسها بان ذلك لن ينكر ثانية ابداً .

وبالخارج في الردهة ولف براتن جاماً وقد راح يحملق إلى الباب المغلق لحجرة جيسى وللحظة تسائل عما إذا كان مخطئاً ، وقطع تفكيره قائلاً :

- ربما إنه لم يكن على استعداد لمواجهة العواقب المترتبة على إخبار جيسى بكل شيء ، فقد كان ذلك يتطلب قراراً من الشجاعة يفوق مالده وحدث نفسه للمرة المليون قائلاً هذا الفضل .

وفي صباح اليوم التالي كانت جيسى قد عزمت على التصرف كما لو ان شيئاً لم يحدث بينهما وبين براتن الليلة الماضية .

وبدأ على براتن اياضاً انه قد قرر انه من الأفضل نسيان ماحدث . ذلك انه لم يعط اي إشارة للحادث .

وقد لاحظت انه كان اكثر حنراً وتحفظاً من المعتاد تجاهها ، لكن ذلك كان مخاسباً لها تماماً . فكلما زافت المسافة الفاصلة بينهما كان ذلك افضل بالنسبة لها .

وعقب القطرور اصطحب براتن جوي في جولة في ارجاء المنزل والاراضي وقد دعا جيسى للعشى معهما ، لكنها رفضت . والحقيقة

برهه قصيرة . وذلك ان "جريج" لم يكيد يقول "اهلاً" لـ "جوبي" حتى كان "برانت" قد اصر على ان يلحق به ابن خالته في حجرة المكتب لمناقشة احد الامور المتعلقة بالعمل .

وانصرف الرجلان تاركين "جوبي" مع "جيسي" . ولبرهه قصيرة اشتت تنفسه هي و "جوبي" إلى الازهار ، ثم أعلن لها عن رغبته في الذهاب إلى الحمام فاختنثه إلى الطابق العلوي حيث الحمام الملحق بحجرته .

وكان مكتب "برانت" في نفس الطابق ، وكان بابه مغلقاً عندما مررت بهي و "جوبي" في طريقهما إلى حجرة "جوبي" .

ولردد صوت "دوريس مولي" في جنبات الردهة وهي تتقول :

- لا استطيع ان اصدق انك قد طردت ابن خالتك كي يجد عشانه .

واجابها "برانت" على نحو مقتضب قائلاً لها :

- ولا استطيع ان اصدق انك قد دعوته . فقد كان المفترض ان يكون هذا عشاء عائلياً خاصاً .

وقالت له "دوريس" مبررة تصرفاتها :

- إنه من العائلة . وعلاوة على ذلك لم يكن لدى خيار ، فقد توسلت

إلى اختك ان ادعوه . ولا ارى ضرراً في هذا وزمجر "برانت" قائلاً لها :

- كنت ستررين لو انك قد رأيته مع "جيسي" في المستنيت الزوجي ،

ذلك كان يغازلها . وانت تعلمين مدى منافسته لي دوماً ، ولذا فقد كان

على استعداد لأن يقول او يفعل اي شيء كي يكسب ثقتكها بدافع

الشفقة والحدق فحسب ، وانا لا اريد ان اراها تجرح .

وما إن سمعت "جيسي" تلك حتى اومأت برأسها .

انه لم يرد لها ان تجرح ثانية حسبيما صحت ما قاله لنفسها ، لم

افتافت قائلة لنفسها من اجل خاطر "جوبي" . وقد خطر ببالها ان

"جوبي" سوف يفضح امرهما في آية لحظة بالصراخ منادياً اباء لكنه

قد يدأ لها انه كان يحس لفتها فلزم الصمت .

وقالت "دوريس" تتقول له قلقة :

- لم يخطر ببالى قط انه سوف يتعقب "جيسي" . وربما كان من الواجب عليك ان تحذرها .

- اعذر إذا كنت متذمغاً هكذا ، واجد نفسي مضطراً إلى الاعتراف بأنني كنت فضولياً تماماً منذ علمت بزواج "برانت" . ولكن اكون صادقاً فانا لم اعتقد قط بأن أي امراة سوف توقع به في شرك الزواج ، ذلك انه قد ظل دوماً ميالاً إلى الاستقلال والتلويع ...

وزاد احمرار وجهه بتأثير الخجل والارتياخ وهو يقول لها :  
- معدنة ، فانا مندفع فيها اقول دائمًا .

واجابته قائلة له بلهجة فاتحة :

- من الواضح انه كنت على حق ، ولذا فقد كان زواجنا قصير الأجل تماماً .

وكان التعبير الذي ارتسم على وجه "جريج" صادقاً للغایة بعد ان امسك بيدها ثانية قائلاً لها :

- من المؤكد ان تلك كانت افتح خسارة له .

وسألته "جيسي" بعد ان قيل ظهر بيدها قائلة له :

- وماذا تفعل هنا ؟

والحقيقة ان "جريج" قد ذكر "جيسي" بطلاق امسك به واضعاً بيده في جرة الطهو . وذلك عندما استطع بيدها فجاة وراح يتكلف حوله .

وفي هذه الالقاء كان "برانت" يحملق إليهمَا ببرود . وقد رکز نظره على "جريج" فقال له :

- الا يتوقع والدك عونيك لقضاء الإجازة معهما وأجابه قائلاً :

- سوف اطير إلى كاليفورنيا غداً كي الحق بهما .

وصمت "جريج" مبتسمًا لـ "جيسي" ثم قال :

- ولا بد لي ان اقول ابنى قد وجدت "جيسي" جذابة .

والثالث ثانية لـ "برانت" مبتسمًا للولد الصغير بجانبه ، سائلًا إياه بقوله :

- وهذا ابن خالتي الجديد ؟

واكذ له "برانت" بلهجة فاتحة قائلاً له :

- هذا "جوبي" .

ومن خلال ما سمعته مما دار من حديث بين "برانت" و "جريج" قررت "جيسي" انهمَا ليسا صديقين بالتأكيد وقد تأكّد استنتاجها بعد ذلك

وأجابها بيرانت قائلاً لها :

- تريدين متي ان احتراها من عدم إخلاص ابن خالتي ؟  
فكري في رايتها في ، اشك أنها كانت ستأخذ ما اقوله لها مأخذ الجد  
وريما كان ذلك قد جعلها تعطي مايقوله المزيد من المصداقية .

وعند ذلك دفعت جيسى باب المكتب ليفتح على مصراعيه ثم دلف  
بخلي واسعة إلى داخل الحجرة قائلة لـ بيرانت في كبراء :

- إنك لست بحاجة إلى ان تحدري من ذلك او تحمي منه .

واردلت تقول لـ بيرانت "دوريس" بعد ان بدت على وجهها  
الصدمة مدافعة عن نفسها :

- لم اكن استرق السمع عن عمد . فقد كنت في طريقني إلى الريده  
وسمعت صوتكما واسمي يذكر .

وقالت لها "دوريس" باهتمام الا :

- لا داعي لأن تبرري مافعلته، فانا مسؤولة بذلك قد استرقت السمع  
لقد وفرت علي القلق بشنان كيفية مفاتحتك في أمر "جريج" إنه شد  
لهيف جداً لكنه فاسق . ومنذ أن كان طفلاً ظلل يتصرف كما لو كان في  
منافسة مع بيرانت .

وعادت جيسى تقول لها :

- إن أياً منكم ليس في حاجة إلى أن يشغل نفسه برعایتكم  
وبخاصة فيما يتعلق بالرجال ، فانا اتعلم دروسى جيداً .  
قالت "جيسى" ذلك لم استدارت وغادرت الحجرة مغلقة الباب بشدة  
خلفها .

وقالت "دوريس" لابنها :

- حسناً ، إن ذلك من شأنه إراحة بالك وإدخال الطمأنينة إلى نسمة  
من ناحية "جريج" .

لكن "بيرانت" لم يجد عليه الالتفات وهو يقول لها متوجهما :

- ولكنه قد يصر على المضي في الأمر . ولديه جاذبية صبيانية  
يمكن لها أن تستميل اية امرأة وتستهويها في نهاية الأمر .  
وندب عن "دوريس" تهديدة تقيلة قبل ان تقول له :

- اسف لحضوره اليوم ، لكنه لن يقابل "جيسى" إن عاجلاً أو اجلـاً

ومر بيرانت بدأ قلقة خلال شعرة وهو يقول لها :  
- اعرف ذلك .

وتفصيته "دوريس" في قلق ، ثم قالت له :

- لقد كذبت علىي ، حيث إنك مازلت تحبها .

وهذا صاح قائلاً لها :

- كل ما أريده هو الا اراها تخرج .

وصارت إليه وأحاطت وجهه بيديها ثم قالت له :

- ربما كان من الواجب عليك ان تخبرها بالحقيقة ودعها تقرر  
 بنفسها .

وقال لها في كبراء :

- لقد انتهي ما بيننا . ومن الأفضل ان يبقى الوضع كما هو .

وقالت له امه بعد ان أحاطته بذراعيها :

- إنني أحبك حقاً والمعنى ان تعرف ذلك .

واجابها قائلاً وقد احتضنها مؤكداً :

- اعرف .

وحذث بيرانت نفسه قائلاً : لا يوجد اي مستقبل يجمع بيني وبين  
هماي :

وذهانت "جيسى" قد هبطت السلم فور تركها بيرانت وامه في مكتبه .

ووجدت طريقها إلى حجرة الاستجمام .

وبعد ان كان "جوي" قد قام بفتح هداياه في اليوم السابق كانت  
الابناء قد نقلت إلى هذه الحجرة .

وبينما هي تعدد بدها كي تعيد خصلة من شعر "جوي" - قد تحدثت على  
بعونه إلى الوراء قالت له :

- إنك تنتهي إلى هذا المكان اما أنا فلن أنتهي إليه أبداً .

وجامعاً صوت تسالي من عتبة الباب يسألها :

- هل لديك صالح في أن اشاركك الجلوس هنا ؟

واجابتها "جيسى" قائلة لها :

- إننا نود ان تكونوا معنا .

وقالت لها "كارول" بعد ان جلس متقطعة الساقين على البساط

بجوار جوي :

- اقلن انك قد قابلت "جريج" .

واعترفت "جيسي" لها قائلة :

- قابلته .

وللحظة بدا التردد على "كارول" ثم رفعت ذقنها في تصميم قائلة لها  
- اهل الا تعلقدي بانني ادخلت في شؤونك . ولكنني اريد ان احضرك  
إن "جريج" ليس مثل "برانت" في شيء . ولذا لا يمكنك ان تتحقق بي  
والحقيقة انه لن يتزور عن قول اي شيء او عمله في سبيل الحصول  
على ما يريد .

وقالت لها "جيسي" بصوت عال :

- سوف الفكر في تحذيرك .

وتجهمت "كارول" وهي تتلو لها :

- اعرف ما تفكرين فيه ، ولكن لا بد الا يكون حكمك قاسياً عليه هكذا  
وانا اعرف انه كان يحبك عندما تزوجك .  
واصبح تعbir وجهها مثبوتاً بالحذر فجأة وهي ترد قائلة لها :  
- لقد غيره الحادث .

واجابتها "جيسي" قائلة لها :

- لو انه قد احبتي حقاً لما استطاع التخلص من الحب سريعاً هكذا  
ربما كان حالي قد غير مظهره الخارجي ، لكنني اشك في انه قد غير ما  
يدخله كليراً جداً .

واعترفت لها "كارول" قائلة :

- لو انتي كنت في مكانك لظنت انتي كنت ساحمني بنفس  
الإحساس . ولكن ارجوك الا تكوني قاسية في حكمك على أخي هكذا  
ولا تخدعني بجانبيه "جريج" .

واكدت لها "جيسي" قائلة :

- لا اعتزم ان ادع اي رجل يخدعني ثانية .  
وبعد "كارول" كما لو انتها ارادت ان تلتمس عنراً اخر لاخيها لكنها  
بدلاً من ذلك مالت للأمام واحتضنت "جيسي" قائلة لها :

- كم انا مسروقة بوجونك انت و "جيسي" هنا واتمنى ان ينكر

مجبك إلينا كثيراً .

وقالت لها "جيسي" بحدر :

- سوف ذاتي ثانية .

لم اضافت قائلة لها :

- ولا بد ان تأتوا إلى "مين" لزيارتنا .

وابتسمت لها "كارول" بتسامة مشوقة قائلة لها :

- اود ذلك .

وبعد ان رأت "جيسي" الكيفية التي ابتسم بها "جيسي" له "كارول" اقرت  
في نفسها بان اكتشاف اسرة "برانت" كان امراً طيباً بالنسبة لابتها .  
فقد كان واضحاً انهم قد احبوه ، كما بدا لها ان لديه اللغة قظرية  
تجاههم .

وللحظة وجدت نفسها تفكير في كم سيكون رائعًا ان تكون جزءاً من  
هذه الاسرة - كزوجة "برانت" المحبوبة .

وقد وبخت نفسها في غضب على هذه اللحظة من الوهم .  
فقد كانت هنا لانها ام "جيسي" ، وكان ذلك السبب الوحيد الذي فكر  
فيه "برانت" كي يعيدها إلى حياته . حسناً ، فلذلك له حياته ولكن لها  
حياتها ، ففي هذا ما يناسبها تماماً .

- هل سويفت انت و "برانست" بعض خلافاتكم؟  
 واجابت "جيسي" قائلة له:  
 - لبست تدبنا اية خلافات كي نسويها .  
 والتفتت هادى إلى "هاوارد" ثم قالت له في استحياء :  
 - لقد أخبرتك بأنها ذكية للغاية ب بحيث إنها من غير الممكن ان تقع في  
 شرك راجسك ثانية .  
 وقابل "هاوارد" نقرة هادي بدون ان يفقد شيئاً من هدوئه ورباطة  
 يائمه قائلاً لهما .  
 - إن "برانست" ليس وغداً كما تعتقد كل متوكلاً .  
 ورفضت "جيسي" ان تسمع لنفسها بان تبدو حاقدة او منتفعة  
 فقالت له:  
 - لقد تخيبنا اانا والسيد "مولري" إجازة نشأت خلالها علاقة غرامية  
 بيمنا . لكن علاقتنا تعدد الحدود قليلاً مقارنة بمعظم العلاقات  
 الأخرى . وقد نزوجنا وصار هناك طفل . لكن الامر قد انتهى ونحن  
 ياهتمارنا شخصين بالغين متعلقين سوف تعلم على خلق علاقة تربط  
 بيننا من شأنها إفادة طفلنا .  
 وتعقيباً على ذلك قالت هادي بينما كان نظرها لا يزال متيناً على  
 "هاوارد":  
 - حسناً ، إنني لا اعرف اي رجل متعلق ذلك الذي يتخلى عن امرأة  
 بهذه القلب وجميلة مثل "جيسي" واعترف "هاوارد" قائلاً :  
 - هذا ما لا افهمه اانا نفسى .  
 وقد كوفىء "هاوارد" على جملته الأخيرة بابعاء من رأس هادي تعبر  
 عن الموقف .  
 وذا كانت "جيسي" تعمت ان يتذكر إليها على أنها ضحيبة أكثر من  
 إلهها لأن يتذكر إليها على أنها حافظة فقد قالت لها بلهجة تعبر عن  
 الغرور :  
 - ليس لديكما ما نقومان بعمله ؟  
 واجابتها هادي قائلة :  
 - إن لدى مطبخاً بحاجة إلى الاهتمام بشؤونه .

## الفصل الثامن

وصلت باقة الورد الأولى في حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم  
 الاثنين ، وكانت تضم ازهاراً حمراء ذات سيقان طويلة وكانت الرسالة  
 القصيرة المرفقة تتلعل :  
 - لم أر قط امراة تبدو جميلة متناماً كفت تبدين في تلك الحجرة التي  
 تحيط بها الأزهار .  
 المعجب بك الغيور "جريج" .  
 ووصلت الباقة الثانية وكانت تضم ازهاراً ذات لون احمر قان هذه  
 المرة في الساعة التاسعة والنصف ، وكانت البطاقة المرفقة تتلعل :  
 - لن استطيع مقاومة لقياك في حجرة مليئة بالأزهار ثانية .  
 المعجب بك الغيور "جريج" .  
 وخرجت هادي للتجدد "جيسي" بمكتب الاستقبال فقالت لها :  
 - أخيرتني "ميلاودي" بذلك كنت تتسلمين ازهاراً ، وقد جئت لانني  
 نظرة بنفسى .  
 وابتسم "هاوارد" الذي كان قد حضر مع هادي ، وسأل قائلاً :  
 -

وتحول نظر 'جيسي' إلى 'هاوارد' وهي تقول له :  
- وانت قلت إنك سوف تساعدني في تنفيذ تلك الدواليب العلوية  
وأواماً 'هاوارد' برأسه ، لكنه ما إن استدار كي يتبع 'هادي' حتى  
التقت فجأة ناظراً خلفه إلى 'جيسي' قائلاً لها :  
- إنك لم تذكرني شيئاً عن ارسال الازهار .  
وأجابته 'جيسي' قائلة له :  
- إنها من 'جريدة جالوي' .

وبعد الاستباء على وجه 'هاوارد' وهو يقول متسائلاً :  
- 'جريدة جالوي' ؟

وكانت 'هادي' قد توقفت هي الأخرى لم التفت للخلف كي تواجه  
'جيسي' سائلاً إياها وهي تتفكر متوجهة قائلة لها :

- والآن لم يهد ذلك الاسم مالوفاً لي ؟  
وقد نصخ 'هاوارد' بلهجته ابوية وقد صرف انتباذه كاملاً إلى  
'جيسي' قائلة لها :

- إنه ليس من ذلك النوع من الرجال الذين تريدين مخالطته .  
وأجابته 'جيسي' قائلة له :

- إنن فقد أخبرت بالفعل بنفس الشيء من 'برانت' ووالدته واخته  
وعاد 'هاوارد' يقول لها ناصحاً :

- يجب عليك أن تعي نصيحتهم .  
وسألته 'هادي' قائلة :

- هل تفضل أحدكم وأخبرني من يكون 'جريدة جالوي' هذا ؟  
وأجابتها 'جيسي' قائلة لها :

- إنه ابن خالة 'برانت' .  
وقالت لها 'هادي' بلهجته حادة :

- حسناً ، إذا كانت تريطه أي صلة دم بعائلة 'مولري' فانا اشترى  
عليك بيان تبعدني عنه .

وبعدات 'جيسي' تؤكد لها قائلة :

- ليس لدى أية نية لـ .....  
وقاطعتها 'هادي' بوجه عابس قائلة :

- الآن تذكرت لماذا يبدو ذلك الاسم مالوفاً هكذا .  
فقد احصل وقام بعمل حجز وسوف يصل بعد ظهر اليوم .  
ولعمهم 'هاوارد' قائلة :  
- إنه لا يعود كونه مصرى بإزعاج .  
وهذا قالت 'جيسي' بلهجة صارمة موجهة حديثها إليهما :  
- انها انتها الانسان كي تنتظرا ما وراء كما من اعمال متزلاة .  
فلا تستطاعتي معالجة هذا الأمر بنفسى .  
وفي تلك اللحظة افتحت الباب الأمامي ودخل الصبي الذي ارسله  
بائع حاملاً باقة أخرى كبيرة من الورود التي كانت بيضاء هذه المرة .  
وبدت الريبة على وجه 'هاوارد' لكنه لم يضف شيئاً . وبعيداً من ذلك  
تبيع 'هادي' عائدتين إلى المطبخ .  
وعقب وصول سبع باقات أخرى من الورود وصل 'جريدة' .  
وأمرته 'جيسي' لحظة دخوله من الباب قائلة له :  
- أريد أن تتوقف عن إرسال الازهار .  
ولاحت على وجهه نظرة تنم عن الائم الشديد وهو يتلول لها :  
- لا تقولي لي إنك إحدى أولئك النساء اللائي يعتقدن بأن وردة  
واحدة تحفي للتغيير عن مشاعر الحب والغرام .  
وأجابته قائلة له :  
- في اعتقادى أن هذا الكم الهائل من باقات الورود مدعاة للسخرية ،  
وانك تتسبع وقتك وتقودك بالمجيء إلى هنا .  
وحذرها بدببة حسنة قائلاً لها :  
- لا تدعى المكتب السياسي يسمعك لتقولين ذلك ، فهم يتكللون الكثير  
من المال في محاولة إغراء الناس بالمجيء إلى 'مين' .  
وبعد أن رفضت أن تدعه يسحرها بمعسول حديثه واصابت 'جيسي'  
النظر إليه بصورة فاتحة قائلة له :  
- ظننت أنه كان من المفترض أن تظير إلى كالبلورنيا .  
- لقد فعلت ، لكنك ملكت على أحلامي —————  
وقطعته 'جيسي' قائلة له :  
- وانا لا تهمعني أحلامك ياسيد 'جالوي' . مرحباً بك مزيلاً ، ولكن لا

- تتوقع مني أن أمنحك أي قدر من وقتني .

- وعائليها سائلأً إياها بقوله :

- وهل يليق بأبن حالة الزوج أن يعامل بتلك الطريقة ؟

- إن الناس سوق يعتقدون أنني مصاب بالطاعون .

- وصححت له قائلة :

- ابن حالة الزوج سايقاً .

- وقال لها "جريج" متاجهلاً تصحيحها :

- أفلن أن "برانت" قد حذرك من سمعتي فيما يتعلق بالنساء .

- واكبدت له "جيسي" قائلة :

- "برانت" ووالدته واخته .

- وهذا ابتسامة شيطانية ، تم قال لها :

- ذلك أنني لم أقابل المرأة المناسبة .

- وأوضحت له "جيسي" قائلة بعد أن اعترفت لنفسها بأنه قد فاق من

- راتهم من كازانوفات من قبل :

- إن ذلك سباق قديم للغاية .

- وقال لها مدافعاً عن نفسه وقد ارتسعت على فمه ابتسامة خبيثة :

- لقد أخبرني "برانت" بأنك فتاة "رجعية" وهذا حدثت "جيسي" نفسها قائلة في تعجب : فتاة رجعية إنن فهكذا صنفها "برانت" .

- وأضافت قائلة لنفسها :

- رقة قديمة ومملة أيضاً .

- حسناً ، ربما كنت كذلك وقللت له بصورة مقتضبة :

- أنا مشغولة للغاية حقاً .

- وقالت له وهي تتناوله مفتاح حجرته :

- أنت في الغرفة رقم سبعة أعلى السلم على يسارك .

- واعتذر لها سريعاً قائلأً لها :

- لم أقصد إهانتك بقولي ذلك . الحقيقة إنني أجد فيه ما يتعش ذكري .

- وقالت له "جيسي" بصدق :

- لا يعنيني حالاً كيف تجده .

- واستسلم "جريج" بروح طيبة قائلأً لها :

- وهو كذلك ، أنت تكسيني . ولكن ماذا بشان أخذني لك أنت و "جيسي" إلى الخارج لتناول العشاء ؟

- وبعد أن قرأ الرفض في عينيها رفع يديه مسانداً قائلأً لها :

- أعدك بالآخرال ، وسوف أفكر فيك على أشك من العائلة فحسب .

- وقوطعت إجابة "جيسي" بوصول باقة أخرى من الورد فامررت "جريج" قائلة له :

- لا بد أن يتوقف هذا وساومها قائلأً لها :

- فور أن توافقني على تناول العشاء معن ، وسوف أوفق حتى على الرحيل غداً إذا طلبت مني ذلك عقب الوجبة كل ما أريده هو أن تمنحيتي فرصة كي ألبث لك أنه من الممكن أن تكون رفيقاً مقبولاً .

- ولما كان الذكور من عائلة "مواري" لهم تأثير مبين تماماً على أعضائها فقد رأت "جيسي" أن رحيل "جريج" كلما كان أسرع كان أفضل . ولذا سالتنه قائلة :

- سوف ترحل غداً إذا طلبت منه ذلك ؟

- ووافقها قائلأً :

- أعدك بذلك .

- واحتضرت عليه قائلة له :

- وهو كذلك ، لكننا سوف نتناول العشاء هنا في حجرة الطعام في الساعة السابعة .

- وعند ذلك اكتفى "جريج" بان ابتسامة المختصر ، ثم التقط مقبلة سفره وراح يلتئم بفتحاته في الهواء لم بالتفطه على حين سار صوب السلم .

- وعندما دخلت "جيسي" المطبخ كي تبلغ "هاري" بانها هي و "جيسي" سوف يتباولان العشاء مع "جريج" مساء ذلك اليوم رأت الطاهية "هاوارد جرين" يتباولان نظرة قلقة . وهكذا بدوا جلباً أن "هاوارد" قد

- كسب تأييد "هاري" فيما يتعلق بأبن حالة "برانت" .

- وتصحتها "هاري" بتجهم ينم عن الاستثناء قائلة لها :

- في رأيي أنه من الواجب عليك الا تعطي ذلك الرجل فرصة الإقامة

هذا ليوم واحد .

واوضحت لها **جيسي** قائلة :

- إنه من العائلة - عائلة **جوبي** على أية حال ، وحنما فإن طرقنا سوف تتقاطع بين حين وآخر . ولعله من المثير للسخرية أن أتجنبه .  
وعلاوة على ذلك فقد وعد بان يرحل غداً إذا طلبت منه ذلك .

وسألتها **هادي** بقلق قائلة لها :

- وأنت تعززمني أن تطلبني منه ذلك ، العيس كذلك ؟

واجابتها **جيسي** قبل أن تصرف من المطبخ قائلة لها :

- لا ارى اي داع لأن اتصرف كما لو كنت خائفة من الرجل .

وبيتها هي في طريقها عائدة إلى المكتب الأمامي خطر ببابها انه لم يكن يهم حقاً بقاء **جريج** او رحيله ، حيث إنه لم يكن هناك اي خطر من ان تقع في حبه . ذلك ان الرجل الوحيد الذي أحبته كان **برانت** مولري . وبعد ان دفعت التفكير في **برانت** خارج عقلها أسرعت ت-speed السلم .

ولاحظت ان يكون العشاء امراً متازماً ، لكن **جريج** وفي بوده

ولم يجد آية ملاحظات غزلية لها :

وقد أخذ يسألها عن أسرتها وكيف أحببت إدارة فندق ، ولكن لم يكن هناك اي شيء يتم عن التطفل في سلوكه .

وقد لاحظت **جيسي** ان **جوبي** راح يراقبه متشككاً .

وقال لها بعد ان أخفق في حمل الطفل على الابتسام له :

- عادة ما تنشأ بيتي وبين الأطفال علاقة طيبة . هل لاحظت انه يشبه والده كثيراً .

واعترفت له قائلة :

- أظن ابني قد لاحظ ذلك .

وهي قال **جريج** :

- إنه لشيء سبب للغاية .

لقد كان يفزعها عن أيتها امراً طبيعياً . لكن الدافع الذي شار بداخلها للدفاع عن **برانت** ايضاً قد سبب لها صدمة بعد ان قالت له :

- إنني سعيدة للغاية بابني ، وقد البت **برانت** انه أب ممتاز .

وهد **جريج** يده عبر المائدة ثم أخذ بيدها معترضاً لها بقوله :  
- لمقصد الإمساء إليك . اعرف ان هذا الموقف لا بد ان يكون قاسياً عليك .

وصاح صوت رجل من خلف **جريج** قائلاً له :

- **جريج** . أنت وانا بحاجة إلى ان نتحدث حديثاً خاصاً . ليس لديك مانع في أن نستخدم حجرة مكتبك البعض كذلك يا **جيسي** .  
ولو جئت **جيسي** عندما رأيت **برانت** وقد استقرت يده على كتف **جريج** بقوه فسألته قائلة له :

- ماذا تفعل هنا ؟

واجابها **برانت** بقوله :

- ماذا يفعل هو هنا . هذا هو السؤال .

ونحركت يده كي تلمسن على عضد **جريج** قبل ان يقول له :

- تعال معى يابن خالقى ، فتحن بحاجة إلى ان نتبادل الحديث .  
ولما **جوبي** وهو يمد ذراعيه مبتهاجاً تجاه الباب الذي من منه **برانت** في الناء اتصراه :

أين ؟

واجابته **جيسي** قائلة له بعد ان رفعته خارج مقعده حاملة إياه  
وهي شير مسرعة خلف الرجلين :

- نعم إنه أبوبك .

وكان باب المكتب مغلقاً عندما وصلت إليه ، وما إن فتحته حتى  
فهمت على عتبته .

كان ظهر **برانت** تجاهها وكان يقول في صباح منخفض :

- لست انتي قد اوضحت لك انتي اربيك ان تبقى بعيداً عن زوجتي  
وابني .

والحقيقة إن الطريقة التي قال بها تلك الكلمات قد جعلت بعقة من  
الغرارة تسرى في أوصال **جيسي** . حيث إنه بدا لها كرجل يقاتل من  
أجل ما يمتلكه .

وسمح له **جريج** قائلاً له :

- زوجتك السابقة .

وكان جريج في هذه اللحظة مواجهاً لـ «جيسي» التي وات وبضا  
خبيباً في عينيه .

وأذعن بيرانت لما قاله «جريج» بنفس الزمرة المتخضة قائلاً له :

- زوجتي السابقة . ومع ذلك فانا ما زلت اريدك ان تبتعد عنها .

واقترح

ـ جريج

ـ قائلًا

- ربما كان من الواجب علينا ان ندع «جيسي» تقرر ذلك ب نفسها .

وطالها «جريج» قائلاً لها وهو ينضح بسحره الصبياني :

- هل تريدينني ان ابقى ام ارحل ؟

ـ وبدون تحفظ أجابته «جيسي» قائلة له وقد شُلّق نظرها بوجه  
ـ بيرانت :

- بل ارحل وأغلق الباب في طريقك إلى الخارج .

ـ وامره بيرانت قائلاً له :

- لقد سمعتها . فلتنتصرف من هنا !

ـ وبينظرة شخص يعرف متى ينسحب هـ «جريج» كتبه لم انصرف

ـ وقال «جوي» وهو بعد ذراعيه نحو بيرانت قاطعاً الصمت الثقيل  
ـ الذي كان قد خيم على الحجرة فجأة :

- أبي .

ـ وعند ذلك ابتسם بيرانت ثم أخذ الولد . وحملت «جيسي» نفسها على  
ـ الكلام فقالت له :

- يدا عليك انك ما زلت تفك في على اتفي زوجتك .

ـ وقال لها بيرانت بلهجة خشنة :

- اعتذر إذا كانت قد بدت على التزعة إلى التملك ، فابن خالتي  
ـ اثار اسوا ما في .

ـ وهذا قالت له بلهجة شديدة :

- لكنني لست ملكك . وسوق اقر من سوق ابراهيم ومتى سوة  
ـ ابراهيم .

ـ وخشبية ان تقول شيئاً قد تندم عليه اخت طريقها صوب الباب

ـ لكن بيرانت اعاق طريقها قبل ان تخرج قائلاً لها :

- انظري ، اعرف اتفي ربما قد عالجت هذا الامر كله بطريقة خطا

ـ لكتك تستحقين شخصاً ما افضل من «جريج» وهذا حملت إلـيـه قائلة  
ـ له :

- إنـي لـست بـحاجـة إـلـى أن تـحـمـيـنـي من الرـجـال ذـوـي الـاـهـمـامـات  
ـ السـطـحـيـة .

ـ ورغم انه حدث نفسه بـان يـبـقـيـ فـعـهـ مـغـلـقاًـ إـلـاـ انـ روـيـهـ «ـ جـريـجـ معـ  
ـ جـيـسـيـ كـانـتـ لـاـرـزـالـ مـاـلـلـةـ فـيـ ذـهـنـهـ بـوـضـوـحـ فـقـالـ لهاـ :

- لـقـدـ كـانـ مـعـسـكـاًـ بـيـدـكـ

ـ وـرـدـتـ عـلـيـهـ مـبـاـشـرـةـ بـقـولـهـ :

- لـكـنـيـ لـمـ اـكـنـ مـعـسـكـةـ بـيـدـهـ .

ـ وـبـلـهـجـةـ حـادـةـ أـرـدـفـتـ قـائـلـةـ لـهـ :

- وـالـآنـ اـبـتـدـعـ عـنـ حـيـاتـيـ .

ـ وـخـطـرـ بـيـالـهـ تـكـيـرـ مـقـاجـيـ فـسـالـتـهـ قـائـلـةـ لـهـ :

- مـاـذـاـ جـذـبـتـ إـلـىـ هـنـاـ ؟

ـ وـاجـابـهاـ قـائـلـاـ لـهـ :

- تـصـورـتـ أـنـ أـبـنـ خـالـتـيـ رـيـماـ يـحاـوـلـ عـمـلـ شـيـءـ كـهـذاـ .

ـ وـسـائـلـهـ وـقـدـ وـعـضـتـ عـيـنـاـهاـ بـعـدـ أـنـ اـتـصـحـتـ لـهـ الـحـقـيـقـةـ :

- وـهـكـذـاـ فـقـدـ أـتـبـتـ إـلـىـ هـنـاـ كـيـ لـتـحـقـقـ بـنـفـسـكـ ؟

ـ قـالـتـ ذـلـكـ دـمـ تـوـجـهـتـ إـلـىـ الـمـطـبـخـ حـيـثـ وـجـدـتـ هـاـوـارـدـ يـسـاعـدـ هـادـيـ

ـ وـقـدـ بـدـاـ أـنـهـ قـضـيـ وـقـتاـ لـبـاسـ بـهـ يـحـومـ حـولـ ظـاهـيـتـهـ .ـ وـمـنـ

ـ الـعـتـلـ اـنـهـ قـدـ اـسـتـطـاعـ بـذـلـكـ اـسـتـقـاءـ بـعـضـ الـمـعـلـومـاتـ مـنـهـ .ـ وـتـوـقـتـ

ـ «ـ جـيـسـيـ اـعـامـهـ وـرـاحـتـ تـحـلـمـ إـلـيـهـ قـائـلـةـ لـهـ :

ـ لـقـدـ كـذـبـتـ تـتـجـسـسـ عـلـيـ وـلـدـ حـذـرـتـكـ مـنـ قـبـلـ .ـ أـرـيدـكـ اـنـ تـحـزمـ

ـ مـاجـيـانـكـ وـلـتـغـيـرـ لـنـدقـيـ .

ـ وهـنـاـ قـالـ لهاـ بـيرـانتـ :

ـ إـنـكـ تـبـالـغـينـ فـيـ تـصـرـفـاتـكـ يـاـ «ـ جـيـسـيـ»ـ .ـ فـهـاـوـارـدـ هـنـاـ لـحـمـاـيـتـكـ

ـ اـنـ

ـ وـجـوـيـ .ـ وـلـنـ أـسـمـحـ لـكـ أـنـ تـبـقـيـ بـدـونـ حـمـاـيـةـ .

ـ وـقـالـتـ لـهـ بـلـهـجـةـ حـادـةـ :

ـ لـيـسـ لـكـ الـحـقـ فـيـ تـقـرـيرـ ذـلـكـ .

وهنا تدخلت هادي قائلة لها :

- إن مجيء بيرانت إلى هنا ليس خطأ هاوارد وحده ، فقد اتصل به وأنا أعرف ذلك . ولقد طلبت منه أن يفعل ذلك .

وهنا حملت إليها جيسي غير مصدقة ، ثم سالتها قائلة لها :  
- فعلت ماذا ؟

وكررت هادي قائلة لها :

- طلبت منه أن يتصل بـ بيرانت . لقد حدثني بشان جالوي هذا . ولذا لم أرد أن أراك تخاطلين أمثاله .

وهنا زمجرت جيسي قائلة للجميع :

- كوني قد ارتكبت خطأ منذ ثلاث سنوات لا يعني أن عقلي مختل . فقد تعلمت برسني وإن يدير أي فاسق راسي بمعسول حديبه . وإننا قادرة تماماً على أن نقول بذنبي من يجب أن أرى ومن أريد . وسوف أكون شاكراً لكم جميعاً لو أن كلامكم أهتم بشؤونه وحده .

وناداها جوي قائلة لها وقد بدا الفزع في صوتها :  
- أمي .

وطمأنته قائلة له مؤكدة :

- لا يأس ، كل ما هناك أنتي قد انفلعت فحسب . وغادرت جيسي المطبخ حاملة جوي إلى حجرته وكانت تعدد لحماته عندما دخلت هادي التي أسرعت تقول لها :

- لقد فعلت ما فعلت لأنني أحبك كابنة وقد كنت قلقة عليك . أعرف أن ظهور بيرانت مولري في حياتك ثانية قيادة كان أمراً صعباً عليك . وبعد أن وضعت جوي في سريره احتضنت هادي قائلة لها :

- لا يأس ، كان من الواجب علي إلا انفعلك هكذا ، ولكنني أحسست كما لو أنكم جميعاً تعاملونني كحظلة . وقالت لها هادي بعد أن فرغت من احتضانها :  
- وماذا عن هاوارد ..

واجابتها جيسي قائلة لها وهي تنقضن وجهها باهتمام :  
- لقد لاحقت انكما قد قضيتما كثيراً من الوقت سوية وابتسمت هادي وهي متعالكة نفسها قائلة :

- كنت أتأكد أولاً من حسن سلوكه ، لكنني قد تعودت الآن على وجوده هنا .

وهررت جيسي كتفيها قائلة لها :

- يمكنه أن يبقى ، فهو الذي طربته قبل يزد ذلك بيرانت إلا اصراراً على وجود شخص آخر محله .

ونشاع الشعور بالارتياح على وجه هادي . ثم قالت له جيسي قبل أن تسرع إلى المطبخ :

من الأفضل أن أعود إلى المطبخ قبل أن يحترق كل شيء وغمضت جيسي قائلة لنفسها وهي تتناول جوي حاملة إيماء إلى الحمام :

أرجو لها حظاً أفضل من حظي في الحب .

وعندما عادت به إلى حجرته عقب الحمام وجدت بيرانت في انتظارهما .

وقال لها بيرانت بشكل رسمي :

أولاً أريد أن اعتذر لك ، كانت محققة إذ إنه ليس لي حق في أن أتدخل في حياتك بطريقتي هذه .

وأشترطت عليه بلهجة شديدة قائلة له :

ـ مادمت تفهم أنني ليست إحدى معتنكاتك فانا أقبل اعتذارك .

وأجابها قائلة :

ـ لهم ، ولكنني كنت أتعيني أن القوم بتعويض جوي أيضاً .

وقالت له :

ـ فور أن البسه ثيابه يمكنك أن تقرأ له قصة ما قبل النوم .

ـ وداعبته ابنتها قائلة له :

ـ سوف يروقه أن يقرأ لك أبوك ، ليس كذلك يا جوي ؟

ـ وقال لها مبتسماً وقد نسي خوفه السابق .

ـ أبي .

ـ وقال لها بيرانت بعد أن ظل يراقبها :

ـ الدر لك كونك متفهمة هكذا .

ـ وتنثر إليه جيسي في تحد قائلة له :

ـ لن استخدم ابنتنا سلاحاً ضارك أبداً .

وعندما وجدت أن بها حاجة إلى الهرب قالت له :

- من الأفضل أن أذهب لارى ما إذا كانت "هادي" بحاجة إلى مساعدة في المطبخ .

و قبل أن يتمكن "برانت" من الإجابة كانت قد غادرت الحجرة . وما إن انفرد "برانت" بولده حتى راح يحملق إلى الباب المغلق . لكنه كان يريد أن يتبعها ، وأخبر الطفل قائلاً له :

- لكن ذلك لن يكون سوي ببحث عن المقاوم .

وفي الطابق السفلي اكتشافت "جيسي" أن "جريج" كان في طريقه خارج الباب وقد حمل حقيبة سفره في يده .

وقال لها مبتسمًا ابتسامة بها شعاعة :

- فلمنت أنه من الأفضل لي أن أقوم بانسحاب ديناميكي ، فعندما يكون ابن خالي غاضبًا هكذا يكون الابتعاد عن طريقة أسلم وأكثر أمناً .

وأمرته قائلة له :

- سوف يكون من الأفضل إلا تاتي إلى هنا على الإطلاق وبلغ التحدى في عيني "جريج" وهو يسألها قائلًا لها :

- هل ستدعيه يدير حياتك حقًا ؟

وأجابته بقولها :

- لا ، ولكنني لست مهتمة أيضًا بإن أكون رهناً لا لاعبيك الطفولية وهذا أنزل حقيبة سفره على الأرض ثم أمسك بيدها ورفعها إلى شفتيه وقبلاها ، لم قال لها :

- لم أكن لأعتبرك رهناً قط ، ولسوف تظلين دوماً مليكتي قال لها ذلك لم ترك يدها وانصرف .

وغمضت "جيسي" قائلة ل نفسها وهي تحملق أعلى السلم :

- أقطن أنه من الأفضل لي أن انقل حجرة "جريج" لـ "برانت" . فهي الغرفة الوحيدة الشاغرة لدينا الآن .

وكانت تغير ملامعات الفراش عندما وجدتها "برانت" الذي ابترها قائلًا لها وقد بقى واقفاً عند مدخل الباب :

لقد نام "جيسي" .

وحدثته "جيسي" قائلة له :

- سوف تكون هرتفتك جاهزة في غضون دقيقة .

وقال لها "برانت" :

- لا استطيع البقاء ، فلدي هليوبورت تنتظرني في ساحة الانتظار الملحقة بالكنيسة . فقد كانت تلك هي أقرب منطقة استطعنا أن نجدها في تهريط .

وقالت له بلهجة خشنة :

- يبدو عليك الإرهاق ، ولذا فانت بحاجة إلى أن تنال قسطاً من الراحة .

وأجابها بذكريات هائمة قائلًا لها :

- أفتر لك الاهتمام .

وسمعت نفسها تقول له :

- إن "جيسي" سوف يطلق عليك لو أتيت أرهقت نفسك في العمل واعتلت صحتك . وايتسنم لها ابتسامة ماكنة ، ثم قال لها :

- وأنا لا أريد أن أطلق "جيسي" .

وقالت له وقد وقف الخصب مدافعاً عنها :

- لو أتيت قضيت وقتك في الاهتمام بعملك وترككني وشأنني فلن تستطر إلى أن تحرم نفسك أي قسط من الراحة .

وقال لها :

- أنت محققة ، ومن الآن فصاعداً سوف أحاول الاهتمام بعملي فقط .

قال لها ذلك ثم استدار ليتصرف ، لكنه توقف فجأة والتفت إليها قائلًا لها :

- اشكرك على السماح لـ "هاوارد" بالبقاء .

وهزت "جيسي" كتفيها قائلة له :

- نصوريت أنتي إذا جعلته يرحل فسوف ترسل شخصاً آخر يحل محله .

واعترف لها قائلًا :

- حقاً ، كنت سافعل هذا .

وسمع نفسه وهو يقول لها :

- إلى أن أراك في نهاية الأسبوع .  
واغصت "جيسي" في الفراش وهي تستمع إلى وقع خطواته  
المبتعدة.

وارتسمت ابتسامة مريبة على شفتيها عندما تذكرت ذلك اليوم الذي  
انطلقت فيه بسيارتها إلى "بوسطن" كي تخبره بأمر ابنته واكتشفت أنه  
وَجُونَ الْمَرْءُ شخص واحد . وبعدها أيلنت أن الإحساس الوحيد الذي  
يمكن أن يكون لديها تجاهه ثانية هو الاحتقار . وهزت رأسها إزاء  
حماقتها . ثم غمقت قائلة لنفسها "الحب ، المفترض أن يكون شيئاً  
رائعاً للغاية ، لكنه في حالي لعنة".

## الفصل التاسع

- إن روياك لشقاء للاعنة العليلة .  
ولدى سماعها هذا الصوت المألوف رفعت "جيسي" بصرها من  
الأوراق التي وضعت على مكتبه .  
واردف كين رارسي قائلاً لها وهو يواصل طريقه إلى داخل حجرة  
مكتبه مغلقاً الباب خلفه :  
- أقليت أنك قد فوجئت بروبيتي .

وكان "كين" في سن "جيسي" وله شعر يبني كليف وعيذان زرقاوان  
جدابتان وملامح وسيمة وابتسامة توجد غمازتين شائزتين في خديه .  
وكان أبواه قد أتيا إلى "أوك لودج" لأول مرة لقضاء شهر العسل عندما  
تزوجا . وظلا يعودان كل عام منذ ذلك الحين ومعهما أسرتهما التي  
راح عدد أفرادها يتزايد . كان لديهما ثلاثة أطفال . وكان "كين" أكبرهم  
ولد أصبح هو و "جيسي" صديقين مقربين خلال تلك الزيارات  
الصيفية .  
وعندما تزوج "كين" قرر أن يحافظ على التقليد الأسري ويحضر

وبينون أن تدرك ما كانت تفعل حولت "جيسي" نظرها إلى ساحة انتشار السيارات . ولما رأت سيارة "برانت" هناك تجمعت كل عضلة في جسدها فجأة . إذ لم تكن على استعداد لقضاء المساء معه . وقالت :  
ـ كين .

ـ إن ذلك يبدو ممتعًا .  
وقال لها كين :

ـ عظيم . أنت تحددين المكان وسوف أقوم أنا بالحجز .  
وكانت "جيسي" قد اقتربت لتواها الذهاب إلى مطعم إيطالي ببلدة مجاورة . وذلك عندما خرج "برانت" إلى الشرفة .

و قبل أن تتمكن من تقديم كل منها إلى الآخر قال له "برانت" :

ـ اسمى "برانت مولري" .  
وأجابه "كين" قائلاً له :  
ـ "كين دارسي" .

وأضاف "كين" بعد لحظة قائلاً له :

ـ إذن أنت زوج "جيسي" السابق . إذني لم أقابل شخصاً أحمق من فعل . ولا أصدق أن يتخلى أي رجل عن "جيسي" .

وقالت له "جيسي" وهي تقوم بوكزه بشدة :  
ـ يجب أن تحضر "جوبي" إلى الداخل .

وأجابها "كين" قائلاً :  
ـ أجل .

ولكن عندما مد يديه إلى أندفول ليتناول الولد كان "برانت" قد سببه وقال "برانت" لـ "جوبي" وهو يرفعه إلى أعلى :

ـ كيف كان حالك في أثناء هبتي !  
وهذا احتضنه "جوبي" ثم بدا يخبره باستوب طفولي غير مترابط

ـ بما رأه من آثار الغزال في الغابة .

وابدى "كين" ملاحظته وهو يتبع "برانت" إلى الداخل قائلاً له :  
ـ أظن أن "جوبي" صغير جداً بحيث لا يعرف الذعبان .

وبينما لم يكتما أنت وهو على وفاق بصورة حقيقة .  
وأجابه "برانت" قائلاً له :

عروسة الجديدة إلى الفندق لقضاء شهر العسل . وكان ذلك منذ ثلاثة أعوام وقد ظلا بعدها يعودان كل عام .

لكن ذكرى زواجهما كانت في شهر مايو . ولذا قالت له "جيسي" :  
ـ إنك مبكر قليلاً هذا العام .  
وقال لها وهو يهز كتفيه :

ـ لقد اختلفنا أنا و باربارا . وقد ثبتت هي إلى والدتها .  
ورايت أن أتي إلى هنا كي العق جروحي مع صديقة قديمة ، فهل لديك حجرة أنزل بها ؟

ولما كانت "جيسي" قد أحببت "باربارا" . ورات فيها هي و "كين" مثال الزوجين المثاليين فقد قالت له موسسة :

ـ من المؤكد أن لدى حجرة لصديق قديم . ولكن لا تقلق حيث إن كل المتزوجين تمر بهم أوقات عصبية . وسوف يصفو الجو بيتك وبين "باربارا" وتعود الأمور بيتكما إلى سيرتها الأولى .  
وأجابها قائلاً لها :

ـ أتعنى أن لو أستطيع تصديق ذلك .  
وخلال اليومين التاليين ظل "كين" يتعقب "جيسي" بينما ثبتت حيث أخذ بمحاجتها باستمرار عن ذكريات الماضي وستي شبابهما . وقد أخذت تستمع إليه وتستمتع بصحبته . ولما كان يعلم بأمر "برانت" . فقد وجدت نفسها مضطرة إلى أن تخبره بأن "برانت" قد عاد إلى حياتها . وعندما أتى يوم الجمعة اعترفت له بعد أن بدا الفلق ينتابها إزاء التفكير في وصول "برانت" بأنه من اللطيف أن تقلق بشأن مشكلات الغير .

واقتصر عليها "كين" عندما عادا إلى الفندق في وقت متأخر من بعد ظهر يوم الجمعة قائلاً لها :

ـ فكرت في أنك قد تدعيني أخذك إلى مكان ما لتناول العشاء الليلة .  
وقد أخذا "جوبي" لنزهة في الغابة .

وأضاف "كين" قائلاً لها :  
ـ لا أريد أن أهين "هاري" . فلا أحد يستطيع أن يفضلها في الطهو .  
ولكنني ظللت أذكر ريعاً تودين التغيير .

- حقاً إننا على وفاق .

ووجهة ابتسام كين ثم قال له :

- عظيم ، إنن يمكنك ان ترعاه بينما اذهب أنا و جيسي لتناول العشاء بالخارج الليلة .

وقبل أن يتمكن أي من جيسي أو برات من إعطاء جواب أسرع كين بتقبيل أنف جيسي قبلة رقيقة ثم قال لها :

- والآن هلا اذنتي فسوفذهب لعمل الحجز .

وفور أن انصرف كين سالها برات وقد راح يكافح للسيطرة على عداوه قالاً لها :

- صديق جديد ؟

وصححت له جيسي قائلة له :

- بل صديق قديم .

وعدل لها برات قالاً لها :

- صديق قديم ومنزوج . فقد لاحظت وجود خاتم زواج باصبعه .

وانعدت جيسي لما قاله بقولها :

- أجل صديق قديم ومنزوج .

وبكل ما اوتى من إرادة حمل برات نفسها على الابتسام ، ثم قال لها :

- اعندي لك عشاء طيباً .

قال لها ذلك ثم صرف انتباذه كاملاً إلى جوي ، حيث أخذ يستمع إلى حديثه ثانية عن الآثار التي كانت على الجليد .

وكانت جيسي تلوم بوضوح العقد اللؤلؤي حول عنقها عندما سمعت برات مع جوي بحجرة جوي . وبعد أن اختفت نفسها عميقاً جعلت نظرة تنم عن عدم الاكتراث تلوح على وجهها قبل أن تدخل حجرة جوي كي تقلبه مودعة قبل خروجها مع كين .

وقال لها برات .

- تبدين جميلة جداً الليلة .

وقد أراد أن يعوق طريق خروجها ... أراد أن يأخذها بين ذراعيه ويرفع إذها ملكه .

وأجابته بلهجة تنم عن ان رايته لم بعن شيئاً بالنسبة لها قائلة له :  
- اشترك .

والحقيقة أنها ما إن انتهت من توديع جوي واتجهت صوب الباب حتى تملكتها الرغبة في أن يوقتها برات ويخبرها بأنه لا يستطيع أن يدعها تصرف .

ونظمت سراً قائلة لنفسها بعد أن أغلقت باب حجرة جوي خلفها :  
- عليك ان تتوقف عن التفكير في هذا الرجل .

وداخل الحجرة راح برات يحصل إلى الباب المغلق كما لو كانت لديه القدرة على حملها على العودة ، ولكن ما جنوبي ذلك حتى وإن حدث وزاجر قالاً لنفسه : ليس هناك أي مستقبل لك أنت وجيسي ، وكلما عجلت بتقبيل ذلك كان أفضل .

وبعد أن قررت إلا تنسحب للتفكير في برات ان يتداخل مع سهرتها ، ركزت جيسي كل طاقاتها وقدراتها على مساعدة كين فسألته وقد

جلسا يحتسيان فنجاناً أخيراً من القهوة قائلة له :

- أعتقد انه قد ان الأوانكي تخبرني بالسبب في حدوث هذه الشقة بينك وبين زوجتك .

وتجهم وجه كين وهو يجيبها قالاً لها :

- الحقيقة ان باربارا ارادت ان تكون اماً ، في حين انتي لم اكن متاكداً من استعدادي لأن اكون اباً .

وسألته جيسي ملاحظة بقولها :

- وماذا قالت عندما اخبرتها بذلك ؟

واعترف لها قالاً :

- لم اخبرها ، وفي كل مرة كنت الشرع في ذلك كان الأمر يبدو لي ملحوظاً . ولذا فقد انتهزت الأعذار بتنوعها . وكلما اثارت موضوع الآية كنت اخبرها بأنني ارى ثروية الأطفال مكلفة للغاية اليوم ، علاوة على ما يكتنزها من مشكلات . وكانت تقول لي إن الساعة البيولوجية تدق وأنها لا تهتم بالتفود او المشكلات . وهكذا كان الأمر ينتهي بنا إلى جدال هائل .

ونظمت جيسي وجهه بتعاطف وهي سائلة إياه بقولها :

- هل تحبها ؟

وأيتسسم كين قائلأ لها :

- أجل ، وأكره وجودي هنا بدونها .

وقالت له "جيسي" بلهجة صارمة :

- إذن فانا اعتذر بانه يجب عليك ان تعود إليها وان تحدثها .

واواماً كين براسه قائلأ لها :

- اعتذر اذك محة ، وسوف اقوم بالحجز في طائرة فور عودتنا إلى الفندق . والواقع ان وجودي هنا معك انت و "جو" قد اقتنعني بانني ربما احببت الايوبة بعد كل هذا .

واجابت "جيسي" قائلة له :

- كم انا مسروبة بان اسمع ذلك منك .

ولدى باب حجرتها قبلها كين على طرف انفها ثم قال لها قبل ان ينصرف . - اشكرك .

واجابت قائلة له :

- مرحباً بك في اي وقت .

وبعد ان قاوم الدافع للهراق بـ "كين" وإخباره بان يرفع يديه عن "جيسي" اقترب منها "برانت" وسالها قائلأ لها :

- هل قضيت سهرة لطيفة ؟

ولهجة فاترة اجابت بقولها :

- اطيبة جداً .

واردفت قائلة له بعد ان تنهت في قنوط وباس :

- هازلت اصر على ان تتوقف عن الحوم حولي . فانا لست بحاجة إلى وصايتك .

والحقيقة ان التفكير في رقصها قد جعل رعدة برد تسرى في اوصاله فاعتدل فجأة ثم تراجع خطوة للواراء .

وامرته "جيسي" قائلة له في عنف شديد :

- اخرج من حياتي وابق بعيداً !!

وبصوت يفيض اعتذاراً قال لها :

- "جيسي" إننا بحاجة إلى ان نتحدث . فانا اريد ان اعتذر لك .

- تعذر " تريد ان تعذر ؟ وعم تعذر ؟ التريد ان تعذر عن زواجك مني اولاً ؛ ام عن إنجاب ابن حتى ان اياً مثاً لن يستطيع الفكاك من الآخر تماماً أبداً ؟

وقال لها بصوت هادئ :

- جلت كي اعتذر عن التدخل في حياتك .

وبوجه بارد قالت له :

- عظيم ، اما وقد اعتذر فعليك ان تتصرف افن .

ولهجة خشنة قال لها :

- اعرف انك لست في حالة مزاجية تسمح لك بالاستماع إلى ، لكن لا اريد ان اراك تضيعين نفسك على شخص مثل "كين دارسي". فلانه قد تشاجر مع زوجته حضر إلى هنا كي يستغلك في ان يحس بتحسين حالته . ولكن مادام انه لايزال متزوجاً فقد يعود إلى زوجته وتنظرت إليه "جيسي" . ثم قالت له :

- لقد اعتذر وتدخلت في حياتي الخاصة في وقت واحد . وفي الوقت نفسه سوف تحدرنى من مخالطة "كين" . اليس كذلك ؟

واجابها بحدة قائلأ لها :

- كل ما اريد هو الا اراك تجرحي

واجابت قائلة :

- في البداية قررت ان "فيليب" لم يكن مناسباً لي ، ثم كنت قلقاً من ان اقع في حب "جريج" ، والآن تريد ان تحدرنى من "كين" .

وما كان غضبها اعظم بكثير من ان يحكمه عقل فقد اردت قائلة له :

- إنك لا تريدين ، لكنك جاهز دائمًا بالتصحية بشان اي شخص ربما اريده . حسناً ، فانا لا اهتم بنصحك .

ومناقاوه "برانت" ثم زمجر قائلأ لها :

- لا اريده ؟ اوه انتي اريده يا "جيسي" . إنني اراك مستيقظاً بالليل وانا الفك في احتواك بين ذراعي . وفي كل مرة انتظر إليه اريد ان اضعك إلى صدرى بشدة والا ادعك أبداً .

وعندما تلك حملت إليه "جيسي" غير مصدقة لقد قال إنه يريدها ،

لكنها ذكرت نفسها باقه لا يحبها ولذا قالت له مزمجرة :

- إنك إنما تتحدث عن الشهوة .  
وأسرع ببرانت يقول لها :

- تمنيت أن تكون شهوة فحسب حتى تخبو جذوتها بمرور الوقت .  
لقد تمنيت ذلك من أجلنا . وتمتننت أن لو تغير مشاعري تجاهك . لكن  
ذلك لم يحدث . فانا أحبك يا جيسي وقد ظلت أحبك دائماً .

- إذا كنت تحبني حقاً كما تقول فلم كان إصرارك على إبقاء مسافة  
تفصل بيننا ؟ ليس لديك أي عنز . حيث إنك قد حصلت على وجه  
جديد .

وأتعن لها ببرانت قائلاً وقد ارتسنت على فمه ابتسامة ماكرة :  
- إن ما تستطيعين رؤيته ليس سيئاً تماماً ، لكن لم استطع أن  
أطلب ملك العيش مع هذا .

قال لها ذلك ثم كشف لها عن صدره .  
وارتعش ذلك جيسي لرأى ثدي الحروق الهايلة في صدره . وعندما  
استدارتتابعت طريق هذه الثدي عبر قلبه .

ولتجددت جيسي في مكانها وحددت نفسها بأنه قد يقى بعيداً عنها  
بسبب قليل من الذنب .

وذكر ببرانت في عدم تلقية آية إجابة منها . ورأى ان الشفقة كانت  
آخر شيء يريده في هذا العالم .

وقالت له بلهجة حادة :

- لا بد إنك اعتنقت يانبي امراة سطحية التفكير للغاية ، لقد أحببت  
كثيراً جداً حتى إنه لم يكن اليهمني ماكفت تبدو عليه . أو قضاواك  
بقية عمرك في مقعد متحرك - مادمتنا معاً فحسب . وعندما تم التخلص  
على تلك العقبات قررت إنني لم أكن قوية بما يكفي لأن التعامل مع هذه  
التدويب القليلة ! إنني لا أفهم حقاً كيف تزعم الله تحب شخصاً تعترضه  
ضعيف العقل هكذا .

وقال لها ببرانت محضراً :  
- من الأفضل لك أن تفكري فيما تقولين . هل يمكنك حقاً مواجهة  
العيش مع هذا الجسد طوال عمر باكمله .

وأجابته قائلة له وعيناه تقپیسان بالتحدي :

- أستطيع العيش مع التدويب . ولكنني لست والثقة من الذي أريد  
العيش معك .

وسائله قائلة له :

- لو أنتي كنت مكانك في الحادث . فهل كنت ستتذر مني ؟  
وبدون تحفظ قال لها :  
- لا .

وهكذا انفجرت سنوات الغضب المكتوب والائم بداخلها فقالت له :  
- إنك لم تعطني الفرصة كي اتخذ ذلك القرار . واتخذته أنت نيابة  
عنـي . لقد طردتني من حياتك وتركـتني للإحساس بأنـي مهمـلة وغير  
مرغوبـ في . لقد هجرـتني !

وقال لها ببرانت وهو يتفحص وجهها بحثاً عن آية علامة للصفع :  
- أعرف الان أنـي قد أخطـطـتـ في كلـ ما فعلـتـه . لقد كـنتـ أـحاـوـلـ أنـ  
أكونـ أناـنـيـاـ ، وـلـمـ أـسـطـعـ أـنـ اوـاجـهـ رـفـضـكـ .

وارتسـنتـ اـبـتسـامـةـ سـاخـرـةـ عـلـىـ أـحـدـ رـكـنـيـ قـمـهـ وـهـوـ يـرـيفـ قـائـلاـ

لـهـاـ :  
- لمـ أـكـنـ خـالـفاـ هـكـذاـ مـنـ آـيـ شـيـ »ـ فـيـ حـيـاتـيـ قـدـرـ خـوـفـيـ مـنـ رـؤـيـتكـ  
لـلـقـرـبـيـنـ إـلـيـ بـتـعـبـيرـ عـنـ التـفـورـ وـالـفـرـزـ ، اوـ مـاـهـوـ اـسـوـاـ مـنـ ذـاـكـ مـتـمـلـاـ  
فـيـ الشـفـقـةـ .

وراحتـ جـيـسيـ تـحـمـلـ فـيـ اـغـوارـ عـيـنـيـ اللـتـيـ تـنـاشـدـاـنـهاـ الصـفـعـ  
وـالـمـفـرـغـةـ ، ثـمـ قـالـتـ لهـ :

- إنـكـ أـكـثـرـ الرـجـالـ الـذـيـ عـرـفـتـهـ طـوـالـ حـيـاتـيـ إـثـارـةـ لـغـضـبـيـ .  
وـخـبـاـ غـضـبـيـاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ بـدـاتـ فـيـ دـمـوعـهاـ تـتـحـدـرـ أـسـفـلـ خـدـيـهاـ  
وـهـيـ تـقـولـ لهـ :  
- إنـيـ بـحـاجـةـ إـلـيـ أـنـ تـضـمـنـيـ .

وـمـاـ إـنـ لـهـاـ بـذـرـاعـيـهـ وـضـمـنـهاـ إـلـيـ بـقـوـةـ حـتـىـ قـالـ لهاـ :  
- سـوـفـ يـتـعـيـنـ عـلـيـكـ أـنـ تـسـاعـيـنـيـ يـاـ جـيـسيـ ، ذـلـكـ أـنـيـ لـمـ أـقـوـ  
عـلـىـ حـمـلـ نـفـسـيـ عـلـىـ تـرـكـ قـطـ .

وـقـالـتـ لهـ جـيـسيـ بـعـدـ أـنـ بـغـتـتـ وـجـهـاـ دـاـخـلـ عـنـقـهـ وـاحـاطـتـهـ  
بـذـرـاعـيـهاـ .

- لا تحاول ذلك أبداً .

وقال لها وهو يقبل قمة رأسها :

- أتفنى لو كان هذا يعني أنك سوف تقبلين أن تتزوجيني ثانية .

ورفعت وجهها إليه . ثم اشترطت عليه قائلة له :

- إذا وعدت بأن تنصلت جيداً إلى العهود هذه المرة .

وأجابها بجدية ووقار قائلاً لها :

- في المرض والصحة حتى يفرق بيننا الموت .

وأومنست النار في عينيها وهي تقول له :

- هذا صحيح تماماً ، فلا تننسه أبداً .

وقبل أن يجد فمه طريقه إلى فمها في قبلة محمومة وعدها قائلاً لها :

- أبداً .

( تمت بحمد الله )

liilas.com  
rayqh